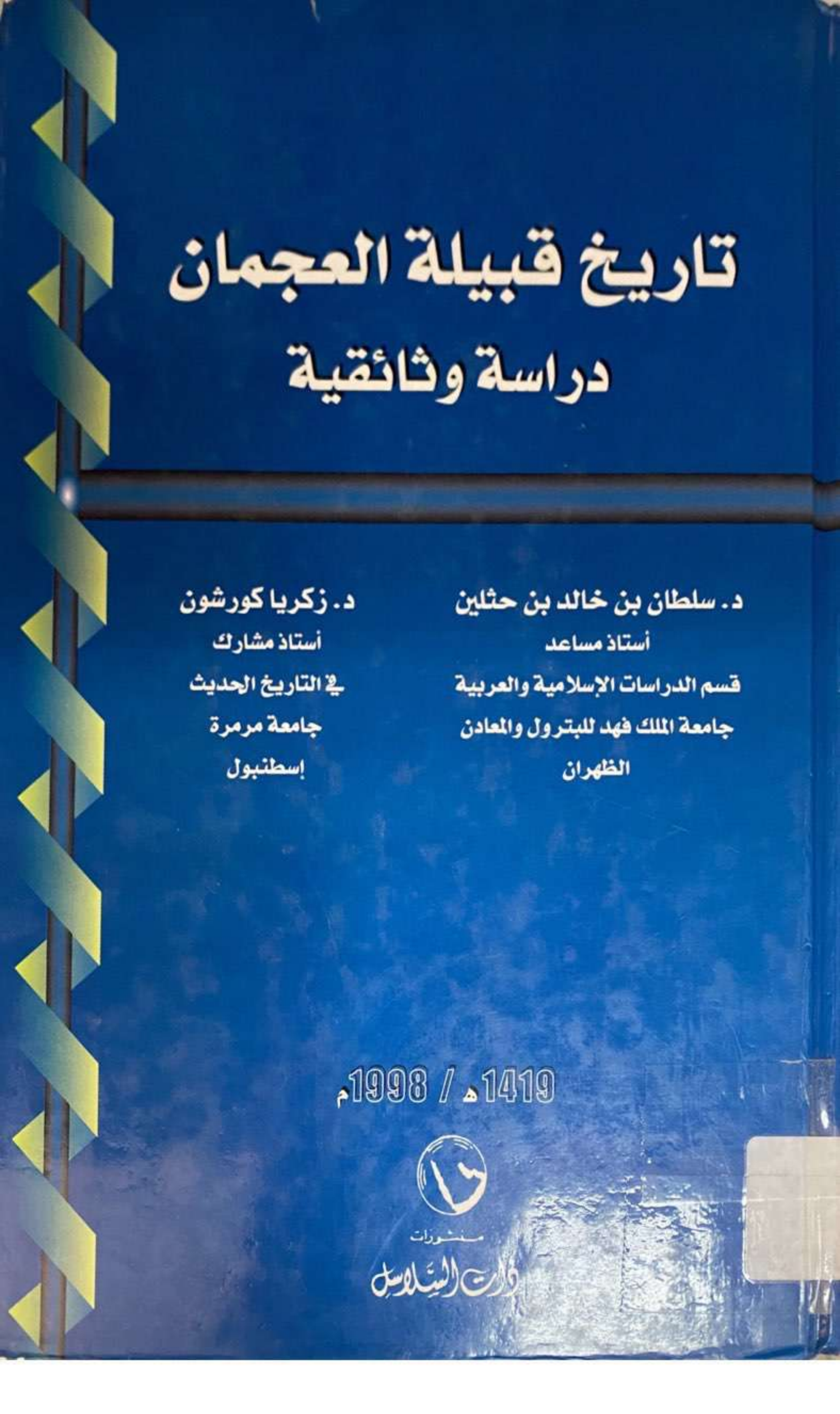
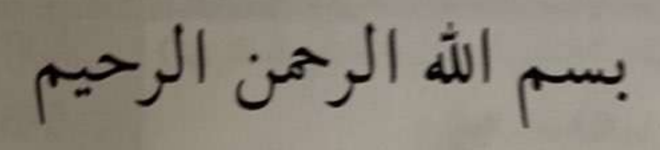


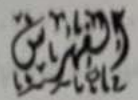
Scanned with CamScanner



Scanned with CamScanner

المختصرات

(الارشيف العثماني التابع لرئاسة الوزراء التركية)	BOA
(مكتب أوراق الباب العالي)	BED
(وزارة داخلية المخابرات العمومية)	IUMDH-
(أوراق الخصوصية للصدارة في قصر يلديز)	Y.A. Hus.
(أوراق متنوعة لقصر يلديز)	Y.MTV
الادارة الداخلي	ID
الإدارة المجلس المخصوص	IMM
أوراق خط همايون	HH
التصنيف الإرادات السلطانية من حيث الملف	DUIT
أوراق يلدي الأساسي	YEE



الفصل الأول

نسب قبيلة العجمان وموقعهم الجغرافي

الفصل الثاني

حلول العجمان بنجد

وعلاقتهم بالدولة السعودية الأولى

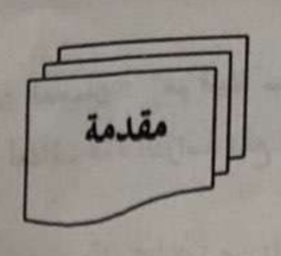
الفصل الثالث

الدولة السعودية الثانية والعجمان

Scanned with CamScanner

الفصل الرابع

العجمان في عهد الملك عبد العزيز



تمهيد :

يعتبر تاريخ القبائل العربية واحدا من الروافد الرئيسية للتاريخ السعودي . كما أن أحد أوجه عبقرية الملك عبد العزيز وحنكته السياسية يتمثل في توحيده لهذه القبائل تحت راية واحدة من الأخوة في الدين والوطن .

وقد يوجد من يتحفظ على طرح تاريخ القبائل في المملكة العربية السعودية بحجة أنه يظهر الخلافات السابقة والتي قد تحيي النعرات القبلية المختلفة ولذلك يتجه أصحاب هذا الرأي إلى الأخذ بمبدأ توخي الحذر والسلامة والابتعاد عن كتابة تاريخ هذه القبائل وتفضيل إبقاء هذا التاريخ ضمن صفحات الوثائق والمخطوطات أو الاكتفاء به محفوظا في ذاكرة الرواة وهذا الرأي قد يكون له وجاهته فيما مضى عندما كانت هذه القبائل حديثة عهد بذلك التاريخ، أما في عصرنا الحاضر وبعد أن رسخ مفهوم الولاء والمواطنة بين أبناء القبائل و أصبح هذا التاريخ ذكرى وروايات إن لم تسجل نسيها الأجيال، كان لزاما القيام بكتابة تاريخ هذه القبائل، لإن معرفة الماضي أساس للوعي بأهمية الحاضر .

أهداف الدراسة :

١ - لقد تعرض تاريخ قبيلة العجمان للتشويه والتحريف من قبل بعض المؤرخين، بل إن بعضهم لم يكتف بهذا التشويه بل تعداه إلى الهجوم والتجريح، كقول إبن عبيد عن قبيلة العجمان :"غير أنه ماكان ليفيد فيهم الإحسان والرأفة لإن اللئيم يتمرد مع الإحسان".[١]

---

[١] ابن عبيد ،تذكرة أولي النهى ،ج١ ، ص١١٢.

Scanned with CamScanner

وقول إبن عيسى عن العجمان : "هم قبيلة سوء وأهل مكر وغدر ".[1]

لذلك كان أحد أهم أهداف هذه الدراسة دفع تلك الإفتراءات والتُهم التي كتبها البعض .

٢ - أن المصادر الحديثة اعتمدت في كتابتها عن تاريخ قبيلة العجمان على هذه المصادر ولم تبذل أي جهد في استقصاء المعلومة من مصادر أخرى، كالوثائق العثمانية التي كانت معاصرة لتلك الأحداث أو الأخذ عن الرواة الثقاة سواء من قبيلة العجمان أو القبائل الأخرى، فجاءت تلك الكتابات مليئة بالأخطاء العديدة أبرزها عدم الدقة والتوثق من نقل الخبر فأتت هذه الدراسة لإعادة كتابة تاريخ العجمان معتمدة على الوثائق التاريخية والمصادر المختلفة والرواة الثقاة بهدف إبراز الحقيقة وتحري الموضوعية .

٣ - ويأتي ضمن الأسباب التي حفزت الباحث على القيام بهذه الدراسة التساؤلات العديدة التي أثيرت حول أسر الأمير راكان بن فلاح بن حثلين أمير قبيلة العجمان من قبل الدولة العثمانية ومدى صحتها . فأتت هذه الدراسة مدعمه بالوثائق العثمانية لتبين القصة الحقيقية لأسر راكان بن حثلين .

بين يدي المصادر :

اعتمدت هذه الدراسة على العديد من المصادر ومن أبرزها وثائق الأرشيف العثماني والتي يقدر الخبراء بأن عددها حوالي ١٥٠ مليون وثيقة لم يصنف منها حتى الآن سوى ٢٠٪ وهي التي وضعت في خدمة الباحثين . وبمعنى آخر فإن الباحث في تاريخ قبائل الجزيرة العربية لا يمكنه الوصول إلا إلى ٢٠٪ من المعلومات المتوفرة عن هذه القبائل في الوثائق العثمانية، إضافة إلى ذلك فإن هذه الوثائق قد كتبت باللغة العثمانية (التركية بالحروف العربية) مما يزيد في صعوبة البحث .

---

[1] ابن عيسى . عقد الدرر . ص٢٥.

Scanned with CamScanner

وقد كان لجهود الدكتور التركي زكريا كورشون وبعض مساعديه دور كبير في استخراج العديد من الوثائق المتعلقة بتاريخ قبيلة العجمان واستطاعوا جمع العديد من الوثائق استفدنا منها في هذه الدراسة . كما قام فريق العمل بترجمة بعض هذه الوثائق للعربية والتي وضعنا جزء منها في ملاحق هذه الدراسة، وقد استغرق منهم ذلك البحث أكثر من عام في أروقة الأرشيف العثمانية .

بالإضافة إلى ذلك فقد شكلت الوثائق الرسمية البريطانية التي تتعلق بتاريخ الجزيرة العربية أحد أهم المصادر، وقد ساعدت كتب عديدة في عملية الاستفادة من هذه المصادر لعل أهمها كتاب جمال زكريا قاسم "مختارات من وثائق الكويت والخليج العربي "وكتاب نجدة فتحي صفوة "الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية ". وكتاب د.خالد حمود السعدون "العلاقات بين نجد والكويت" كما استفاد الباحث من مسودة الشيخ عبدالله بن فهد الدامر في تعليقه على كتاب أبوعبد الرحمن بن عقيل الظاهري "العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين"، وقد قال الشيخ عبد الله الدامر في معرض حديثه عن تاريخ قبيلة العجمان :"إنني أتكلم مما سمعت من كبار السن ممن شهد كثيرا من وقائع وأحداث قبيلة العجمان، وتاريخ قبيلتنا أخذناه كابرا عن كابر، والكذب عندنا عيب وحرام ونقول الحق سواء كان لنا أم علينا".

وجدير بالذكر أن الشيخ عبدالله الدامر رحمه الله قد عاصر بعض الأحداث بنفسه وتعتبر رواياته مصدرا رئيسا لتاريخ هذه القبيلة .

لقد ساهم في إعداد هذا الكتاب بصورة مباشرة وغير مباشرة العديد من الأشخاص الذين لا نستطيع إلا إن نذكر بعضهم ونشكرهم على تعاونهم، ومنهم د.عبد الله خلف العساف، الأستاذ المساعد للغة العربية في كل من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وجامعة حلب - كلية الآداب، والذي بذل جهدا كبيرا في المراجعة اللغوية للكتاب بعد الانتهاء من كتابته ن كما نشكر كلا من الأستاذين مأمون أحمد عبد الكريم، ويوسف نادر حجازي اللذين قاما

Scanned with CamScanner

بالمساعدة في جمع بعض المادة العلمية والمراجع .

إن كل عمل لابد من أن يعتريه بعض النقص والخطأ وهذه المحاولة تندرج تحت هذا المضمون، لذلك نرجو صادقين ممن عثر ضمن صفحات هذا الكتاب على خطأ أو نقص أو أراد أن يضيف جديدا إلى الكتاب ألا يتردد مشكورا في الكتابة إلينا على العنوان التالي :

د. سلطان بن خالد بن حثلين

جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

ص .ب ٢٠٢٣ الظهران

الرمز البريدي : ٣١٢٦١ - المملكة العربية السعودية

أسأل الله سبحانه وتعالى الذي له الحمد كله وله الفضل كله أن يفيد بعملنا هذا وأن يغفر لنا تقصيرنا وخطأنا .

د . سلطان بن خالد بن حثلين

الظهران

ذو الحجة ١٤١٨هـ

أبريل ١٩٩٨م

الفصل الأول
نسب قبيلة العجمان وموقعهم الجغرافي

Scanned with CamScanner

أخو هملا :

هي عزوة الشيخ الفارس هذال بن فهيد ،ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر محمد بن دخيل الله أبو خطمة الشيباني[1] :

والشيخ أخو هملا عسل مر الأمرار ضارٍ بكسرات الجموع الصوابير

ويقول الشاعر صويلح بن سرحان الرويس من قصيدة في هذال بن فهيد منها :

ملفاك أخو هملا صنم كل غاره وزبـن المهار اليا تدانت خطاهـــن

يوم الخمل جا في علاوي دياره خلّى شجرها باحمر الجوخ يكسن[2]

أخو هيّا:

هي عزوة الشيخ الفارس عقاب بن شبنان بن حميد المقتول في وقعة أم العصافير سنة ١٣٠١هـ.

إخوان هيّا:

هي عزوة الشغاغره ومفردهم الشغار وهم من أشهر شيوخ الروقة من عتيبة.

---

(١) من آدابنا الشعبية ،مصدر سابق، ١٢٩/٣.

(٢) مناولة الأخ بندر العبود.

Scanned with CamScanner

أخو نورة :

هي عزوة الشيخ الفارس خزام بن الرعوجي المهري، ومن الشواهد الشعرية قول شاعر الدغالبة شداد بن لظا من قصيدة[1] :

ملفاك أخو نوره زبون الونيّه ... على الجذعان بارد الكمامي
متقلد سيفه سواة الحنيه ... يرمى العشا للمقطات العظامي

أخو نورة:

هي عزوة الشيخ الفارس شباب بن بادي بن حجنه، ومن الشواهد الشعرية قول أحد شعراء مطير:

يجيك أخو نوره على سابق له ... متحيزم بالقرمزية بشالي

إخوان نورة:

هي عزوة ذوي مناحي وهم أبناء الشيخ الفارس مناحي بن خالد الهيضل.

أخو نورة:

هي عزوة الشيخ الفارس شالح بن متاعب الضيط.

أخو نوضا :

هي عزوة الشيخ الفارس محمد بن هندي بن حميد، ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر عبدالله بن نايف بن عون :

يومٍ مثل يوم الرحا عجّه مْزاع ... يومٍ أخو نوضا يفك المداريع

---

(١) رواها لي شخصياً الشيخ متعب بن جمل المهري رئيس مركز لبخة.

Scanned with CamScanner

نسب قبيلة العجمان

تمهيد – اهتمام العرب بالنسب:

عندما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الأنساب قال " فعن معادن العرب تسألون ؟ خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا"[1] هذا الحديث الشريف يبين مدى اهتمام العرب بالأنساب في الجاهلية والإسلام حتى لقد بلغ الاهتمام بالأنساب إلى درجة أنهم طلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم أن ينسب لهم ربه فقد جاء في كتاب " مفاتيح الغيب " في سورة الإخلاص : " من أسماء السورة – النسبة – وذلك أنها وردت جوابا لمن قال : أنسب لنا ربك، ولأنه قال صلى الله عليه وسلم لرجل من سليم " يا أخي بني سليم أستوصي بنسبة الله خيرا " .[2]

العجمان:

ينسب العجمان إلى جدهم (يام) من (همدان)، وهمدان ينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان.وتعتبر قبيلة العجمان من أهم قبائل المملكة اليوم وخاصة في شرق المملكة وجنوبها. [3] وهم أولاد على "عجيم" بن هشام بن الغز بن مذكر " مذكور " بن يام ابن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن جنوان بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن أوثلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

ويقول الأستاذ حمد :(العجمان هذه القبيلة من أشد العرب بأسا وأقواها في الحرب مراسا وبعضهم نسبها إلى قحطان وبعضهم نسبها إلى عدنان

---

[1] صحيح مسلم . ٢٢٧ : ٢.

[2] فخر الدين عمر الرازي . مفاتيح الغيب . جـ ١١ . ص : ٧٦٧.

[3] فائز بن موسى اليدراني الحربي . من أخبار القبائل في نجد . ص : ١٢٦

Scanned with CamScanner

.. (١)) ثم يقول: (العجمان بقايا عبدالقيس بن قصى بن دعمى بن حديله بن العجمان) (٢).

وقد رد على هذا القول أبو عبدالرحمن بن عقيل بقوله: من هجس بخاطره أن العجمان من بقايا عبدالقيس فقد أبعد النجعة لعدة أمور هي:

١- نزول العجمان في بلاد عبدالقيس (الاحساء وما حولها من المناطق) طارئ جدا في عهد الإمام تركي بن عبدالله.

٢ - أن في الأسر المتحضرة أفراد من قدماء علماء نجد سجلوا نسبهم إلى العجمان من يام بالتواتر.

٣ - أن نسبة العجمان إلى يام مستفيضة بين القبائل(٣).

٤ - أن مؤرخي نجد نصوا على ذلك، وتوطدت وشيجة القربى بنجدة قبيلة يام لهم من نجران سنة ١٧١٨ هـ وأصبحت نجران بلاد العجمان في كثير من محنهم.(٤) وهذا هو الصواب. وقد ورد ذلك في كثير من قصائد راكان بن حثلين.

أصل التسمية:

تنحدر قبيلة العجمان من على بن هشام وهو الملقب بعجيم وقيل عن سبب ذلك: (عجيم لشق في لسانه وهو على بن هشام) وكان يعجم في لهجته بسبب عقدة لسانه(٥). أما المؤرخ الأردني راشد بن حمدان الأحيوى، فيرفض هذا القول بقوله: (هذا قول مردود وتخريج ساذج للقب العجمان إذا لو صح ذلك لكانت النسبة إلى جد العجمان عجمي- بفتح العين والجيم - أو أعجمي والجمع عجم أو أعاجم وعندى أن لذلك تفسيرا آخر أن العجمان إنما لقبوا

---

(١) حمد الحقيل / زهر الأدب ص : ٦٨

(٢) حمد الحقيل / زهر الأدب ص : ٦٨

(٣) أبو عبدالرحمن الظاهري / العجمان ص : ١٨

(٤) أبو عبدالرحمن الظاهري / العجمان ص : ١٨

(٥) حمد الجاسر : جمهرة أنساب الأسر المتحضرة . ٢/٥٧١-٥٧٢

Scanned with CamScanner

بهذا اللقب لعزتهم ومراسهم الطويل في القتال والحروب . قال ابن منظور : العجمي من الرجال المميز العاقل، وعجمته الأمور دربته. ورجل صلب المعجم)[1] .

وللعجمان بطون كثيرة هي :

١) آل ناجعة من آل راشد بن معيظ ومنهم بيت أمارة العجمان آل حثلين سلالة الأمير مانع بن حثلين.
٢) آل سفران من آل راشد بن معيظ وأمراءهم آل منيخر .
٣) آل هادى بن معيظ وأمراؤهم المتلقم .
٤) آل صالح بن معيظ وأميرهم ابن طفلان .
٥) آل ريمه بن معيظ .
٦) آل لزيز بن معيظ .
٧) آل سلبه بن معيظ .
٨) آل محفوظ بن حدجه بن مرزوق بن علي وأمراءهم آل مكراد .
٩) آل حبيش بن علي بن كدادة بن مساوا بن نشوان بن حدجة بن مرزوق بن عجيم .
١٠) آل سليمان بن مساوا بن نشوان بن حدجه بن مرزوق بن عجيم، وأمراؤهم آل عصيدان و آل حجرف .
١١) آل ضاعن بن مسعود بن مرزوق بن عجيم، وأمراؤهم آل جمعة والدامر.
١٢) آل مصرا بن مسعود بن مرزوق بن عجيم وأمراءهم آل وذين .
١٣) آل شامر بن مسعود بن مرزوق بن عجيم، ومنهم آل خرصان شيوخ آل شايقه ، وابن زنيفر شيخ آل مخلص .
١٤) آل خويطر بن حدجه بن مرزوق بن عجيم .
١٥) آل مفلح ومنهم الشواوله .
١٦) آل هتلان بن نشوان بن حدجه بن مرزوق، وأميرهم ابن سعدى .

---

[1] نقلا عن سعود بن جمران، مجلة الجزيرة ع٣، ص٢٥-٢٦.

Scanned with CamScanner

١٧) آل فهاد، وأميرهم عبد الرحمن بن عايض .
١٨) آل العرجا، وهم أبناء محمد بن سليمان بن وعيل بن هشام .

و من حاضرة العجمان:

١) آل (عساف) أمراء الرس.
٢) آل (عذل) في الرس وآل حواس وآل حميد والسباعا والفوزان .
٣) آل (رشيد).
٤) الغفـلان ويقال لهم الغفالى جدهم مفيد منهم آل إبراهيم وآل عبدالله.
٥) العواجا والدليمان والصبيان وآل عفيصان.
٦) آل رميح والعميل والدغش والمقحم وآل فوزان وآل مفيز وآل سليمان .
٧) القرنـاس . منـهم الشيخ قرنـاس بـن عبدالرحمـن المتوفى في الـرس عـام ١٢٦٢هـ .

و كلهم من ذرية محمد بن على بن حدجة العجمـى يدعـون بـآل أبـى الحصين ويرجعون إلى فخذ آل محفوظ من العجمان .

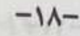
ومن العجمان آل غدير في حريملاء وآل لويبة وآل حـاضر وآل عبيـد في الرياض وآل زيد من العجمان في الحريق، حريق الهزازنة وآل عامر في نعام من آل شامر في الحريق وآل غريب وآل رميثان من آل شامر . وآل عبيـدان مـن آل سليمان غربى ليلى.(١)

يـــام :

واحدهم يامي بالفتح وكان سكن قبيلة يام قبـل انتقالهـا إلى نجـران، وهى من ولد يام ابن اصبا بن دافع بن مـالك بـن جشـم بـن حاشـد، وحاشـد إحدى كبريات قبائل همدان، نسب إلى حاشد بن جبران بن نوف بـن همـدان بن مالك بن زيد بن أوثلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان مـن

---

(١) حمد بن ابراهيم بن عبدالله بن الحقيل / كنز الأنساب ص ١٨٠-١٨٢.



سبأ، وهى قبيلة عظيمة[1].

كذلك جاء في كتاب " عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب – للهمداني اليامى : منسوب إلى يام بن أصبى بن دافع ابن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان، ومنهم طلحة مصرف بن عمرو بن كعب بن حجدب ويقال جحد بن معاوية بن سعد بن الحارث بن ذهل بن تسلمة بن تدول بن جشم بن يام ويقال أيام اليامي[2] كما جاء في كتاب "صحيح الأخبار عما في بلاد الغرب من أثار"، قال المؤلف : ("يام" نعرف قبائل عظيمة يقال لهم " يام " وهم بطون كثيرة منهم العجمان، وآل مرة وجميع قبائل نجران، جميع هذه البطون ينتمون إلى يام، فهذا الذي نعرفه مستفيضا عند العرب وربما أن مخرج هذه البطون من هذا المخلاف[3]. ومن أمراء يام في وقتنا الحاضر: ابن نصيب، وأبو ساق.

ديارهم:

تقع ديارهم في جبل يطل على الجوف في جنوب الجزيرة من الجهة الغربية، كانت تسكنه قبيلة يام قبل انتقالها إلى نجران . (بلاد يام : في أودية نجران وما حوله، والجوف الواقع جنوبه، وقد تفرقت منهم فروع في بلاد مختلفة). [4]

منزلتهم:

١) تعتبرقبيلة يام: من القبائل الكبيرة في الجوف الجنوبي ونجران، ولهما فروع منها: آل جشم آل فاطمة ،المواجد . ولهذه الفروع فروع كبيرة . قال

---

(1) الإكليل جـ١٠ ص : ٦٨، ٧٨

(2) الهمداني "عجالة المبتدى وفضلة المنتهى في النسب ص : ١٢٦

(3) ابن بلهيد النجدى صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من آثار ٣٨/٤

(4) حمد الجاسر / معجم قبائل العرب ٨٩٥/٢

النسابون : وبنو يام بطن من حاشد من همدان القحطانية.(1)

٢) ومن يام عبدالعزى بن سبع بن النمر بـن ذهـل الشـاعر الجـاهلي، وابنه مدرك بن عبد العزى وهو القائل :

فهم أصل همدان الوثيق وفرعها قديما وأعلى هضبها وأطوله

٣) كانت يام تدعى في الجاهلية " قتلة جبانها" وفي الإسـلام " يـام القرى" وسبب تسميتها بقتله جبانها كان في يام جبان في الجاهلية يقال له أنيب فحلفوا ألا يولد له ولد فيـهم أبـدا وحلفوا على قتلـه، فقـال لهـم رجـل منهم: ويحكم اخصوه ولا تقتلوه فإنـه لا يولـد لـه إذا كـان خصيـا، فـلا تحنثوا في أيمانكم، فشاع ذلك في همدان فكرهت أن تذهب يام بهذا الذكر دونهم، فقالوا لهم خذوا من كل قبيلة سهما فـارموه بجميـع السـهام والا صلنا بينكم وبينه فأجابوهم إلى ذلك فبعث إليهم من كل قبيلة بسـهم ثـم صيروه هدفا وجعلوا يرمونه ويقولون لله سهم ما نبا عن أنيب"(2).

٤) وفي عصر بني أمية مر فتى من أهل الكوفة بالحجاج وهو يعـرض الجنـد، فأعجبه فقال: فمن أنت يا فتى ؟ قال : من قوم لم يكن فيـهم جبـان . قال الحجاج: أنت إذن من يام. قال أنا منهم.(3)

و عقب على ذلك الأستاذ / محى الدين الخطيـب محقـق كتـاب الإكليـل بقوله: " العلم بدقائق أحوال العرب كان يحيـط بـه مثـل الحجـاج علـى كثرة ما يشغله عنه . أما الآن فقد أصبح ذلك مجهولا حتى لا نكـاد نجـد اليوم فضلا عن بقية العرب من يعرف هذه المنقبة لسلافه".(4)

٥) من عادتهم في الحرب أنهم إذا حملوا لا ينكصون ولو قتلـوا جميعـا ،ومـن عادتهم في الحرب لو قتل كبيرهم فـلا يختلفـون ويقيمـون شـخصا مقامـه مباشرة.

---

(1) حمد الحقيل / زهر الأدب ص١٣٠

(2) الإكليل – للهمداني ٦٨/١٠

(3) الهمداني / الأكليل ٧٥/١٠

(4) نفس المرجع ، نفس الصفحة

Scanned with CamScanner

الموقع الجغرافي

سكنهم في نجران ثم انتقالهم إلى نجد فالإحساء

جاء في ذكر الأماكن التي كانت تسكنها قبيلة العجمان أنهم كانوا في أول الأمر يسكنون مع أصل قبيلتهم يام في الجنوب في نجران .ثم نزحوا إلى نجد في شرق الجزيرة العربية مثلهم كمثل قبائل كثيرة ترحل من مكان إلى آخر لأمور كانت تفرضها البيئة من حولهم . وان نزوح قبيلة العجمان على أرجح الأقوال في نهاية القرن الثاني عشر الهجري في عام ١١٣٠ هـ .

ولا يمنع ذلك أن بعضا من القبيلة قد نزح قبل القرن الثاني عشر، كما أشار إلى ذلك ابن بسام عن نزوح جماعة من العجمان، وتخلف مطية محمد بن على بن حدجة في عنيزة، وأقام عند بنى خالد وصار راعيا عندهم ... ورزق بأربعة أبناء، وصار في غير وقت العمل دائم الجلوس عند باب بيته فلقبوه ـ أبا الحصين ـ فأقام عندهم حتى خرج منهم بأولاده وأشترى بلدة الرس من آل صقية من الوهبة من بنى غنيم ـ وكان ذلك في عام ٩٧٠ هـ.([1])

ويذكر (سادلير) بأن العجمان رحلوا إلى جهات الأحساء في آخر القرن الثاني عشر الهجري([2]) وقد كانت مساكنهم قبل ذلك مع أبناء عمومتهم يام في نجران ثم زحفوا إلى نجد في حدود عام ١١٣٠ هـ، ثم قامت الحرب بينهم وبين الأميرين محمد وماجد آل عريعر في معركة ـ مناخ الرضيمة ـ عام ١٢٣٨ هـ، والتي انتهت بنصر العجمان وحلفاءهم فبسطوا نفوذهم على الأحساء منذ ذلك التاريخ . وأزاحوا سكانها من البادية إلا من رضخ لسيطرتهم، وانتشروا فيها ٠ واستقرت قبيلة العجمان في وسطها لسيطرتهم، ونزلت قبيلة آل مرة في ناحيتها الجنوبية في أطراف الرمال وفيما بين الأحساء

---

[1] حمد بن إبراهيم بن عبدالله بن الحفيل / كنز الأنساب ومجمع الآداب. ص٥٨-٥٩.

[2] ج. فورستر سادلير – ترجمة أنس الرفاعي – اشراف سعود بن جمران : رحلة عبر الجزيرة العربية ص : ٢١، ٢١١.

وشبه جزيرة قطر.([1])

وحلت بطون من بنى هاجر بجوار قبيلة العجمان مـن الجنـوب وأطراف وادي المياه - الستار قديما - وعين دار وامتدت بطـون منـها إلى شبـه جزيـرة قطر.

([1]) حمد الجاسر : المعجم الجغرافي في البلاد العربية - المنطقة الشرقية - القسم الأول ص : ٥٨

Scanned with CamScanner

استقرار العجمان في مناطق مختلفة

وأما عن الأماكن التي نزلوا فيها فقد ذكر - لوريمر - في كتابه الذي انتهى من تأليفه في حوالي عام١٩٠٧ - ١٩٠٨ >>دليل الخليج<< أن المقر الرئيسي للقبيلة في سنجق الحسا حيث تعتبر مناطق ألطف والجوف والبياض حتى جنوب ميناء العقير كأجزاء من أراضي العجمان كما يسكن العجمان أيضا الأجزاء الشمالية من الجافورة ويوجدون عادة في الخرمة وبخاصة عند الزرنوقة مقرهم الشتوي، وفى بعض أجزاء الصمان ... تلك هي الحدود الطبيعية للقبيلة، كما أنهم كانوا يتجولون في انحاء المنطقة حتى مدينة الكويت في الشمال وقد استقر بعض العجمان منذ أواسط القرن التاسع عشر الميلادي في مدينة الكويت.([1])

ويستقر نصف قبيلة العجمان اليوم في المملكة العربية السعودية في الوادي الذي يحمل اسمهم غرب الأحساء وكان قديما يسمى - الستار - ولهم فيه قرى مأهولة عديدة منها : الصرار، وحنيذ، وجودة، وعريعرة، ومتالع، وأم ربيعة، ونطاع، وغنوا، والزعين، والصحاف، ومليجه، والكهفة، وأم سديرة، والقليب، والونان.

وهذه القرى تمتد من جودة جنوبا إلى النعيرية شمالا، وفيها عيون جارية وكثير من أشجار النخيل .

أما النصف الثاني لهذه القبيلة فيقيم في الكويت وبصفة خاصة في الجهراء،والأحمدى، والفحيحيل،والصباحية، والرقة، وخيطان .([2])

ويبلغ عدد أفراد قبيلة العجمان في وقتنا الحاضر حوالي ٨٠,٠٠٠ إلى ٨٥,٠٠٠ منهم حوالي ٣٠,٠٠٠ من سكان الكويت والباقون حوالي ٥٠,٠٠٠ إلى ٥٥,٠٠٠ من سكان المملكة العربية السعودية.

---

[1] لوريمر : دليل الخليج القسم الجغرافي الأول . ص : ٧٤-٧٩

[1] انظر: ديكسون عرب الصحراء. ص:٦١٦ وابن بسام: الدرر المفاخر. ص:٦١-٦٧

Scanned with CamScanner

صفاتهم: من شيم العرب التي حاذوا بها السبق على غيرهم من الأمم المروءة والشجاعة وحسن الضيافة والوفاء بالوعد إلى غير ذلك من الصفات الحميدة. وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي يعيشها العربي في بيئته والتي تجعل التمسك بهذه الشيم من الصعوبة بمكان فقد تمسك بها، مما يدل على عزيمة وقوة الإرادة.

وتتسم القبائل العربية مثل شمر وعنزة وعتيبة وقحطان ومطير والدواسر وبنى خالد وبنى هاجر والعجمان وغيرهم من قبائل الجزيرة العربية بصفات الشجاعة والمروءة والكرم وحفظ العهد والوفاء والتمسك بحقوق الضيف وحسن الجوار وأغاثة المستجير مع عزة النفوس والشمم.

والعجمان لا ينفردون بأي صفات عن غيرهم من القبائل فكل قبيلة من قبائل الجزيرة لها مفاخرها وصفاتها.

ونورد هنا ما قاله المؤرخون عن قبيلة العجمان لأنها محل الدراسة:

قال عنهم الأستاذ سمير عبدالرازق: العجمان هم قوم ذو بأس وشدة وفيهم من الشيم الفاضلة والمزايا الحسنة ما يجعلك تعي على أنهم صفوة ممتازة وأناس بررة، وأعراب أصيلوا الأصول، وطاهروا المنبت. مصلحون عاملون على الخير، وصفاتهم تدل عليهم من محاسنهم وسيرتهم في هذه الحياة وهم بعاداتهم دوما يسعون للعمل المجدي الذي ينفعهم في دنياهم وآخرتهم داعين مجدين لراحة البال والضمير، فيهم طيبه واستقامة وذووا نفوس راضية، يؤهلون بالضيف ويكرمون كل عابر سبيل إن قصدهم والتجأ إليهم وهم بأفعالهم وتصرفاتهم وما يصدر عنهم محببون إلى النفوس والنفس منجذبة إليهم، لأنه يصدر عن إخلاص في نضارة وعن كرم في طهارة، وهم ربيع أمتهم وقوتها العاملة واصلها الصادق يصبرون على المكارة للخطوب وهم

Scanned with CamScanner

قبيلة من اشد العرب بأسا وأقواهم في الحرب مراسا .[1]

ونظرا لشدة تماسكهم وحميتهم لبعضهم البعض أطلق عليهم الريحانى لقب ألمان العرب. يقول الريحانى في كتابه تاريخ نجد : (ألمان العرب، هم يدعون بهذا الاسم لشدة عصبيتهم وبأسهم وتفانيهم في سبيل بعض).[2]

---

[1] سمير عبدالرازق قطب : أنساب العرب ص : ٢٣٥

[2] الريحاني : تاريخ نجد . ص : ٢٣٥

Scanned with CamScanner

الفصل الثاني
حلول العجمان في نجد
وعلاقتهم بالدولة السعودية الأولى

Scanned with CamScanner

تمهيد:

لقد ترك العجمان منطقة نجـران واتجـهوا إلى شمـال الجزيـرة العربيـة وبخاصة منطقة نجد حيث قال صاحب لمع الشهاب : " وأما العجمان فهم في الأصل من طوائف اليمن ولكنهم منذ مائة سنة حلوا نجدا يمشون في أي موضع شاءوا لقوتهم وشجاعتهم ".[1] وقال بن بسام : " كـانت مسـاكنهم مـع أبنـاء عمومتهم يام في نجران ثم زحفوا إلى نجد في حدود عام ١١٣٠هـ".[2]

مما سـبق يتضح أن انتقـال العجمـان مـن نجـران بـدأ في حـدود عـام ١١٣٠هـ . وأن كانت هناك هجرات قليلة سبقت هذه الفترة.

لقد شاءت إرادة الله تعالى أن يكون وصول العجمـان إلى نجـد معـاصرا لمولد الدعوة السلفية وبعد أقل من نصـف قـرن مـن وصـول العجمـان إلى نجـد حدث الصـدام الأول بـين العجمـان وحمـاة الدعـوة السـلفية الدولـة السـعودية الأولى[3] ففي عـام ١١٧٧هـ (١٧٦٣م) حدثـت موقعـة قذلـة ، حيـث ترامـت الأخبار إلى أذن عبدالعزيز بن محمد بن سعود وهو عائد مـن غزوتـه الـتي قـام بها على سدير بأن جماعة من قبيلة العجمان قد تجاوزت على فريق من قبيلة سبيع التي دخلت في سلك الدعوة وآمنت يها وقتلت منهم عددا كبـيرا فدخـل عبدالعزيز بن محمد في المعركة وقتل من العجمان خمسين رجلا .[4] ونتيجـة لما حدث في (معركة قذلة) استنجد العجمان بذويهم من قبيلة يام وأهل نجران . فجمع رئيس نجران (واسمه الحسنى بن هبة الله المكرمى) جميع أهل البلـد من الحضر والبدو ... والتقى بقوات عبدالعزيـز في معركـة الحـائر بـالقرب من

---

[1] لمع الشهاب . ص : ٦٥.

[2] الدرر المفاخر . ص : ٦١ تعليق ابن نجران بالحاشية .

[3] خزعل : تاريخ الجزيرة العربية . ص : ٢٤٨.

[4] انظر الفاخرى الأخبار النجدية ص : ١١٢ ، قلبى تاريخ نجد ص: ٥٨ (قال سـبعين رجلا) ، خزعل: تاريخ الجزيرة العربية ص: ٢٤٨ ، ابن غنام: روضة الأفكار ص: ١١٩ (كان يسميهم ابن غنام أهل اليمن) .

الرياض عام ١١٧٨ هـ (١٧٦٤م) وانهزمت قوات عبدالعزيز ورحل المكرمي بعد تبادل الأسرى[١] ولقد عزا العثيمين أسباب مساعدة المكرمي للعجمان إلى عاملين:

أحدهما اختلاف مذهبه الديني الباطني مع عقيدة دولة نجد الجديدة وأتباعها.

و ثانيهما: صلة النسب بين القبائل التابعة له وبين قبيلة عجمان[٢] أما بالنسبة للسبب الأول فلا نتفق مع المؤلف عليه لأنه لو كان الاختلاف المذهبي السبب في ذلك لظل المكرمي في نجد بعد انتصاره على قوات عبدالعزيز حتى يقضي تماما على الدعوة، وبخاصة أنه كان في موقف القوة، علاوة على الإغراءات التي كانت تأتيه من دهام بن دواس حاكم الرياض، وكذلك آل عريعر أمراء بني خالد وغيرهم الذين كانوا يحثونه على القضاء عليهم، كل هذا يدل على أن المكرمي لم يهب لمساعدة العجمان بسبب الاختلاف المذهبي بل كان هدفه إنقاذ الأسرى من العجمان الذين يرتبطون معه بصلة النسب، والدليل على ذلك أنه أنسحب بمجرد تبادل الأسرى.[٣]

وفي عام ١١٧٩ هـ (بعد معركة الحائر بعام واحد) ظهر العجمان والدواسر في وقت الربيع ونزلوا الدجاني[٤]، ولكن في هذه الفترة لم يهدأ لهم بال لأن المناوشات لم تتوقف بين قوات الدعوة السلفية والعجمان ويذكر ابن غنام أنه في عام ١١٨٢ هـ (سار المسلمون وأميرهم سعود فأغاروا على فريق من اليمن فهزموهم وفتكوا منهم رجالا، ولكن بعض الأعراب أحاطوا بهم وهجموا عليهم من خلفهم ثم أرتد عليهم المنهزمون فتكاثروا جميعا على المسلمين

---

[١] ابن غنام : روضة الأفكار ص : ١٢٠، ١٢١.

[٢] العثيمين : تاريخ المملكة ص : ١٠١.

[٣] أنظر ابن بشر عنوان المجد ج١ ص : ٥٨، ٥٩ مقبل الذكير العقود الدرية ص: ٧.

[٤] الفاخري : الأخبار النجدية ص : ١١٤ والدجاني : مورد ماء في عالية نجد.

Scanned with CamScanner

وهزموهم).(1) ولابد هنا من الإشارة إلى أن إطلاق كلمة المسلمين على معتنقي الدعوة السلفية دون غيرهم يجانبه الصواب ، لأن أهل الجزيرة كلهم مسلمون، ودليل ذلك قول الألوسى: " اعلم أن أهل نجد كلهم مسلمون موحدون بل وجميع سكنة جزيرة العرب وقد دخلوا في الإسلام في العصر الأول عند ظهور أنوار الشريعة الغراء "(2) وكان يجب على هؤلاء الكتاب تحرى الدقة في انتقاء الألفاظ المناسبة، فكان من الأجدر أن يقال أنصار الدعوة السلفية وغيرهم من المسلمين .

ولم يتوقف النزاع بين العجمان والدولة السعودية الأولى، ففي عام ١١٨٦هـ سار عبدالعزيز بجيشه وأغار على آل حبيش من بوادى العجمان فأخذ عليهم إبلا كثيرة وقتل منهم عدة رجال(3) ويبدو أن الهجوم المتكرر من حماة الدعوة السلفية على العجمان وغيرهم بهدف توسيع نطاق الدعوة دفعت العجمان إلى اللجوء مرة اخرى إلى رئيس نجران وطلب المساعدة منه، فلبى رئيس نجران الطلب ودارت بعض المعارك في حائر ثم ضرمى ويذكر ابن بشر أن أهل ضرمى انتصروا على رئيس نجران وغيرهم ثم أخرجوهم منها وارتحلوا راجعين إلى أوطانهم، وتفرقت بوادى العجمان بعدها ولا قام لهم قائم(4). وقال الأستاذ فائز موسى الحربى معلقا على الجملة الأخيرة: "ولعل ابن بشر يقصد في نجد أما قبيلة العجمان فلا تزال قائمة، بل إنها تعتبر من أكبر القبائل في المملكة اليوم وخاصة في شرق وجنوب المملكة "(5). أما رأى شيخ المؤرخين ابن غنام فيختلف قليلا عن رأى تلميذه ابن بشر في نتيجة المعركة السالفة الذكر. فيقول ابن غنام : " وأقام رئيس نجران في الحائر . وكان عبدالعزيز في تلك الأثناء يعد جيوش المسلمين ويعبئهم فأرسل إلى الرياض مددا أقاموا فيها،

---

(1) ابن غنام: روضة الأفكار جـ١ ص: ١٢٩ (اعتاد ابن غنام على تسمية العجمان بأهل اليمن).

(2) الألوسى: تاريخ نجد ص : ٦.

(3) ابن بشر: عنوان المجد . جـ١. ص: ٧١ وابن غنام: روضة الأفكار. جـ١ ص:١٢٣.

(4) ابن بشر: عنوان المجد جـ١ . ص : ٧٧.

(5) الحربى: من أخبار القبائل في نجد. جـ ١ . ص: ١٩٦.

وخرج سعود بجماعة من المسلمين إلى ضرمى وأقام في نواحيها يراوح العادى ويغاديهم بغارته، وقد أغار على أهل اليمن وهم نازلون بأرض "العرمة" فنشب بينهم قتال شديد وقتل من الفريقين رجال "(١)، ويتضح من قول ابن غنام الذي اعتاد على تسمية العجمان بأهل اليمن بأن المعركة كانت سجالا بين الفريقين بخلاف قول ابن بشر عن هزيمة العجمان وأنه لم تقم لهم قائمة.

لقد كان هم الإمام عبدالعزيز بن محمد رحمه الله توطيد الأمن ونشر الدعوة السلفية ولذلك ركز كل اهتمامه على محاربة القبائل التي لم تخضع للدولة السعودية ومنها في ذلك الوقت العجمان وآل مرة مما أدى إلى استمرار المناوشات بين الفريقين منذ عام ١١٩١ هـ حتى عام ١١٩٧ هـ.(٢)

ويبدو أن التجارب التي مر بها الإمام عبدالعزيز بن محمد ورغبته في جمع القبائل جميعها تحت لواء الدعوة السلفية جعلته يعيد النظر في موقفه من العجمان، لذلك عدل عن استعمال القوة ضد العجمان وسعى جادا إلى إدخالهم في حظيرة الدعوة السلفية وضمهم إليه بالطرق السلمية وتجنيدهم ليعملوا على نشر الدعوة ويساعدوا في توطيد أركان الدولة السعودية الأولى كغيرهم من إخوانهم في القبائل الأخرى، وقد رحب العجمان بهذه المبادرة ودخلوا تحت لواء الدولة السعودية الأولى.

---

(١) ابن غنام، روضة الأفكار : جـ١ . ص : ١٣٩
(٢) نفس المرجع، ص : ١٤٣-١٥٨

دخول العجمان تحت لواء الدولة السعودية

مع بداية القرن الثالث عشر الهجري دخل العجمان تحت لواء الدولة السعودية وحملوا لواء نشر مبادئ الدعوة صوب الشمال والجنوب والشرق والغرب وذلك في عصر عبدالعزيز بن محمد وخلفائه، ففي عام ١٢٠٦ هـ كان العجمان مع سعود في فتح حائل[1]. وهذا كان في التوسع الشمالي. أما في التوسع نحو الغرب فيذكر ابن بشر أنه في عام ١٢٠٨/هـ سار عبدالله بن محمد بن معيقل[2] صاحب بلد شقراء بأهل الوشم وتبعه جيش من السهول ومطير وبوادي العجمان الجميع نحو ستمائة مطية وقصدوا ناحية الحجاز فأغاروا على قبائل من بوادي عتيبة وهم في أرض البغث - الجبل المعروف في ركبة - ووقع بينهم قتال شديد وانهزم الجيش السعودي ثم دارت المعركة مرة أخرى فانتصروا وأرسل عبدالله الأموال والإبل أرسل أخماسها إلى الدرعية.[3]

وفي العام نفسه (١٢٠٨ هـ) اشتركوا مع عبدالله بن محمد بن معيقل في التوسع صوب الشرق وفتح الأحساء حيث سار بهم إلى عالية نجد، وأغاروا على بوادي بني هاجر الذين انهزموا وقتل قائدهم؛ كما شاركوا عبدالله بن محمد بن معيقل بجيشه عند توجهه إلى دومة الجندل وقرى تلك الناحية.

واستمر العجمان في مساعدة سعود بن عبدالعزيز في توسيع نطاق الدعوة الإصلاحية ففي عام ١٢٠٩ هـ غزا سعود بن عبدالعزيز أطراف الحجاز عندما جهز الشريف (غالب) جيشا بقيادة الشريف (فهيد)، وهاجم (هادي بن قرملة) رئيس بوادي قحطان الموالية للدرعية، وانهزم جيش بن قرملة،

---

[1] ابن غانم : روضة الأفكار . جـ١ ص : ١٨٠.

[2] أحد قادة الدعوة السلفية المشهورين . وهذا يعنى دخولهم الدعوة قبل هذا التاريخ وقال سادلي : في كتابه رحلة عبر الجزيرة ص: ٢١١ "وقد دخلوا في الدعوة عام ١٢٠٥هـ".

[3] ابن بشر: عنوان المجد جـ١ ص : ١٢٣.

فأرسلت الدرعية عدة جيوش متحدة من عدة قبائل مثل عتيبة ومطير والدواسر والسهول وسبيع والعجمان وغيرهم لمناصرة هادى بن قرملة، واجتمعت تلك البوادي والجنود قرب الماء المعروف بالجمانية في عالية نجد لمقاتلة ناصر الشريف الذي سار بالجموع والعساكر العظيمة ونزل على الجمانية واجتمع عليه كثير من بوادي الحجاز بأموالها وأهلها فالتقت الجموع واقتتلوا قتالا شديدا وأنهزم (ناصر الشريف) ومن معه .([1])

واشترك العجمان في صد (ثوينى) عام ١٢١١ هـ، فبعد انتصار جيش الدرعية في الأحساء* ومكة وغيرها غضبت الدولة العثمانية وأرادت فتح جبهة أخرى ضد الدرعية، وأخرجت (ثوينى) من معتقله وولته إمارة المنتفق، وعهدت إليه بتجهيز حملة على نجد([2])، حينئذ أمر سعود تعبئة جميع جيوش الأقاليم تعبئة عامة ليواجه التهديد الجديد، وعين محمد بن معيقل قائدا عاما لهذا الجيش([3]) ثم أمر الإمام عبدالعزيز من دخل في طاعته من البوادي وهم مطير وسبيع والعجمان والسهول أن يسيروا بأموالهم وأولادهم وينزلوا على المياه التي بين الكويت والأحساء ويكونوا في وجه العدو([4]) ثم دارت بعض المعارك، وسميت هذه الواقعة " سبحة "، ثم نزل سعود شمال الأحساء بعد أن قسم الغنائم .([5])

يتضح من ذلك أن طلائع العجمان وصلت، منطقة الأحساء منذ اشتراكهم مع عبدالله بن معيقل في فتح الأحساء عام ١٢٠٨ هـ . ثم اشتراكهم

---

[1] ابن بشر عنوان المجد جـ . ص : ١٢٧ ولمع الشهاب . ص : ٩٧.

* دخلت الأحساء حظيرة الدولة السعودية عام ١٢٠٨هـ . (لونكريك أربعة قرون من تاريخ العراق . ص : ٢٥٩)

[2] خزعل : حياة الشيخ . ص : ٣٨٦

[3] قلبى : تاريخ نجد . ص : ٩٢

[4] آل عبدالقادر : تحفة المستفيد جـ١ . ص : ١٣٠ وانظر ابن بشر عنوان المجد جـ١. ص : ١٣٠

[5] ابن بشر عنوان المجد جـ١ ص : ١٣٠-١٣٣ (بتصرف) .

Scanned with CamScanner

مع الجيش السعودي ضد الحملة التركية التي قادها (ثويني) عام ١٢١١ هـ وبعد هذه الفترة أخذ العجمان يتطلعون إلى الاستقرار في هذه المنطقة نظرا لكثرة مائها وطيب أرضها وغيرها من مقومات الحياة في ذلك الوقت.

ولم يقتصر دور العجمان في المشاركة في جيش الدولة السعودية الأولى في الشرق بل لعبوا دورا بارزا عندما أرادت تركيا وضع جبهة أخرى من الغرب ضد الدولة السعودية الأولى، حين عزم (محمد على باشا) حاكم مصر في عام ١٢٢٦ هـ على قتال أهل نجد، فلما علم سعود بن عبدالعزيز بذلك أرسل إليه ابنه الأمير عبدالله لقتالهم ومعه جنودا كثيرون. وحصلت بينهم معارك متعددة صارت الهزيمة على (أحمد طوسون) وقتل من جيش (عبدالله بن سعود) نحو ثمانمائة، منهم (مانع بن وحين) من رؤساء العجمان في ذلك الوقت وكان فارسا شجاعا.[1] وتسمى هذه الواقعة وقعة (الجديدة) في وادي الصفراء بالقرب من المدينة المنورة[2] وقد أبلى العجمان في تلك المعركة الظافرة بلاء حسنا[3] ويبدو أن العجمان اشتركوا أيضا في المعارك التي دارت بين (سعود) وقوات (محمد على) في الأعوام التي تلت عام ١٢٢٦هـ حتى وفاة (سعود) عام ١٢٢٩هـ ويتضح ذلك من قول ابن بشر : (سار سعود ومعه جميع الفواحى وآفاق نجد الحاضرة والبادية).[4] وشارك العجمان الإمام عبدالله بن سعود في عام ١٢٣١هـ عندما سار إلى القصيم، ونزل في بلدة الخبر وهدم سورها وسور البكيرية عقوبة لهم عما تقدم منهم من استعانتهم بالترك.[5] ولم يقل دور العجمان في المشاركة في توسع الدولة السعودية في الجنوب عن دورهم في توسعاتها الشرقية والشمالية والغربية حيث كانوا من أول المشاركين في نشر

---

[1] ابن عيسى : تاريخ بعض الحوادث . ص : ١٣٥، ١٣٦ والفاخرى : تاريخ الفاخرى ص : ١٤٠.

[2] ابن بشر : عنوان المجد . جـ١ . ص: ١٩٢.

[3] سادلير : رحلة عبر الجزيرة . ص: ٢١١.

[4] ابن بشر، مرجع سابق، جـ١، ص: ١٩٣.

[5] عنوان المجد . ص : ١٩٤.

Scanned with CamScanner

مبادئ الدعوة السلفية في الجنوب في المخلاف السليماني وقد انتشرت الدعوة سلميا في منطقة المخلاف السيلماني عن طريق أحد الدعاة من أهل المنطقة ويدعى(أحمد بن حسين الفلقي الصبياني) * الذي أخذ في نشر الدعوة رغم بعض الصعوبات التي واجهته، وعندما علم أمير صبيا (منصور بن ناصر بذلك، رفع الأمر إلى (على بن حيدر) أمير عموم المنطقة في أبى عريش، فتحرك بقوة من هناك ودارت معركة حول قرية "الحجرين ورفع للدرعية بما صار إليه فوصلته نجدة بقيادة حزام بن عامر العجمي * في نحو مائه خيال من فرسان العجمان ونحو خمسمائه من أهل الركاب المطايا وكان ذلك في عام ١٢١٥ هـ، وأوائل ١٢١٦ هـ (١) ولما وصل إلى درب بنى شعبة وكان (عرار بن شار) المعروف بـ (ابن شلة) الشعبي ممن دخل ضمن الدعوة السلفية فأرسل إلى أمير بيشة وعاهده على الدخول في الدعوة والقيام بها وبثها في الناس والقتال عليها فأطاعه من قومه من أطاعه وعصاه كثير منهم، وحين وصل حزام بن عامر العجمي غازيا انتصر به ودخل الدرب وأخذ دور المخالفين ولم يرحل حتى نزل أهل الحصون على حكم عرار فقبل منهم العهد على ذلك واستوثق أمر عرار واجتمع به السيد أحمد بن حسين الفلقي وصحب (حزاما)

أحمد بن حسين الفلقى : بعد أن درس في مدارس الدعوة الوهابية عاد إلى بلده يحمل رسالة من الامام عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى أمراء المخلاف السليماني وأهله يدعوهم بالدخول في دعوة التوحيد وترك البدع ونبذ الشرك، وصل إلى بلدته صبيا وسلم الرسالة لأميرها منصور بن ناصر الذي بعثها لعمه أمير عموم المنطقة على بن حيدر في أبى عريش، وبعد الانتظار غير المجدي رأى أن يقوم بواجب الدعوة في غير بلدته صبيا فتوجه إلى ساحل الجعافرة الذي قبائله على جانب من البداوة والعزلة، فاتخذ مقرا منها وقام بواجب الدعوة، فأقبلت إليها الناس وأثمر غرسه وقوى حزبه فعاهد الناس على العمل بكتاب الله وسنة رسوله ونبذ الشرك والسمع والطاعة للإمام عبدالعزيز وخلع طاعة أميرهم . (حاشية نفح العود ص: ٣٨، ٤٨).

* حزام بن عامر من أمراء آل حبيش من قبيلة العجمان، اشتهر بشجاعته وفروسيته.

(١) حاشية نفح العود للبهكلى تعليق العقيلى . ص : ٤٨، ٨٥.

Scanned with CamScanner

في الغزو إلى اليمن[1] وشملت نفوذ الدعوة بلاد آل موسى وأهل قنا وبني زيد وغيرهم من أهل سافلة الحجاز إلى الشقيق وعتود[2] ثم أخذ القائد حزام بن عامر ومن معه في التوسع نحو الجنوب لإخضاع أمراء المنطقة وإدخالهم في الدعوة ويذكر البهكلي: أنه حين ارتحل حزام من الدرب توجه إلى خبت السهد فلقى به السادة النعمي وهم أهل أبل وماشية فقاتلوه وكانت الدائرة عليهم وعند ذلك أجلى أهل المخلاف الشامي إلى صبيا ووصل كبراؤهم إلى منصور بن ناصر يطلبون منه مصالحة حزام وصون الدماء أن تسفك والحرم أن يضام. فجمع منصور اهل صبيا وأعيان المخلاف وشاورهم في الأمر وفي أثناء ذلك وصل (أحمد الفلقي)، ومعه خط من حزام إلى منصور والأشراف ومن في الجهة من أهل العلم، فأجمع رأيهم على الرفع إلى (أبى عريش) على أن الشريف الكبير الشهير (يحى بن محمد الحسنى) ينفذ من أبى عريش إلى صبيا وينفذ معه الشريف منصور بن ناصر وشيخ الإسلام أحمد بن عبدالله الضمدى فنفذ الجميع إلى حزام وقد خيم بقرية الحجرين واجتمع به الجماعة المذكورون وأنعقد الأمر على أن الشريف يحيى بن محمد يقوم بالعهد والدعوة في أبى عريش ومنصور في صبيا وأمورها منوطة بشيخ الإسلام الضمدى[3] وبذلك اعتبر حزام أن مهمته انتهت فقوض خيامه عائدا إلى نجد[4] وقبل عودته قام حزام بن عامر العجمى بتثبيت أركان الدعوة بصفة رسمية في المخلاف السليمانى حيث أجبر أمراء المنطقة على الدخول في الدعوة وحمايتها، ثم أنابهم على جهاتهم كالآتى[5]:

١) يقوم الأمير يحى بالأمارة والدعوة في منطقة أبى عريش.
٢) يقوم الأمير المنصور بالأمارة والدعوة في منطقة صبيا عدا بيش والجعافرة التي داعيتها الفلقي .

---

[1] البهكلى نفح العود . ص : ١٠٠، ١٠١.
[2] العقيلى : المخلاف السليمانى . جـ١ . ص : ٤٤٥.
[3] البهكلى : نفح العود : من ١٠١-١٠٧ بتصرف.
[4] العقيلى : المخلاف السليمانى . جـ١ ص : ٤٤٦.
[5] العقيلى : المخلاف السليمانى . جـ١ ص : ٤٤٦.

٣) يكون شيخ الإسلام أحمد بن عبدالله الضمدي[١] مرجعا لكليهما في الأمور الدينية.

وبعد أن ضمن حزام بن عامر العجمي طاعة الأمراء في المخلاف السليماني وقبل أن يرحل إلى نجد، قام بعض أصحابه بغزو ما وراء أبي عريش من المناطق حتى يتأكد من تأمين ما حول المنطقة ثم رحل بعد ذلك.[٢]

ويبدو أن دخول الأمير (منصور بن ناصر) في طاعة الدولة السعودية أزعجت بعض الأمراء . فلما علم (حمود أبو مسمار) بموقف ابن أخته ثارت ثائرته ودخل معه في معركة، عندئذ تحركت عدة سرايا إلى المخلاف بقيادة حزام بن عامر وزيران القحطاني[٣] وهكذا عاد (حزام) مرة أخرى للعمل على إقرار الأمن وإخضاع الخارجين، فقد خيم حزام ومن معه بقرية الحجرين وأنضم إليهم الشريف أحمد بن حسين الفلقي ومن والاه من أهل المخلاف (مخلاف بيش) وكاتبوا الشريف منصورا في الخروج إليهم وأن يجمع كل من تحت طاعته وأخبروه بأن عرار قد جمع أهل طاعته[٤]، وهناك في قرية الحجرين عقد المؤتمر للتنسيق وتنظيم خطة الهجوم وتحديد الهدف فأتفق الرأي على مهاجمة (ضمد). وبالرغم من المقاومة الشديدة من أهلها والجنود الذين بعثهم (حمود أبو مسمار) فقد لحقت بهم الهزيمة الساحقة. ثم عادت القوات السعودية إلى صبيا وهناك تجدد العهد بين كل من عرار ومنصور والفلقي واتحدوا على تأليف جبهة مشتركة ضد حمود والموالين له وانصرفت السرايا عائدة إلى نجد.[٥]

ومن الجدير بالذكر أن الهزيمة الشنعاء التي حلت بأهل (ضمد) معقل

---

[١] هو الشيخ أحمد بن عبدالله ومفتي المنطقة في عصره ولد ١١٧٤هـ وتوفى ١٢٢٢هـ في أبي عريش.

[٢] البهكلي: نفح العود ص : ١٠٧.

[٣] العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني . جـ١ ص : ٤٤٩.

[٤] البهكلي: نفح العود جـ١ . ص : ١١٩ وبعدها.

[٥] العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني. جـ١ . ص: ٤٥٠ وانظر نفح العود ص: ١٢٣.

الزيدية والتي يساندها الأمير حمود أبو مسمار الغاضب والناقم على الدعوة السلفية والدولة السعودية الأولى، هذه الهزيمة دفعته إلى الالتجاء إلى أمام اليمن وغيره قال البهلكي: (بعد استتباب الأمن كانت هناك غارات بين أهل الشام والشريف حمود يكتب إلى الإمام (إمام اليمن) يستنهضه ويطلب الإمدادات بالأموال والأقوام، ويكتب إلى أهل نجران يستدعي قبائل (يام) ويستدعي رجال (بكيل)، كل ذلك يريد استنقاذ صبيا وما وراءها، وجوابات الإمام تصل إليهم بعده بإرسال الجنود ... وقبائل همدان يجيبون عليه بالمواعيد.[1])

ونتيجة لهذه الاضطرابات التي حدثت من (حمود) قام الشريف منصور وعرار بن شار والسيد أحمد بن حسين الفلقي، بمراسلة الدرعية ويذكرون للإمام عبد العزيز ما حصل من حمود في الرعية ويعظمون عليه أمر حمود أن لم يتدارك أمره قبل وصول الإمداد من الإمام فربما يتعسر مقاومته بعد ذلك، لذلك أسند عبدالعزيز مهمة القتال إلى أبى نقطة[2]، وبأن يكون واليا على السراة وما تحتها من بلاد اليمن كالدرب وبيش وصبيا وشرط عليه عبدالعزيز قتال حمود وأخذ اليمن، ولكنه مات أثناء سيره فمال الناس إلى أخيه عبدالوهاب بن على[3] الذي قام باستنفار جميع قبائل عسير وشهران وقحطان، كما صدرت الأوامر إلى منصور والفلقى وعرار بالتأهب والاستعداد والتقدم إلى أبى عريش تحت قيادة عبدالوهاب[4]، ثم جاء حمود بقواته، وأرسل له عبدالوهاب أحد الرسل للدخول في الطاعة ولكنه رفض، وصمم على القتال، فدارت المعركة وانهزمت قوات حمود يوم الجمعة ١٥ رمضان ١٢١٧هـ، ثم راسل حمود عبدالوهاب وطلب منه الأمان فبذل له ذلك، ثم دخل حمود في الدعوة السلفية.[5]

---

[1] البهكلى : نفح العود من ص : ١٢٧-١٢٩ بتصرف.

[2] محمد بن عامر الوفيدى وأمير منطقة العسير من قبل الدعوة السعودية الأولى.

[3] البهكلى : نفح العود ص : ١٢٨، ١٢٩.

[4] العقيلى : تاريخ المخلاف السليماني . جـ١ . ص : ٤٥١، ٤٥٢.

[5] البهكلى : نفح العود . ص : ١٣٥-١٣٧، ١٣٨.

Scanned with CamScanner

ويبدو أن الشريف (حمود) لم يكن مخلصا للدعوة السلفية والدولة السعودية بل كان همه الوصول إلى الولاية بأي شكل من الأشكال فعندما شعر بمساعدة أمام اليمن له حتى أخذ يعد العدة لمحاربة أهل نجد مرة ثانية.[1]

وقيل أن حمودا دخل في الدعوة السلفية مرة أخرى عام ١٢١٧ هـ إلى نهاية ١٢٢٣هـ[2]. وفي هذه الفترة غزا البلاد الأمامية وامتدت يده على الزيديية واللحية ونوادي وبيت الفقيه[3]، ويبدو أن العجمان كان لهم مشاركة في هذه الفتوحات حيث ورد على (الشريف حمود) غزاة من قبائل قحطان والدواسر وشهران والعجمان، فلما وصلوا إلى الشريف أخبرهم أنهم لا نفوذ لهم إلى اليمن إلا به أو بإذن منه أو يصحبهم أحد أصحابه وعزم على الغزو بنفسه وتوجه أميرا على هؤلاء الجنود وهو يقصد اليمن .[4]

ورغم تطلعات الشريف حمود الشخصية للوصول إلى الأمارة بأي شكل إلا أنه ساعد في مد سلطان الدولة السعودية إلى معظم أرجاء اليمن، ناهيك عن الفترة التي أنفصل فيها عن الدولة السعودية ودخوله تحت راية أمام اليمن.

ومما لا شك فيه أن العجمان لعبوا دورا لا يستهان به أثناء المعارك التي قام بها الشريف حمود في اليمن لصالح الدولة السعودية الأولى، فعندما قامت بعض الاضطرابات في اليمن وأرسل أمام اليمن بعض قواته لعب العجمان دورا عظيما في إخضاع القرى والقبائل مثل قبيلة(بكيل) وغيرها ويصف (البهلكى) هذه الأحداث بقوله : "عندما وصلت خيل العجمان هناك وقالوا لهم أن بيننا وبينكم صلة في البلاد ولا نريد أن يحصل فيكم قتل أو سلب فأن ورائنا جنود لا تحصى وخلائق لا تستقصى وعدد كثير من الأمراء كالشريف

---

[1] انظر البهكلى: نفح العود . ص: ١٥٤.
[2] البهكلى: نفح العود ص: ٧٣ نقلا عن الشوكانى البدر الطالع.
[3] نفس المصدر. ص: ١٥٦.
[4] البهكلى: نفح العود . ص: ١٦١.

Scanned with CamScanner

حمود وعبد الوهاب وغيرهم من الأمراء الذين امتلأت الأرض بصيتهم ووقائعهم، فركن بكيل إلى أقوالهم"([1]) ولم يكتف العجمان بذلك بل قاموا بالاستيلاء على قرية القطيع في اليمن وإخضاع القبائل التي فيها.([2])

يتضح مما سلف بأن مشاركة العجمان كانت واضحة في الحفاظ على الدعوة السلفية والدولة السعودية الأولى وذلك من خلال القائد(حزام بن عامر ومن معه من قبيلة العجمان من إخضاع أمراء المخلاف السليماني وإدخالهم تحت نفوذ الدولة السعودية الأولى والدعوة السلفية، وضمان ولائهم لها، وقيامه مرة أخرى بمهمة تنظيم الدفاع عن المنطقة ضد الشريف حمود، كما أننا لا يجب أن نغفل ما قام به العجمان في مجال الفتوحات في اليمن وكذلك القضاء على الاضطرابات والقيام بالأستطلاع، ومطاردة المعتدى، حتى تم لهم تحت قيادة الشريف حمود فتح زبيد ثم المخا وبوادية إلى قرب باب المندب([3]) وبذلك تم لهم النصر النهائي وأدخلوا تلك البلاد الواسعة في حكم عبدالعزيز بن محمد حتى وصلوا إلى شمال صنعاء ثم عاد العجمان إلى نجد([4]).

ولولا النزاع الذي حدث بين القائدين المشهورين الشريف حمود وعبد الوهاب أبو نقطة لشملت الدعوة السلفية ونفوذ الدولة السعودية اليمن كلها. واستمر أبو نقطة في الجنوب يزعج اليمن بغارات خاطفة ونهب متكرر ولكن لا يبدو على أية حال أن صنعاء كانت هدفا للهجوم، وكان سعود يعلم بالتنافس الموجود بين حمود حاكم تهامة وبين أبى نقطة زعيم السراة، فوعد كل منهما بالتناوب بغنائم " ملك المدينة الغنية " على حد تعبير بوركهارت([5])، ويبدو أن محاولات سعود رأب الصدع بين القائدين المشهورين لم يقدر لها الصمود، فقامت الحروب بين أبى نقطة والشريف حمود ؛ إذ انحدر الأول من جباله،

---

[1] البهكلي: نفح العود، ص: ١٥٩.

[2] البهكلي: نفح العود . ص: ١٥٩، ١٦٠ (بتصرف).

[3] حاشية نفح العود ص: ٧٤ تعليق العقيلي .

[4] سادلير رحلة عبر الجزيرة . ص : ٢١١.

[5] بوركهارت: مواد تاريخ الوهابيين ص : ١٠٠.

Scanned with CamScanner

وخيم أمام بلدة أبي نقطة أبي عريش فتسلل حمود ليلا من هذه البلدة مع حوالي أربعين فارسا وسلك طريق غير مباشرة حتى وصل إلى مؤخرة جيش عدوه ودخل بمن معه مخيم ذلك العدو دون إثارة أية ريبة لأن أفراد الجيش ظنوهم من أصدقائهم الجبليين، ولما أصبحوا أمام خيمة أبي نقطة صاحوا صيحة الحرب وقتل حمود بيده ذلك الزعيم وهو ينهض من فراشه ثم هرب[1] وهكذا تنافس الزعيمان فبدلا من التفرغ للتوسعات نحو صنعاء وغيرها أخذ كل منهما يكيد للآخر، فأوهنت قواتهما وأنهكت مقدرتهما الحربية، حتى سطا أحدهما على الآخر وقتله.

يمكن لنا من خلال ما تقدم نستخلص ما يلي :

١- بدأت هجرات العجمان صوب نجد في حدود ١١٣٠ هـ فقد يكون وصولهم إلى نجد بعد هذا التاريخ بقليل .

٢- ظهرت الدعوة السلفية بشكل رسمي وسياسي في نجد في عام ١١٥٧هـ بعد مساندة الإمام محمد بن سعود لمحمد بن عبدالوهاب لذلك نرى أن فترة ظهور العجمان في منطقة نجد تقارب فترة ظهور الدعوة السلفية ونموها، وهذا يوضح لنا مدى ارتباط تاريخ العجمان بالدعوة السلفية والدولة السعودية الأولى .

٣- كان أول صدام بين الدولة السعودية الأولى وقبيلة العجمان عام ١١٧٧هـ وهى معركة قذلة وهزيمة العجمان، ثم توالت الأحداث بعد ذلك، في عام ١١٧٨ هـ (بعد الصدام الأول بعام واحد) كان الصدام الثاني في معركة حائر وانتصار العجمان بمساعدة المكرمي. بعد ذلك بثلاثة أعوام ١١٨٢هـ حدث الصدام الثالث بين الفريقين، وبعدها بأربعة أعوام ١١٨٦هـ أغار عبدالعزيز على آل حبيش من العجمان وأخذ عليهم الإبل وقتل منهم، ويبدو أن المناوشات كانت مستمرة بين الفريقين على ما ذكر بين عامى ١١٩٠هـ حتى ١١٩٧هـ .

---

[1] المصدر نفسه ص : ١٠٢.

Scanned with CamScanner

٤- الدور الثاني في العلاقات بين الفريقين والتي يمكن أن نسميها فترة الوفاق فبعد المعارك التي دارت ما بين ١١٧٧هـ حتى ١١٩٧هـ أراد عبدالعزيز أن يضمهم إليه ويستخدمهم لصالح الدعوة، وبالفعل سلك العجمان طريق الدعوة السلفية مع بداية مطلع القرن الثالث الهجري.

ويتجلى دور العجمان في مساندة الدولة السعودية الأولى كالتالي :

١- في ١٢٠٦/ هـ كان العجمان مع الإمام عبدالعزيز في فتح حائل .

٢- في ١٢٠٨/هـ كانوا مع عبدالله بن محمد بن معقيل لإخضاع أطراف الحجاز (من الشرق إلى الغرب).

٣- في ١٢٠٨ هـ كانوا مع عبدالله بن محمد بـن معيقل والأنتصار على بنى هاجر (الشرق) .

٤- في ١٢٠٨ هـ وصول طلائع العجمان إلى الشـرق ثم التوجـه إلى دومـة الجندل .

٥- في عامي ١٢٠٩ هـ و ١٢١٠هـ كانوا مع سعود بن عبدالعزيـز في غـزو أطراف الحجاز ومساندة هادى بن قرملة.

٦- في ١٢١١ و ١٢١٣هـ كانوا مع جيـش الإمـام عبدالعزيـز بـن محمـد لصد حملة ثوينى في الأحساء، ووصول طلائعهم إلى هناك واصطدامهم ببني خالد.

٧- في ١٢١٥ و ١٥١٦ هـ وصول الدعـوة إلى المخـلاف السـليمانى وقيـام حزام بن عامر العجمي بتثبيت أركان الدعوة هناك.

٨- بين عامي ١٢١٧ و ١٢١٩ هـ قيام خيالة العجمان بمساعدة الشريف حمود وعبدالوهاب أبو نقطة في التوسع في اليمن.

٩- في ١٢٢٦هـ كانوا مع جيش الدولة السعودية الأولى ضد محمد على في معركة الجديدة بوادي الصفراء وقتل القائد مانع بن وحير العجمى.

١٠- مـن عـام ١٢٢٦ إلى ١٢٢٩/ هـــ حتـــى وفـــاة الإمـــام ســعود بــن عبدالعزيزاشتركوا في المعارك التي خاضها ضد محمد على.

١١- في ١٢٣١هـ كانو مع عبدالله بن سعود عندما سار إلى القصيم.

Scanned with CamScanner

وصول العجمان إلى الأحساء واستقرارهم بها

من الجدير بالذكر أن اشتراك العجمان في هذه الفتوحات التي شملت الشرق والغرب والشمال والجنوب جعلتهم يتطلعون إلى اختيار المكان المناسب للإقامة الدائمة ويبدو أن منطقة الأحساء لموقعها الممتاز وقع اختيار العجمان عليها، ومنذ ذلك الوقت أخذوا يتطلعون للسيطرة على هذه المنطقة التي تتمتع بموقع أستراتيجى علاوة على المميزات الاقتصادية من ثروة زراعية ووجود مواني بحرية . لذلك أخذت قبائل العجمان في الزحف نحو الأحساء والاستقرار في باديتها .

ويبدو أن قبيلة بنى خالد لم ترتاح لظهور طلائع العجمان بينهم ويتضح ذلك من قصة رواها سادلير[1] أثناء رحلته المشهورة سنة ١٨١٩م من القطيف في الخليج العربي إلى ينبع على البحر الأحمر قال : (وفى صباح اليوم التالي قمت برد زيارة الشيخ محمد والشيخ ماجد[2]، لأذكرهم بشكل خاص بشأن الإسراع في رحيلي الذي كان محددا مساء اليوم[3]، وكم كانوا أكثر سخاء في تقديم أجمل الوعود وأقوى الانطباعات عن الصداقة وقد بدأ كلا الشيخين ضليعين في فن الخداع حتى رأيت من الصعب أدراك الحافز الذي دفعهم إلى تأخير تزويدي بالدواب عندما تحدثا عن رؤية مجموعات من قبيلة العجمان بالقرب من الأحساء، كما حاولا أن يبرزا إشاعات عديدة عن المخاطر التي يتوقع أن تواجهنا خلال المسير، ولم يقصد من ذلك كله الا وضع ذريعة لرفع أجور الدواب على أن أعدهما بهدية ثمينة).[4]

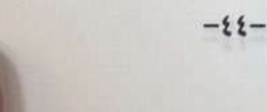
---

[1] سادلير هو مبعوث الحكومة البريطانية في الهند إلى إبراهيم باشا قائد القوات المصرية الغازية للحجاز ونجد.

[2] هما محمد بن عريعر وماجد بن عريعر شيوخ قبيلة بني خالد.

[3] ٢ يوليو عام ١٨١٩م.

[4] سادلير : رحلة عبر الجزيرة العربية ص: ٥٥ ، ص: ٦١-٦٧.



كما أورد سادلير في رحلته في ٢٤ أغسطس ١٨١٩م ذكر قبيلة العجمان ضمن القبائل الموجودة في الأحساء قال : وتمتد إلى جهة الخليج سلطان بني خالد الذي يستمر إلى أقصى الجنوب حتى يصل إلى الأحساء، وإلى جنوب هذه المنطقة الرئيسية قبيلة العجمان المنيعة التي لا تعتبر على حال ذات قوة تكفي لمواجهة قبيلة بني خالد([1]). وبعد حلول العجمان في المنطقة الشرقية كان لا بد لها الاصطدام بالقبائل الأخرى وعلى رأسها قبيلة (بني خالد) التي كانت تهيمن على هذه المنطقة هيمنة تامة، ووقع التصادم بين العجمان وبني خالد في عام ١٢٣٨هـ في معركة مناخ الرضيمة([2]) التي كانت بين العجمان وحلفائهم من القبائل الأخرى مثل مطير والدواسر وغيرهم من ناحية وكان من ناحية أخرى بين ماجد بن عريعر وأتباعه من بني خالد وعنزة وسبيع وغيرهم فوقع القتال فانهزمت بني خالد ومن تبعهم، وتركوا مكان إقامتهم وأثاثهم وأغنامهم وغالب إبلهم([3]).

وتتلخص أحداث معركة مناخ الرضيمة في قدوم غزو من العجمان من الجنوب قاصدين الاحساء وتمكنت قوات ابن عريعر من القبض على بعضهم وأودعوا السجن، وكان منهم ابن للشيخ عامر بن جفن من أمراء آل سفران، وقدم الأخير إلى ابن عريعر وأضافه وفك أسر ابنه ومن معه، وعقد معهم صلحا، وعند رجوع عامر ابن جفن ومن معه إلى بقية العجمان أخبروهم بما جرى من الصلح مع ابن عريعر، وكان زعيم العجمان يومئذ الأمير (مانع بن حثلين) فأقرهم على الصلح ونزح العجمان باتجاه مناطق الاحساء واستقروا

([1]) رحلة عبر الجزيرة العربية : ص : ٩٣.

([2]) سادلير رحلة عبر الجزيرة ص : ٢١٣.

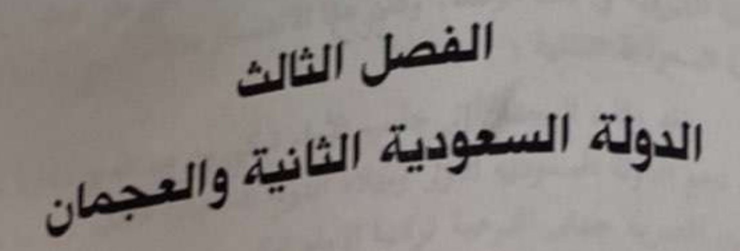
وقال بن جمران معلقا على معركة مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨ : أستمرت ثلاثة شهور وكان النصر الحاسم فيها للعجمان وهي أول هزيمة ساحقة تلحق بآل عريعر حكام الاحساء وشيوخ بن خالد بعد استعادتهم السلطة في تلك البلاد، وكان بها أكبر الأثر في تدهور مركزهم السياسي .

([3]) ابن بشر: عنوان المجد . جـ١ . ص: ١٥. وآل عبدالقادر تحفة المستفيد جـ١ ص: ١٤٧.

Scanned with CamScanner

فيها. وحدث أن قتل أحد أبناء ابن عريعر عامر بن جفن مما أدى إلى نقض الصلح بين القبيلتين، وبدأت ملامح الاستعداد للقتال واستعان ابن عريعر بقبائله من بني خالد وأرسل إلى مغيليث بن هذال وبرجس ابن مجلاد من أمراء عنزه ولسلم بن مجفل أمير الصمله من سبيع، وتقابل العجمان مع ابن عريعر وحلفائه في الرضيمه، واستمر القتال مدة شهر لم يكن مع العجمان أي حليف، ثم أرسل العجمان إلى الإمام تركي بن عبدالله يستعينون به، فاعتذر الإمام عن المشاركة بجيشه ولكنه أخبرهم بأنه سيكتب إلى أمراء القبائل المواليه له لكي ينصروا العجمان. فكتب إلى الدويش أمير مطير الذي وافق العجمان بشرط أن يأخذ مربط كروش وابل الودائع ووافق العجمان على شرطه، وانضم إلى العجمان الأمير سلطان بن قويد من أمراء الدواسر ومعه جميع قبيلة الدواسر واشترط أخذ الريشة (راية الأمير ابن عريعر) ومعه ابن وثيلة من شيوخ الوادي وكذلك قبيلة السهول، والتقت الجيوش وانتهت المركة بانتصار العجمان وحلفائهم(١).

(١) نقلا عن: الشيخ عبدالله الدامر، وانظر: ابن فردوس: ديوان، ص١٩١-١٩٣.



الفصل الثالث

الدولة السعودية الثانية والعجمان

Scanned with CamScanner

العجمان في عهد الإمام تركي

من الجدير بالذكر أن قوة العجمان أخذت في الظهور بشكل واضح بعد معركة مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨هـ والتي انتصروا فيها على بني خالد أصحاب المنطقة الشرقية في ذلك الوقت، وكان هذا الانتصار متزامنا مع بداية ظهور الدولة السعودية الثانية ([1]) .

ولقد وقف العجمان إلى جانب الإمام تركي بن عبدالله في الفترة ما بين أفول نجم الدولة السعودية الأولى وميلاد الدولة السعودية الثانية فعندما هزمت القوات المصرية جيش الدرعية تركها الإمام تركي بن عبدالله وقصد آل شامر من بادية العجمان وأقام عندهم وتزوج بنت غيدان بن جازع بن علي فولدت له ولد أسماه جلوى لأنه ولد في جلوته من بلده. وقام العجمان بمناصرة الإمام تركي حتى استعاد حكم آبائه وأجداده.

وتشير أقدم الوثائق العثمانية عن العجمان عن هذه العلاقة بين " الإمام تركي وقبيلة العجمان " وهي نص رسالة كتبها (أحمد بك) محافظ مكة المكرمة إلى محمد على باشا في تاريخ ٣ جمادى الأول عام ١٢٣٦هـ الموافق فبراير عام ١٨٢٠م ثم قام محمد على باشا بنقل هذه الرسالة إلى إستانبول.

ترجمة نص الرسالة (الوثيقة):

" معروض العبد هي أن حامل عريضتى ابن عريفان وحامية رفقائه قدم إلينا أوراق من طرف كل من فيصل الدويش ومحمد بن ربيعان فاتضح أن تركي الذي هو من مدة طويلة في حالة الفرار، قد جاء إلى الدرعية بغتة بعد أن جمع حوله من وافقة من قبائل العجمان وقحطان والعارض السبيعى مع عدد من

---

[1] تبدأ الدولة السعودية الثانية من عام ١٢٤٠ حيث أخرج الإمام تركي بن عبدالله الحاميات العسكرية المصرية بعد توليته الإمارة عام ١٢٣٦هـ . وكانت الدولة السعودية الأولى سقطت عام ١٢٣٣ بعد استسلام عبدالله بن سعود لإبراهيم باشا.

Scanned with CamScanner

العربان بغرض إنقاذ مشارى المفسد الذي تم إلقاء القبض عليه في الدرعية قبل ذلك، وبعد أن أسروا ابن معمر وأبنه في الرياض، حرروا أوراقا من ابن معمر إلى الذين يحرسون مشاري في سدوس، وبينما كانت ترتيبات إطلاق سراح مشارى من السجن على وشك الإتمام كان خليل أغا وفيصل الدويش ومحمد بن ربيعان وفي جماعة من يقال له (سرجشمه) حسين بك بالقرب من الدرعية فسارعوا في التوجه إلى منطقة سدوس وتم إلقاء القبض دون قتال على كل من مشارى وخدام ابن معمر، وقد بلغ إلى تركي الأمر من خلال أتباعه الذين جاءوا إلى سدوس وقد تخلى عن هدف تخليص مشارى المفسد وفر من معه من العربان إلى أطراف الرياض بعد أن قتل ذو الوجهين ابن معمر وأبنه . هذا ما ورد في تقرير المذكور ابن عريفان وعلى ما اتضح من عرائض حامية الشيخين المذكورين . فقد تجاسرنا بمنة الله تعالى على تحرير عرضتنا هذه في هذا الباب.." ([1]).

ويتضح من هذه الوثيقة النفيسة عدة أمور:

- أن العجمان وقحطان وسبيع كانت من القبائل المؤيدة للإمام تركي في حرب ضد العدو المصرى كما ثبت أن الدويش وقبيلة مطير وأبن ربيعان وقبيلته عتيبة في ذلك الوقت كانوا مع القوات المصرية.
- تثبت هذه الوثيقة أن قتل الإمام تركي لمحمد بن معمر وابنه مشارى كان سنة ١٢٣٦هـ، وذلك تأكيدا لما ذكره المؤرخ العثيمين، بخلاف ما ذكره خطأ ابن بشر من أن هذه الحوادث وقعت سنة ١٢٣٤هـ وخلافا لما أورده الدكتور عبدالفتاح أبو عليه من أن الإمام تركي قتل ابن معمر خصمه في عام ١٢٣٥هـ معتمدا على رواية ابن بشر ([2]) .

وبعد قيام الدولة السعودية على يد الإمام تركي كان العجمان ضمن

---

[1] BOA - HH 19557 b انظر نص الوثيقة وترجمتها في الملاحق .

[2] انظر : العثيمين : تاريخ المملكة جـ١ ص : ٢١٩، ابن بشر عنوان المجد جـ١ ص: ٢٢٢، أبو عليه، تاريخ الدولة السعودية . ص ٣٩.

Scanned with CamScanner

جيشه الذي قاتل به القوات التركية. ولما ضمن الإمام تركي مساندة القبائل له وأراد أن يوطد حكمه في جميع أنحاء الجزيرة العربية وذلك للقضاء على حكم آل عريعر أمراء بنى خالد المسيطرة على الأحساء، والتي مازالت تعانى من الهزيمة التي تلقتها من العجمان في معركة مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨هـ، فأراد أن يجهز عليها قبل أن يلتئم الجرح، مستغلا قوة العجمان والقبائل الأخرى التي جاءت لمساندته، فبعد مبايعة هذه القبائل له أرسل في عام (١٢٤٤/هـ) محمد بن عفيصان في غزوة على الأحساء فاستولى على قافلة محملة بالبضائع الوفيرة وهى في طريقها من العقير إلى الهفوف، ويبدو أن الهدف من هذه الغزوة مضايقة آل عريعر حكام بنى خالد ـ وفى عام (١٢٤٥/هـ) خرج محمد بن عريعر وأخاه ماجد بن عريعر من الأحساء بأتباعهم وقبائلهم من بنى خالد وقصدوا نجد لمحاربة الإمام تركي، فلما علم الإمام تركي بذلك سار بجيشه مع ابنه فيصل ومعهم من البوادي سبيع والعجمان ـ وغيرهم، ودارت معركة " السبية " وانتصر الإمام تركي ثم دخلوا الأحساء وهرب بنى خالد وخاصة الرؤساء ([1]).

وأقام الإمام تركي وأبنه فيصل في الأحساء أكثر من أربعين يوما ورتب رجالا في الثغور والقصور وعلق بن جمران على هذه المعركة بقوله: اشترك العجمان مع الإمام تركي بن عبدالله وأبنه فيصل في معركة السبية ضد بنى خالد وأسفرت هذه المعركة التاريخية الحاسمة على انتصار تركي واستيلائهم على الأحساء والقطيف وتوابعها ولجوء الأمير محمد بن عريعر وأتباعه إلى المنتفق بالعراق ولم تقم لآل عريعر دولة بعد ذلك التاريخ([2]).

وقد استقر العجمان في المنطقة الشرقية بصفة دائمة وحرصوا على حمايتها والوقوف في وجه الأتراك ضد مطامعهم المتزايدة كما قاموا بمشاركة

---

(1) ابن بشر : عنوان المجد جـ٢ ص : ٤٣-٤٦ (بتصرف) انظر آل عبدالقادر : تحفة المستفيد جـ١ ص : ١٤٨-١٥٠، العثيمين : تاريخ المملكة جـ١ ص : ٢٢٦.

(2) انظر سادلير . رحلة عبر الجزيرة ص : ٢١٣.

Scanned with CamScanner

جيش الإمام تركي في استعادة الأحساء وانتزاعها من المماليك([1]). وبعد استقرار العجمان في المنطقة الشرقية قاموا يشاركون الدولة السعودية الثانية في حروبها في بادئ الأمر قال ابن بشر: (سار فيصل بن تركي في عام (١٢٤٧/هـ) بشوكة المسلمين من أهل العارض والجنوب وسدير والوشم وغيرهم، ومعهم أخلاط من أعراب سبيع والسهول والعجمان وبنى حسين وغيرهم وقصدوا عالية نجد من عتيبة وغيرهم . فانهزم الأعراب وصار المسلمون في ساقتهم يقتلون ويغنمون ثم انهزموا، فركب فيصل في شجعان قومه وجمعوا ساقة المسلمين ومعهم الغنائم ونزلوا القويعية ([2]).

وفي عام ١٢٤٩هـ قام مشارى بن عبدالرحمن آل سعود باغتيال الإمام تركي بن عبدالله واستولى على مقاليد الحكم في الرياض، فلما علم الإمام فيصل بن تركي الذي كان يقاتل حركة تمرد قام بها أهل القطيف بخبر اغتيال أبيه وصل إلى الرياض وتمكن من قتل مشارى . وكان العجمان ضمن جيشه الذي سار به وكان بداح العجمى أحد الذين تسلقوا القصر واقتحموه لإلقاء القبض على مشارى وهم: عبدالله بن على الرشيد وبداح العجمى من آل حبيش وعبد الله بن خميس ([3]).

وقد ذكر بعض المؤرخين خطا وأن الإمام تركي هو الذي جمع العجمان تحت رئيس واحد هو فلاح بن مانع بن حثلين، وأنهم قبل ذلك لم يكونوا

([1]) لقد استغل داوود باشا والى بغداد (١٨١٧-١٨٣١م) ضعف الدولة السعودية وانشغالهم برد الغزو المصرى فاستولى على الاحساء ونجح داوود باشا في الحيلولة دون تعرض المصريين للاحساء بعد أن استحصل مرسوما من السلطان ببقاء الأحساء تحت سيطرته . ألا أن السعوديين لم يلبثوا أن استعادوا شيئا من قوتهم فحاولوا استرداد الأراضي التي فقدوها . وقد نجحوا في عام (١٢٤٦هـ-١٨٣٠م) في عهد الأمير تركي في استعادة الأحساء وانتزاعها من المماليك "حسن السوداني العلاقات ص : ٤٠".

([2]) ابن بشر: عنوان المجد . جـ٢ ص : ٤٧، ٤٨.

([3]) انظر: ابن بشر: عنوان المجد ص: ٥٦-٦٣، العثيمين: تاريخ المملكة جـ١ ص:٢٣٧-٢٣٨.

يشكلون قوة ولم يكونوا مجتمعين تحت قيادة واحدة ([1]). وهذا خطأ تاريخي فادح، لأن العجمان كانوا مجتمعين قبل هذا التاريخ فكانوا مجتمعين على سالم بن حمد، ثم بعد ذلك أصبح أمير العجمان مانع ابن حثلين، الذى كان زعيما للعجمان في معركة مناخ الرضيمه، ثم صار الأمر من بعده لابنه فلاح بن مانع بن حثلين ([2]).

---

[1] ابن عيسى، عقد الدرر : ص ٢٥ ، ابن عبيد، تذكرة، جـ١٠، ص١١٢.

[2] نقلا عن الشيخ عبدالله بن فهد الدامر، مسودة تعليقه على كتاب، العجمان وزعيمهم راكان، لأبى عبدالرحمن بن عقيل الظاهري .

Scanned with CamScanner

العجمان في عهد الإمام فيصل بن تركي

ما كاد الأمر يستقر بالإمام فيصل بن تركي حتى ظهرت نوايا المصريين بإرسال جيش بقيادة خالد بن سعود وإسماعيل أغا التركى عام ١٢٥٢هـ لكي يتم القضاء على حكومة الإمام فيصل وتشكيل حكومة موالية للأتراك بقيادة خالد بن سعود الاسمية وإسماعيل أغا الفعلية، وعندما شعر الإمام فيصل بخطورة بقائه في نجد توجه إلى الأحساء ونزل في الرقيقة وخرج إليه عمر بن عفيصان ورؤساء أهل الأحساء وبايعوه على النصرة والقيام معه، وترك ابن عفيصان قصر الكوت المعروف ونزله الإمام فيصل، وأقام في الأحساء آخر عاشوراء وصفر وربيع الأول من سنة ثلاث وخمسين، ووفد عليه رؤساء القبائل من مطير والعجمان والسهول وسبيع وغيرهم[1] ثم أخذ يحشد جيشا يتألف من هذه القبائل، وقد قامت هذه القوات بهزيمة قوات خالد بن سعود في الدلم[2].

ودارت عدة معارك بين العساكر المصرية مع إسماعيل أغا وخالد بن سعود وبين أهل الرياض، وعندما علم الإمام فيصل بهزيمة الأتراك في الرياض وهو في الأحساء توجه إلى هناك وحاصر الرياض، وعقدت مشاورات بين فيصل والترك ولم تفلح هذه المشاورات، والتحم الفريقان في قتال عنيف فقتل من الفريقين عدة قتلى، و قتل من أصحاب فيصل بداح الفارس المشهور من آل حبيش من العجمان [3]، وهكذا شارك العجمان الإمام فيصل بن تركي في فترة

---

(١) ابن بشر عنوان المجد جـ٢ ص : ٨٦ .

(٢) نفس المصدر ص : ٢٠١.

(٣) ابن بشر عنوان المجد جـ٢ ص : ٩٠-٩٢، ال عبدالقادر : تحفة المستفيد جـ١ ص: ١٥٣ وابن عيسى تاريخ بعض الحوادث ص : ١٦٢-١٦٣ في عام ١٢٤٥هـ استسلم الإمام فيصل وأخذ إلى مصر عنوان المجد جـ٢ ص : ٩٢.

Scanned with CamScanner

حكمه الأولى مشاركة فعالة سواء عند قتاله لمشارى بن عبدالرحمن أو قتاله ضد الأتراك .

وبعد إرسال الإمام فيصل إلى مصر استمر العجمان في مقاومة الأتراك مع الأمير عبدالله بن ثنيان آل سعود، فعندما أراد عبدالله بن ثنيان آل سعود استرداد الرياض من الأتراك اعتمد على العجمان، قال ابن بشر: ثم أنه شمر وأخذ يدعو الناس فقدم عليه من آل شامر وغيرهم، فلما علم خالد بن سعود (كان مواليا للأتراك) داخلة الجبن وكتب إلى أهل النواحي يأمرهم بالغزو فتقاتلوا ثم أنتهى بعد ذلك حكم خالد بن سعود وتولى الحكم عبدالله بن ثنيان عام ١٢٥٧/ هـ (١).

وعندما أراد عبدالله بن ثنيان بعد أن تولى الحكم، أن يسيطر على الأحساء استعان بالعجمان، ففي عام ١٢٥٨هـ عين عبدالله بن ثنيان، عمر بن عفيصان أميرا على الأحساء، وكتب إلى عمر بأن يسير بمن عنده من الجنود إلى القطيف فسار عمر ومعه فلاح بن حثلين ورجال معه من قومه ومن بني هاجر فلما وصل القطيف أطاعوا له وعين بعد ذلك أحمد بن محمد السديرى أمير على القطيف وأمر بأن يأسر على بن غانم الرافضي رئيس أهل القطيف في حملة برئاسة أمير العجمان فلاح بن حثلين، وهكذا استطاع عبدالله بن ثنيان من فرض سيطرته على منطقة الأحساء حتى تمكن من إخضاع ميناء القطيف الذي يعد منفذا بحريا هاما (٢).

وإذا كان العجمان ساعدوا عبدالله بن ثنيان الذي كان يعتبر رمزا وممثلا للبيت السعودي في غياب الحاكم الشرعي فإنهم سرعان ما قاموا بتأييد

---

(١) ابن بشر: عنوان المجد جـ٢ ص: ١١٦، العثيمين: تاريخ الملكة جـ١ ص: ٥٧.

(٢) ابن بشر: عنوان المجد جـ٣ ص: ١١٦، العثيمين: تاريخ الملكة جـ١ ص: ٥٧.

Scanned with CamScanner

الحاكم الشرعى، عندما عاد من مصر عام ١٢٥٩هـ بقول ابن بشر: "عندما علم ابن ثنيان بوصول فيصل وأقامته عند عبدالله بن على بن رشيد في شمر، عندما علم بذلك تشاور وجمع الجموع للحرب، ودارت مراسلات بين فيصل وابن ثنيان، ولكن فيصل أخذ البيعة من أهل عنيزة والقصيم وكذلك شقراء الوشم وقدم حريملاء وقدم عليه أمراء سدير بغزوهم وأجتمع به أخوه جلوى وابن عمه وأتباعهم، ووفد عليه رؤساء السهول وسبيع والعجمان وغيرهم، وكتب إلى عبدالله بن ثنيان يدعوه إلى المصالحة وحقن الدماء بين المسلمين وأن يخرج من الرياض، فأبى ولم يرض إلا بالحرب، فدارت رحاها وانتصر حلف فيصل وحبس ابن ثنيان وتوفى في حبسه[1].

وبعد أن عاد الإمام فيصل إلى الحكم، أراد أن يوطد حكمه في أرجاء دولته وخاصة في المنطقة الشرقية نظرا لأهميتها الإستراتيجية والاقتصادية فكان يدرك تماما أن استتباب الأمن في ربوع الأحساء هو من العوامل التي يجب أن تتوافر قبل أن يبدأ بأية محاولات للتوسع، وكانت مدينة الهفوف عاصمة الإقليم قد دانت له، إلا أنه كان يعلم أن بادية الأحساء مازالت تحت سيطرة قبائل البدو الأشداء خاصة العجمان وآل مرة، لذا نرى الإمام فيصل يخرج في أوائل العام ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م) إلى الأحساء بجيوشه غازيا لقبائلها من المناصير وبنى هاجر وآل مرة.

قال الدكتور نخلة: (كان هذا العمل في ظني عبارة عن إعلان سياسة فيصل الحازمة تجاه تلك القبائل ودرسا لمن تسول له نفسه عدم إطاعة قوانين الدولة) ([2]).

وفى عام ١٢٦٠هـ أغار بعض من قبيلة العجمان بقيادة محمد بن جابر الطويل أمير آل حبيش ومعهم فريق من سبيع وغيرهم على محمد بن فيصل

---

[1] ابن بشر: عنوان المجد جـ٢ ص: ١٢٢، ١٢٣ وابن عيسى: الحوادث ص:١٦٧.
[2] نخلة: تاريخ الاحساء السياسى ص : ١١١.

Scanned with CamScanner

الدويش زعيم قبيلة مطير، فكثر بينهم القتال فوقعت الهزيمة على الدويش ومن معه وسار محمد بن فيصل الدويش بعد هذه الوقعة إلى الإمام فيصل فعوضه الإمام فيصل بن تركي عن خسائره وعامله بكرم وسخاء. ويذكر د. أبو علية : (أن المصادر تشير إلى أن قبائل مطير هى المعتدية لأنها اعتدت على مناطق العجمان ([1]) . وعلق العثيمين على هذا الموضوع بقوله: إن أولى المشكلات التي واجهته (فيصل بن تركي) في المنطقة الشرقية أن قسما من قبيلة العجمان مع فئات أخرى أغار على زعيم قبيلة مطير محمد الدويش ونهب كثيرا مما كان معه، وكان الدويش قد أشترك مع الإمام فيصل في حربه ضد بن ثنيان، فما كان من الإمام إلا أن يساعده ماليا ليتغلب على ما حل به ويبدو أنه رأى ذلك الحل كافيا في مثل الظروف التي حدث فيها الحادث ولم يقم بعمل عسكري ضد العجمان " ([2]).

ومن الجدير بالذكر أن العلاقات بين العجمان والإمام فيصل أخذت في التوتر بعد هجوم فيصل على منطقة الأحساء . قال نخلة: (ولكن فيصلا ما كاد ليستريح من عناء مقارعة قبائل البادية في الأحساء حتى وصلت إليه أخبار الأحساء المقلقة من جديد والتى تتلخص في أن فلاحا بن حثلين زعيم قبيلة العجمان تعرض لقافلة من الحجاج وسلبها ([3])، وقال ابن بشر عن هذا الحادث : (في آخر عام ١٢٦١هـ أقبل حجاج كثير من الأحساء والبحرين والقطيف والعجم فرصد لهم في الطريق فلاح بن حثلين رئيس العجمان ومعه قومه وأناس من سبيع . وكان حزام بن حثلين مع الحاج فشنوا عليهم الغارة وأخذ نحو نصفهم وهرب باقيهم إلى الأحساء " ([4]).

و قال فلبى: (قام العجمان بقيادة فلاح بن حثلين فشنوا هجوما

---

[1] انظر: ابن بشر: عنوان المجد جـ٢ ص: ١٣٢، أبو علية: تاريخ الدولة السعودية ص:١١٨.

[2] العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية جـ١ ص: ٢٦٧.

[3] نخلة: تاريخ الحساء السياسى ص : ١٢٣.

[4] ابن بشر : عنوان المجد جـ٢ ص : ١٣٣.

Scanned with CamScanner

قطيعا على قافلة من الحجاج كانت تعبر الأحساء في طريقها إلى مكة، بالرغم من أنها كانت في حراسة حزام بن حثلين قريب فلاح نفسه)([1]) . ويقول العثيمين: (وكما كان متوقعا لم يقف الإمام فيصل تجاه ذلك الاعتداء موقف المتساهل ذلك أنه تهديد واضح للأمن، واعتداء على أبرياء قصدوا تأدية ركن من أركان الإسلام، ثم أن عددا من هؤلاء الحجاج كانوا من رعايا دول وفي ذلك ما فيه من تعقيدات سياسية ولذلك جهز جيشا كبيرا وتوجه إلى المنطقة الشرقية وحينما أقترب من فلاح وقومه أدرك العجمان الخطر المحدق بهم وأتى كبارهم إليه معتذرين عما بدر من قبيلتهم فأخذ منهم نكالا وأخرجهم عن ديرتهم وأحل بها الدويش وأتباعه)([2]).

وقال ابن بشر: (أمر فيصل بن تركي على الحميدى بن فيصل الدويش أن ينزل بقومه في ديرة بنى خالد وأمر على جميع العجمان أن يرحلوا منها ففعلوا وبعد ذلك تم القبض على فلاح بن حثلين وقتل) ([3]). أما المؤرخ ابن عبيد فلم يتورع عن استخدام بعض الألفاظ التي لا تليق بمؤرخ عالم بالفقه أن يستخدم مثلها عند وصفه لهذه الحادثة، قال ابن عبيد في هجومه الذي وصفه أحد المؤرخين بأنه نص نفيس* قال: (ولما تولى فيصل بن تركي عاملهم أيضا بالإحسان غير أنه ما كان ليفيد فيهم الإحسان والرأفة لأن اللئيم يتمرد مع الإحسان، فقد رصد فلاح هذا بالعجمان لحجاج الأحساء وفارس والبحرين وغيرهم بالقرب من الدهناء فاستأصل أولئك الحجاج أخذا وسلبا ومعهم أموالا كثيرة وهلك من الحجاج خلق كثير عطشا وكان في عام ١٢٦١هـ هذا وحزام ابن حثلين أخو فلاح مع الحجاج، ثم إن الله تعالى لم يهمل فلاحا بعد هذه الفعلة الشنيعة، ولا جرم أن فرس الباغي عثور بل عجل الله له العقوبة بعدها بسنة بأن ظفر به الإمام وقيده وأرسله إلى الأحساء مقيدا فطيف به الأسواق ثم

---

(1) Philby, Saudia Arabia, P : 198.

(2) العثيمين : تاريخ المملكة جـ١ ص : ٢٦٨-٢٦٩.

(3) ابن بشر عنوان المجد جـ٢ ص : ١٣٦.

* أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري.

Scanned with CamScanner

ضربت عنقه"(١). أما المؤرخ الدكتور عبدالفتاح أبو علية فقد ذكر: أن (بعض رؤساء العجمان قدموا على الإمام فيصل وبينوا له أن المسؤولية تقع على فلاح ابن حثلين ومن أيده فقط، فاشترط عليهم فيصل مقابل العفو عنهم أن يرتحلوا من ديرة بني خالد التي يتمركز فيها فلاح بن حثلين وأعطاهم مهلة عشرة أيام حتى لا يعرضوا أنفسهم إلى خطر المعركة (٢).

ثم يضيف الدكتور أبو علية: (أن فلاح بن حثلين قرر بعد ذلك أن يلجأ إلى أمير قحطان محمد بن هادى بن قرملة والذى كان نازلا في الخفس في منطقة العرمة، فقام ابن هـادى بإكرامه وحمايته ولكن الإمام فيصل أرسل الحميدى بن فيصل الدويش مع جنود من قبيلة مطير، وأدرك ابن هادى أنه لن يستطيع مواجهة جيوش الإمام فيصل فاعتذر لفلاح بن حثلين وأخرجه من حمايته، ولجأ فلاح إلى إحدى بطون قبيلة مطير وهم الملاعبه، ولكن رئيسها منديل بن غنيمان بدلا من أن يجيره أمسك به وسلمه لجيش الإمام فيصل، فنقل فلاح بن حثلين إلى الهفوف وقتل مع اثنين من أعوانه هما مشعان بن هذال وهادى بن مذود (٣).

وعند دراسة آراء المؤرخين السابقة حول حادثة تعرض فلاح بن حثلين للحاج، نجد أنها أخطأت في عدة أمور هي:

١ - إغفال هذه الروايات سبب تعرض فلاح بن حثلين لحجاج إيران والبحرين والاحساء والقطيف، والذي يكمن في أن قوافل الحجيج التي تمر بأراضي العجمان كانت تدفع أتاوة لفلاح بن حثلين مقابل حمايتها والسماح لها بالمرور عبر الأراضي التي يسكنها العجمان، وكان فلاح يرسل معهم حراسة تحميهم حتى يتعدون الدهناء. وعادة يقدم الحجاج الإيرانيون من بندر عباس وينزلون في ميناء العقير ويستقبلهم رجل من

---

(١) ابن عبيد : تذكرة اولى النهي جـ١ ص: ١١٢، ١١٣.

(٢) أبو علية : تاريخ الدولة السعودية ص : ١١٩.

(٣) أبو علية : تاريخ الدولة السعودية ص : ١٢٠.

أهل الإحساء، صاحب حملة للحجاج يدعي "حريبي"، والذي كان مسؤولا عن حجاج إيران والقطيف وبعض أهل الإحساء، وكان له مخيم معروف في غرب الرقيقه، وفي كل سنة يأتى مندوب فلاح بن حثلين ومعه الحراسة ويتم دفع الإتاوة لهم وفي ذلك العام تأخر مندوب فلاح بن حثلين، وقامت حملة الحجاج بدفع الإتاوة إلى حزام بن مانع بن حثلين، ولما قدم مندوب فلاح بن حثلين رفض الحجاج دفع الإتاوة له وحصل الإختلاف، وقرر فلاح أن يأخذ الإتاوة بالقوة، ولم يوافقه كثير من العجمان على رأيه لأنهم رأوا أن ذلك التصرف لا يجوز وممن اعترض عليه أخوه حزام بن مانع وأمراء العجمان الآخرون.

٢ - أن معظم العجمان لم يشاركوا فلاح بن حثلين في تعديه على الحجاج بل كان معه خليط من القبائل المتواجدة حول الأحساء من كان يرغب في الغزو والكسب. ومع عدم إقرارنا بالتعرض للحجاج بأي شكل من الأشكال إلا أننا نرى أن هذه الحادثة كانت تصرفا شخصيا من فلاح بن حثلين وليس من كل العجمان بل أن قافلة الحجاج كانت تحت حراسة جماعة من العجمان من الذين أرسلهم حزام بن مانع بن حثلين عند تعرضها للغزو. بل إن فلاح بن حثلين قد ندم كثيرا على ما بدر منه.

٣ - هناك أخطاء وردت فيها كالتالي: ذكر لجوء فلاح بن حثلين إلى محمد بن هادى بن قرملة، ولا تذكر روايات العجمان شيئا من هذا القبيل. أما لجوئه إلى منديل بن غنيمان شيخ الملاعبه من مطير فقد حدث ولكن ليس حسب الرواية التي ذكر د. أبو علية، من أن شيخ الملاعبه لم يجره بل أمسك به وسلمه إلى جيش الإمام فيصل. بل العكس هو الصحيح فقد كان الشيخ منديل بن غنيمان صديقا وفيا لفلاح بن حثلين، وعندما استجار به رحب به وأخبره بأنه لا يستطيع أن يواجه قوات الإمام فيصل، ولكن باستطاعته أن يرافقه إلى جهة الشمال حتى ينزل عند ابن سويط أمير الظفير، أو أن يسير معه حتى يبلغه مأمنه في نجران عند بني عمه قبائل(يام)، فاختار فلاح بن حثلين أن يوصله للدويش، ونزل

Scanned with CamScanner

عند الدويش واستجار به، وذهب الدويش إلى الإمام فيصل ليطلب منه العفو لفلاح، ورفض الإمام وأرسل سرية مع الدويش قامت بإلقاء القبض على فلاح وأرسل للأحساء حيث قتل هناك[1].

ومن الغريب أن موضوع أخذ الحجاج بواسطة فلاح بن حثلين أخذ أكثر من حجمه في كتب التاريخ حيث أفرد بعضهم أكثر من صفحة على الرغم من القطب الثاني من أقطاب العجمان كان متكفلا بحراسة الحجاج، وهو حزام بن مانع بن حثلين. وكما ذكر ابن بشر وأبو علية من أن أكثر رؤساء العجمان لم يكونوا راضيين عن هذه الحادثة ولم تكن للعجمان سابقة أو لاحقة في التعرض للحجاج.

إن موضوع تعرض الحجاج للسطو والنهب كان من الأمور الشائعة في ذلك الوقت سواء أكان ذلك قبل بداية الدعوة السلفية أو بعدها، وتذخر المصادر التاريخية بمثل هذه الحوادث في مناطق مختلفة من الجزيرة العربية والتي أعرضنا عن ذكرها أو الاستشهاد بها لأننا لا نريد أن نقع فيما نعتب على الآخرين فعله ومع ذلك فإن هذه الحوادث التي كان الحجاج يتعرضون لها لم تلق اهتماما على صفحات كتب التاريخ كما كتب عن حادثة فلاح بن حثلين، رغم أن الحوادث متشابهة بل إن بعضها كان قريبا في التاريخ من هذه الحادثة. ولم يتعرض لها المؤرخون إلا بذكر الحدث فقط.

وقد استخدم الإمام فيصل بعض الحركات التهديدية مع بعض القبائل التي تعرضت لقوافل الحجيج ولكنه لم يعاقب أحدا مثل معاقبته العجمان. ويبدو أن قرار الإمام فيصل بن تركي بقتل فلاح بن حثلين كان قرارا سياسيا فقد كانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت تريد من الإمام فيصل أن يوطد الأمن في المنطقة الشرقية وبخاصة أمن الحجاج وعدم تعرض القبائل لهم.

وقد أدلى بعض المؤرخين المحدثين بدلوهم في علاقة الإمام فيصل بالعجمان خاصة بعد مقتل فلاح، وإجلاء القبيلة، قال الدكتور محمد عرابي

---

[1] الشيخ عبدالله الدامر، مرجع سابق.

Scanned with CamScanner

نخلة: (وفى ظنى أن قتـل زعيـم العجمـان وأن كـان قـد أرهـب زعمـاء البدو والأخرين وساعد في استقرار الأمن إلى حين، ألا أنه كان قد أحدث جرحا مؤلما في قلوب العجمان) ([1]).

وفى عام ١٢٦٦هـ توجه الإمام فيصل إلى الأحساء وأطرافـه وإلى القلعة المسماة الدمام فملكها وضبط تلـك الناحيـة([2]) . وبـالرغم ممـا حـدث للعجمان فإنهم لم يتخلوا عن الإمام فيصل وخاصة في حالة قيام الـدول الأخـرى ضده، فعندما توجه الإمام فيصل إلى الأحساء لتأديب أهل البحريـن، ونـزل حليوين الماء المعروف بين الأحساء والقطيف واستنفر الجيـوش، فقـدم عليـه حـزام بـن حثلين ورؤسـاء العجمـان، وكـان الإمـام يقصـد في هـذه الغـزوة أهـل البحريـن لمخالفتهم ثم قصد قطر وحاصر قصر البدع حتى هـرب منـه علـى بـن خليفـة وطلب أهل قطر الأمان ([3]).

وفى عام ١٢٧٦/ هـ (١٨٦٠م) اضطربت الأوضاع الأمنية مرة أخرى في المنطقة الشرقية وأغارت قبيلة العجمان برئاسة راكان بن فلاح بن حثلين علـى إبل الإمام فيصل([4])، ويعلق أبو علية على هـذه الحادثـة بقولـه : (ويبـدو أن راكان قرر الانتقام لمقتل والده)([5]). أما المؤرخ ابـن عبيـد الـذي اعتـاد الهجـوم الشديد على العجمان يقول عن هذه الحادثة: (فقام راكان - بعد مقتل أبيـه - رئيسا بعده في العجمان وجعل يردد الرسل ويبعث الهدايا إلى الإمام من الخيل والنجائب وأكثر حتى صفح عنه الإمام وحضر بـين يديـه وبايعـه علـى السـمع والطاعة، ثم بعد ذلك عظـم أمـره وصـار شـرا مـن أبيـه فأغـار في هـذه السـنة (١٢٧٦هـ) على إبل الإمام فيصل وأخذ طرفا منها ثم ارتحل بعدهـا مـن بـلاد بنى خالد هو ومن معه مـن العربـان إلى جهـة الشـمال ونزلـوا علـى الصبحيـة

---

[1] نخلة: تاريخ الاحساء السياسي ص: ١١٢.

[2] الفاخرى: تاريخ الفاخرى ص: ١٧٧.

[3] ابن بشر: عنوان المجد: جـ٢ ص: ١٥٧، ابن بسام: تحفة المستفيد ص: ١٤١.

[4] السعدون: الموسوعة الكويتية جـ١ ص: ٣٩١.

[5] ابو علية ،تاريخ ص١٢٢.

Scanned with CamScanner

بقرب الكويت)[1].

ونأسف أن يلجأ مؤرخ مثل ابن عبيد إلى هـذه الكلمات فإذا لم يلتزم الحياد والموضوعية في كتابته فلا أقل من أن يلتزم الألفاظ اللائقة.

معركة ملح والطبعة :

ترجع أسباب تجدد القتال بين الإمام فيصل بن تركي والعجمان إلى أسباب متعددة أهمها أن راكان بن حثلين طلب من الأمير عبدالله بن فيصل الاستئذان له من الإمام فيصل بالسماح لـه بالحج فاشترط الأمير عبدالله بن فيصل على راكان ألا يقابل شريف مكة، وكانت العلاقات غير حسنة بين نجد والأشراف وبخاصة في عهد الشريف محمد بن عون وخليفته الشريف عبدالمطلب بن غالب وسبب ذلك يعود لمساندة أشراف مكة لحركات التمرد المختلفة التى تقوم ضد السلطة السعودية وخاصة تشجيعهم لأمراء القصيم على الانفصال عن ولاية نجد التي يحكمها الإمام فيصل بن تركي [2].

وعند ذهاب راكان إلى الحج في عام ١٢٧٥/هـ، علم بقدومه شريف مكة وأكرمه وأرسل إليه الهدايا والأموال، وعند رجوع راكان من الحج أرسل إلى الأمير عبدالله يخبره بما حصل إلا أن الأخير لم يرض عن مقابلة راكان لشريف مكة، وأنذر راكان، وقرر محاربته.

وبعد هذا الإنذار غزا راكان بن فلاح وقبيلة العجمان أيل الإمام فيصل ثم توجهوا إلى الصبيحية بالقرب من الكويت واستقروا فيها ثم قاموا بغارات على أطراف العراق . وفى هذه الأثناء قرر الإمام فيصل أن يقاتل العجمان فأعلن النفير العام في آخر شعبان عام ١٢٧٦هـ وأرسل ابنه الأمير عبدالله بن فيصل بقيادة جيش كبير توجه إلى (الوفراء) التي كانت مركزا لتجمع قوات العجمان فقابل فئة من قبيلة العجمان وانتصرت القوات السعودية وانسحبت

---

[1] ابن عبيد، تذكرة أولى النهى، جـ١ ، ص١١٣.

[2] أبو عليه، تاريخ الدولة السعوية، ص ١٨٨-١٨٩.

Scanned with CamScanner

قوات العجمان بقيادة راكان إلى الجهراء ولحقهم جيش عبدالله بن فيصل وفي مكان يدعى ملح قرر العجمان المواجهة والصمود لقوات عبدالله ودارت المعركة بين جيش عبدالله وجيش العجمان بقيادة راكان وكانت معركة حامية الوطيس انتهت بهزيمة العجمان([1])، وذلك لعدم التكافؤ بين القوتين من حيث العدد والعدة على حسب تعبير د.أبو علية ([2]) .

ويذكر الشيخ عبدالله الدامر بأن راكان بن حثلين لم يحضر موقعة ملح وانما الذي حضر المعركة فئة من قبيلة العجمان بزعامة الشيخ علي بن سريعة شيخ آل شامر وقد استبسلوا في القتال، وانتصرت القوات السعودية ولكن عدد القتلى أقل مما ذكره المؤرخون فكان مابين ١٠٠-١٥٠ قتيل ([3]) .

ومما يدل في ذلك الوقت على أن قوة العجمان كانت تمتد حتى أراضي العراق الحالية، أن أهل الزبير والبصرة سروا بهزيمة العجمان ([4]) بل إن الأتراك الذين كانوا يحتلون العراق فرحوا لهزيمة العجمان في معركة ملح وأرسل باشا البصرة إلى الأمير عبدالله بن فيصل هدايا كثيرة ([5]) .

وبعد معركة (ملح) لجأ معظم العجمان إلى الكويت في حمى شيخها آنذاك " الشيخ صباح الثاني "، الذي أجارهم بالرغم من أن العلاقات كانت طيبة بين الكويت والدولة السعودية ([6]). لقد كان الأمير عبدالله بن فيصل، يدرك أبعاد لجوء العجمان إلى الكويت، لذلك أراد إخراج العجمان من الكويت حتى يجهز عليهم، قبل أن يعدوا له عدة أخرى . فسارع الأمير عبدالله بإرسال أحد رسله إلى شيخ الكويت يطلب منه إخراجهم من الكويت، ولقد

([1]) انظر: الفاخرى: الأخبار النجدية ص: ١٨٠، العثيمين: تاريخ الملكة جـ١ ص: ٢٦٩ - ٢٧٠، نخلة : تاريخ الاحساء ص : ١١٤.

([2]) أبو علية: تاريخ الدولة السعودية ص : ١٢٣.

([3]) الشيخ عبدالله الدامر، مرجع سابق.

([4]) ابن عبيد تذكرة أولى النهى ص : ١١٤.

([5]) نفس المرجع ، نفس الصفحة.

([6]) نخلة : تاريخ الاحساء السياسى ص : ١١٤.

Scanned with CamScanner

أنباء ذلك الرسول التعبير في أداء رسالته واعتبر شيخ الكويت ما قاله منافيا للأدب، فرفض إخراج العجمان الذين نزلوا في بلاده [1].

وفي أرض الكويت وما حولها أخذت قبيلة العجمان في التخطيط لجولة أخرى لأنها لم تيأس من القدرة على النهوض بالرغم مما حل بها من خسارة في المعركة السابقة.

أخذ العجمان يدبرون الحيلة لخوض معركة أخرى، فأخذوا يتشاورون بأمر المستقبل، فليس بمقدورهم وحدهم أن يأملوا في الصمود أمام قوات عبدالله الكثيرة والقوية، وكان قرارهم أن يتحالفوا مع قبائل المنتفق، للقيام بسلسلة متعاقبة من الغزوات المستمرة، وفي الخريف من ذلك العام بدأوا بازعاج تخوم البصرة والزبير والكويت [2].

ويبدو أن اتفاق العجمان مع (المنتفق) وقيامهم بغاراتهم السابقة الذكر أزعج الأتراك الذين يتطلعون إلى مد نفوذهم على منطقة الأحساء مرة أخرى، وانتدب أمير الزبير لحشد قواته والرد على عملياتهم الحربية . وقام الوالي بتزويد تلك القوات الكبيرة بالمال والسلاح والذخيرة والمؤن اللازمة وتجنيدها وارسالها إلى الميدان ، وهكذا قررت القوات التركية أن تقف ضد العجمان وحلفائهم وكانت أول خطوة قام بها العجمان وحلفاؤهم، أن أغاروا على مزارع نخيل شط العرب، واستولوا على مخزون التمر لاختزانه من أجل حملة طويلة الأمد ضد نجد، وهاجمهم جيش الزبير بمساندة الأتراك والمجندين من قبائل نجد وطردوهم من مزارع النخيل إلى الصحراء ثم طاردهم مرة أخرى وحينئذ اضطر العجمان إلى الانسحاب إلى جهرا وكبدة وكويبدة، ولم يكتف الأتراك وحلفاؤهم بإجبار العجمان على الانسحاب، بل أرادوا أن يجعلوا العجمان وحدهم في الميدان، وضغط الأتراك على المنتفق وأجبروهم على التخلي عن حلف العجمان بعد أن هدد حبيب باشا المنتفق بمصادرة أراضيهم في البصرة

---

[1] أبو حاكمة : تاريخ الكويت الحديث ص : ٢٢٧.

[2] آل عبدالقادر : تحفة المستفيد جـ١ ص : ١٥٨.

Scanned with CamScanner

كانت مجرد عناصر غير منتظمة من القبيلة تنزل قرب الجهراء ([1]).

على الرغم من أن المساعدات الكاملة التى أمل فيها العجمان من قبائل المنتفق

وفى عام ١٢٧٧/ هـ سمع الإمام فيصل بأن العجمان يعدون العدة لمهاجمته مرة أخرى، لذلك أمر ابنه عبدالله أن يسير لقتالهم، فخرج معه أهل الرياض والخرج وضرما والجنوب وعربان الرياض من سبيع والسهول وتوجه إلى الجفنه فنزل عليها أياما إلى أن اجتمعت عليه بقية الجنود ثم ارتحل عنها وتوجه إلى الوفراء، وعندما وصل هناك قدم عليه قبائل مطير وبنى هاجر ثم زحف منها بجنوده وحث السير حتى وافى العجمان وهم على الجهراء، فحصل قتال شديد وانهزم العجمان ([2]) وقتل منهم أعداد كثيرة وغرق منهم في البحر خلق كثير وذلك أنهم دخلوا البحر وهو جازر فمد عليهم وغرقوا ([3]).

وقد ذكر المؤرخون أن جيش عبدالله بن فيصل في هذه المرة كان مكونا من ثمانية جيوش تمثل القبائل والمناطق التي تنتمى أليها ضد قبيلة العجمان ومن آزرهم من المنتفق بعد انسحاب معظمهم وقد استبسل كل من الفريقين في القتال ووقعت معركة عظيمة ولكن كثرة جيوش عبدالله بن فيصل أدت إلى انتصار الجيش السعودى، وقد سميت هذه المعركة بمعركة الطبعة وقد سماها بعضهم بمعركة الطينة بناء على هلاك العجمان بالوحل والطين وذلك بتاريخ ١٢٧٧/ هـ (١٨٦١م) ([4]).

ومع أن هذه المعركة كانت تشكل هزيمة كبيرة ألا أن رئيسهم راكان بن حثلين ومن معه من أمراء العجمان وفرسانهم ومنهم محمد الدامر وعبدالله أبو سبعة استطاعوا ببسالة وشجاعة أن يخترقوا صفوف المهاجمين وينجون مع

---

[1] انظر ابن عبيد : تذكرة أولى النهي جـ١ ص : ١٢٠.

[2] ابن عبيد : تذكرة أولى النهي جـ١ ص : ١٧٤.

[3] ابن عيسى : تاريخ بعض الحوادث في نجد ص : ١٧٤.

[4] خزعل : تاريخ الكويت السياسى جـ ص : ١٢٦.

Scanned with CamScanner

من سلم من بقية المقاتلين من العجمان ([1]). وقد اتجه راكان ومن معه من العجمان بعد تلك المعركة إلى البحرين حيث استقبله عدد من أسرة الخليفة وفي مقدمتهم حاكم البحرين في ذلك الوقت الشيخ محمد بن خليفة وأخوه الشيخ علي بن خليفة والشيخ أحمد بن خليفة الغتم ومكث في البحرين حتى عام ١٢٨٢هـ.

[1] خزعل: تاريخ الكويت السياسى جـ ص: ١٢٦، العثيمين : تاريخ المملكة جـ١ ص: ٢٧٠.

Scanned with CamScanner

عهد الحرب الداخلية بين أبناء الإمام فيصل بن تركي

تمهيد:

توفى الإمام فيصل بن تركي في الحادي والعشرين من شهر رجب عام ١٢٨٢هـ وبعد موته بويع عبدالله بن فيصل الابن الأكبر إماما ولكن بذور الخلاف بين الأخوين عبدالله وسعود كانت تنمو بصورة مطردة وبعد عام من موت الإمام فيصل بدأت المنازعات بين الأخوة واستمرت الحروب بينهما قرابة خمسة وعشرين عاما وكانت سببا في تمزيق وحدة الأسرة الحاكمة ودخول منطقة نجد والأحساء حالة من الفوضى والاقتتال وتدخل القوى المختلفة[1]. وقد كان كل من الأميرين عبدالله بن فيصل وسعود بن فيصل له ميزاته القيادية كالكرم والشجاعة وكان لكل منهما مؤيديه وأنصاره.

وقد اختلفت الروايات حول سبب الخلاف والاقتتال بين الأخوين ويرجح المؤرخون العثيمين: " الطموح إلى تولى السلطة والتنافس على الحكم كسبب رئيسي للاقتتال بين الأخوة "[2]. وتشير المصادر التاريخية إلى أن سعودا أعلن معارضته لحكم أخيه وتوجه في بادئ الأمر إلى عسير عام ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م) وطلب المساعدة من محمد بن عايض، ورفض ابن عايض مساعدة سعود نظرا لعلاقته الطيبة مع عبدالله[3].

موقف العجمان من النزاع بين الأخوين :

بعد أن اعتذر ابن عايض عن مساعدة الأمير سعود بن فيصل، توجه

---

(1) انظر: ابن عيسى: عقد الدر ص: ٤٤، العثيمين: تاريخ المملكة جـ١ ص: ٢٨٧، أبو علية: تاريخ الدولة السعودية ص : ١٩٥.

(2) العثيمين: تاريخ المملكة جـ١ ص: ٢٨٧، انظر: في أسباب الخلاف د. أبو علية: تاريخ الدولة السعودية ص : ١٩٦-١٩٨.

(3) ابن عيسى: عقد الدر ص: ٤٤، أبو علية: تاريخ الدولة السعودية ص: ١٩٨، ابن عبيد : تذكرة أولى النهي جـ١٠ ص : ١٦٦.

Scanned with CamScanner

الأخير إلى نجران وطلب من أميرها النصرة، فرحب به رئيس نجران وأرسل معه اثنين من أولاده في جيش كبير[١] وانضم إليهم (آل مرة) بزعامة أميرهم فيصل الرضف وآل شامر من العجمان بزعامة على بن سريعة بالإضافة إلى عدد كبير من الدواسر وعدد من قبائل منطقة السليل بزعامة مبارك بن روية وعندما علم عبدالله بن فيصل بأخبار هذه الحشود، أرسل إليهم جيشا كبيرا بقيادة أخيه محمد والتقى الجيشان في المعتلى ودارت رحى الحرب وانهزمت قوات سعود بن فيصل وقتل في هذه المعركة علي بن سريعة زعيم آل شامر من قبيلة العجمان، وجرح سعود بن فيصل ولجأ مع بقية قواته إلى الأحساء ثم انتقل بعد ذلك إلى عمان[٢].

ويذكر د. أبو عليه أن من نتائج هذه المعركة أن سعود بعد انتقاله إلى عمان بدأ يخطط لكي يفصل المنطقة الشرقية عن أخيه لكي تفقد الرياض مصدرا من مصادر قوتها معتمدا في تلك الخطة على سوء العلاقات بين عمان والرياض ومساعدة المعتمد البريطاني في الخليج يضاف إلى ذلك العون الذي ستقدمه القبائل الغاضبة من سياسات عبدالله بن فيصل كالعجمان وبنى خالد وبذلك يكون سعود قد كون حلفا من عمان والبحرين والعجمان وآل مرة وبنى خالد ضد أخيه عبدالله [٣].

أما عبدالله بن فيصل فبعد انتصار قواته في معركة المعتلي، فقد قرر أن يعاقب العجمان على مساعدتهم لسعود وفى عام ١٢٨٤/ هـ، أرسل عبدالله بن فيصل عمه الأمير عبدالله بن تركي إلى الأحساء وأمره بأن يحبس كل من يظفر به من العجمان وأن يحرق بيوتهم [٤]، ولما وصلت القوات السعودية إلى الأحساء قامت بقتل العديد من المقيمين في الاحساء من العجمان وآل مرة

---

[١] الفاخرى: الأخبار النجدية ص: ١٨٨-١٨٩، ابن عيسى: عقد الدرر ص:٤٤.

[٢] ابن عيسى: المرجع السابق ص: ٤٤، أبو علية: تاريخ الدولة السعودية ص: ١٩٩-٢٠٠.

[٣] أبو علية: تاريخ الدولة السعودية ص: ٢٠٠.

[٤] ابن عبيد: تذكرة أولى النهى جـ١ ص:١٨٤، ابن عيسى: عقد الدر ص:٥٠، آل عبدالقادر: تحفة المستفيد جـ١ ص : ١٦٧ ، العثيمين: تاريخ المملكة جـ١ ص:٢٩٠.

Scanned with CamScanner

وأجرت أعمالا انتقامية كهدم البيوت وإحراقها[1]. وقد اعترض والي الأحساء محمد السديري على تصرفات عبدالله بن تركي وقتله لبعض الضعفاء من العجمان بغير سبب واضح وقدم استقالته [2].

وفي عام ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م) قدم الإمام عبدالله بن فيصل إلى منطقة الأحساء ونزل على دعيلج الماء المعروف هناك، وأقام نحو أربعة أشهر وظل يراقب تحركات أخيه سعود خوفا من أن تفلت هذه المنطقة وقبائلها من سيطرته وتنضم إلى أخيه سعود، وبعد أن اطمأن إلى الوضع هناك عاد إلى الرياض [3].

وعندما علم سعود بن فيصل بعودة أخيه إلى الرياض، انتقل من البريمي إلى البحرين ورحب به حاكم البحرين في ذلك الوقت عيسى بن علي بن خليفة الذي ساعده بقوات بحرينية كان من ضمنها أحد أسرة آل خليفة والمعروف باسم أحمد بن خليفة الغتم ناوشت قوات عبدالله بن فيصل في قطر واستطاع جيش عبدالله أن يصد قوات سعود ومن معه [4]. وفي هذه الأثناء حدثت وقعة الرياحيه بين العجمان وبني هاجر، وانتصر فيها العجمان نصرا كبيرا مما أدى إلى تدخل عبدالله بن فيصل الذي أرسل للعجمان يأمرهم بأن يعوضوا بني هاجر عن خسائرهم في القتلى وتوعدهم وهددهم. وكبر الأمر على العجمان وبدأوا يبحثون عن حل يواجهون به تهديد الإمام عبدالله فيصل، ولما علم الأمير سعود بن فيصل بالخلاف القائم بين أخيه والعجمان [5] .لم يتردد في تشجيعه للعجمان بل بدأ يلتمس الحلفاء والأنصار وهو في البحرين وقد حاول المقيم البريطاني من أن يقنع شيخ البحرين بعدم التدخل بين الأخوين

---

[1] ابن عيسى: عقد الدر ص: ٥٠، أبو علية: تاريخ الدولة السعودية ص: ٢٠١.

[2] الشيخ عبدالله الدامر . مرجع سابق.

[3] ابن عبيد: تذكرة أولى النهي جـ١ ص : ١٨٤.

[4] ابن عبيد: نفس المصدر ص: ١٨٥، ابن عيسى : عقد الدرر ص: ٦٠، العثيمين: تاريخ المملكة ص: ٢٩١.

[5] الشيخ عبدالله الدامر . مرجع سابق.

Scanned with CamScanner

ويثنيه عن رأيه في تقديم المساعدة لسعود[١] . ولكن بعـض القوات البحرينية بقيادة أحمد بن خليفة الغتم شاركت في جيش الأمير سعود والذي تمكـن من تكوين حلف مع القبائل الموجودة في المنطقة الشرقية وبخاصـة قبيلـة العجمان وآل مرة وبنى خالد، ويذكـر د. أبـو عليـة: (أن الأمير سعود أستمال زعيم العجمان راكان بن حثلين، ويبدو أن سعود مناه بحكم المنطقة الشرقية وهذا يتوافق مع أهداف رؤساء العجمان وبنى خالد الذيـن كانوا يحـاولون استعادة مركزهم القديم) [٢] ولم يتردد العجمان في نصرة سعود وخاصة بعد ما قام به عبدالله بن تركي من إحراق لبيوتهم والسـجن والقتـل لبعضـهم، وخوفهـم من تهديدات عبدالله بن فيصل.

بعد أن تمكن سعود من حصوله على تـأييد القبـائل القويـة في المنطقة الشرقية توجه بقواته المتحالفة وفى طليعتـهم العجمـان إلى الأحسـاء، وخرجت قوات المدينة بقيادة ناصر بن جبر الخالدى ممثل الإمـام عبـدالله بـن فيصـل، وتقاتل الجيشان وانتصرت قوات الأمير سعود بن فيصل ولجـأت قـوات نـاصر بن جبر إلى الهفوف وتحصنت فيها وقام الأمير سـعود وقواتـه بمحـاصرة تلـك القوات مدة أربعين يوما وضيق عليهم الحصار [٣] وتعرف هـذه المعركـة بوقعـة الوجاج.

موقعة جودة (١٢٨٧ هـ):

وعندما علم عبدالله بن فيصل بحصار قواتـه في الهفـوف قـام بإرسـال قوات من الرياض بقيادة أخيه محمد بن فيصل، والتقـت الجيـوش عنـد عـين جودة في رمضان ١٢٨٧هـ (١ ديسمبر ١٨٧٠م).

ودارت معركة قوية انتهت بانتصار سعود بـن فيصـل والعجمـان على

---

[١] لوريمر: تاريخ المملكة في دليل الخليج ص : ١٢٣.

[٢] أبو علية: تاريخ الدولة السعودية ص: ٢٠٢.

[٣] انظر: العثيمين : تاريخ المملكة جـ١ ص:٢٩٢، أبو عليه: تاريخ الدولة السعودية:٢٠٢.

Scanned with CamScanner

قوات عبدالله بن فيصل [1]، وكانت نتيجة المعركة فادحة في القتلى وخاصة بعد أن ضعفت قوات محمد بن فيصل [2]، ويذكر د. أبو عليه (أن من أهم نتائج معركة عين جودة استسلام الأحساء للأمير سعود بدون عناء وأصبح سيد المنطقة الشرقية بدون منازع، كما تزايدت قوة العجمان وآل مرة وبني خالد، وبدأت هذه القبائل تسعى لأستعادة نفوذها ومجدها في تلك المنطقة)[3]. بل أن د. أبو عليه يؤكد أن معركة عين جودة تعتبر بداية النهاية للدولة السعودية الثانية التى بدأت في التقلص والضعف حتى أنتهت في عام ١٣٠٩هـ (١٨٩١م)[4].

وبعد هذه المعركة جمع عبدالله بن فيصل أمواله وعياله وترك الرياض متجها إلى ابن رشيد في حائل وأرسل عبدالعزيز أبا بطين إلى والى بغداد مدحت باشا يطلب منه العون والنصرة ضد أخيه سعود بن فيصل فوعده مدحت باشا بذلك[5].

وتذكر بعض المصادر التاريخية أن محمد بن هادى بن قرمله أمير قحطان قدم إلى سعود بن فيصل ولم يستقبله سعود بن فيصل الأستقبال اللائق به وذلك لخلاف بين قبيلة العجمان وقبيلة قحطان أذ خشى الأمير سعود (أن

---

[1] انظر: ابن عبيد: تذكرة أولى النهى جـ ١ ص: ١٨٦، آل عبدالقادر: تحفة المستفيد جـ ١ ص: ١٦٩، العثيمين: تاريخ المملكة جـ ١ ص: ٣٠٣.

[2] آل عبدالقادر: تحفة المستفيد جـ ١ ص: ١٦٩ - ١٧٠، الفاخرى: الأخبار النجدية ص: ١٩١، العثيمين: تاريخ المملكة جـ ١ ص: ٢٩٢.

[3] أبو عليه: تاريخ الدولة السعودية ص: ٢٠٤.

[4] أبوعليه: نفس المرجع ونفس الصفحة.

[5] انظر: ابن عبيد: تذكرة أولى النهى جـ ١ ص: ١٨٧، آل عبدالقادر: تحفة المستفيد جـ١ ص: ١٧٠.

يكون إكرامه لابن هادي داعيا لغضب ابن حثلين)[1] حسب تعبير المؤرخ العثيمين.

موقعة البرة (١٢٨٨ هـ) :

قدم محمد بن هادي بن قرملة زعيم قحطان على عبدالله بن فيصل وشجعه على العودة إلى الرياض ولما علم سعود بذلك زحف بجنوده ومعه قبيلة العجمان من الأحساء قاصدا الرياض، فخرج منها عبدالله ولجأ إلى قحطان وسيطر سعود ومعه العجمان على الرياض وقدم عليه رؤساء البلدان وبايعوه([2]). ثم جهز سعود قواته وخرج ومعه قبائل العجمان وآل مرة والسهول والدواسر وأهل الرياض والخرج والحوطة لملاحقة أخيه عبدالله والتقى الجيشان في جمادى الأولى عام ١٢٨٨/ هـ في البرة بالقرب من ضرماء، وعاد سعود منتصرا إلى الرياض بعد هزيمة جيش عبدالله بن فيصل([3]).

استيلاء الأتراك على المنطقة الشرقية:

لقد وجدت الدولة العثمانية في طلب عبدالله بن فيصل مساعدته في القتال ضد أخيه سعود فرصة لفرض سيطرتها على منطقة الأحساء التي كانت تتطلع وتخطط للاستيلاء عليها . فبدأ مدحت باشا والي بغداد القوي يخطط لبسط نفوذ الدولة على هذه المنطقة ([4])، وفي ٢٨ شوال ١٢٨٧هـ (٢١ يناير ١٨٧١م) أرسل مدحت باشا برقية إلى استانبول يبلغها فيها أن سعود بن فيصل استولى على القطيف والأحساء والمقاطعات الأخرى في الخليج والرياض

---

[1] العثيمين : تاريخ المملكة جـ ١ ص: ٢٩٤.

[2] الفاخري: الأخبار النجدية ص: ١٩٢، ابن عيسى: تاريخ بعض الحوادث ص:١٨١.

[3] ابن عيسى: تاريخ الدولة السعودية ص:١٨٢، الفاخري: الأخبار النجدية ص:١٩٢، العثيمين : تاريخ المملكة جـ ١ ص:٢٩٤.

[4] Dickson , Kuait and Her Neigbours. P 118.

Scanned with CamScanner

وأصبح أميرا على نجد ([1])، ويشـير مدحـت باشـا في برقيتـه هـذه إلى ضرورة إرسال قوات تركية لإنقاذ نجد من يد سعود وإلا فإن الأوضاع ستكون أسوأ من الوضع في اليمن والتي حدثت قبـل ذلك ([2]) . ويرى مدحت باشـا بـأن إنـزال القوات في القطيف هو الحل الأمثل للتمكـن مـن السـيطرة علـى المنطقـة، وقد صرح في برقيته إلى الصدر الأعظم في استانبول أن تلك العملية لا يمكن نجاحها الا عن طريق البحر وأشار إلى ضـرورة البـدء في إصلاح الترسـانة في البصـرة في أقرب وقت . كما عرض مدحت باشا رأيه في عـدد القوات والمعدات اللازمة لهذه الحملة ([3]).

وفي يوم ٢٩ ذي الحجة ١٢٨٧هـ (٢٢ مارس ١٨٧١م) بعـث مدحـت باشا ببرقية أخرى إلى الباب العالي يذكر فيها أن مبعوث عبدالله قدم إلى بغداد لطلب المساعدة من الدولة العلية ضد اخيه، ولخص في برقيته تلك أفكاره حول بـدء الحملـة العسـكرية علـى الأحسـاء واحتمـال القيـام بـهـا في أقـرب وقـت ممكن([4]).

وتجدر الإشارة إلى أن انتشار خبر استعدادات مدحـت باشـا للسيطرة على الأحساء أدى إلى قلق الإنجليز وارتباك القبائل في المنطقـة، وفـى ٦ صفر ١٢٨٨هـ (٢٦ أبريـل ١٨٧١م) وقبيـل بـدء الحملـة كتـب مدحـت باشـا إلى الصدر الأعظم يقول: "استنادا إلى الأخبار التي وردت عـن عبـدالله بـن فيصـل وقائم مقام الكويت أن كل العربان أعلنـوا ولاءهـم لعبـد الله بـن فيصـل بعدمـا انتشر خبر قدوم القوات العسكرية من بغداد ولم يبق بجانب سعود بـن فيصـل إلا قبيلة العجمان، وقد كان سعود ينوى الهروب إلى البحرين، أما عبدالله بـن فيصل فقد كان ينتظر وصول القوات في موقـع بـين الريـاض والأحسـاء يسـمى

---

[1] BOAIMM 1667 (lef 3)

[2] نفس الوثيقة .

[3] نفس الوثيقة (lef 4) .

[4] نفس الوثيقة (lef 6) .

(رحيمه)، كما أن قبيلة (عنزة) كانت تنتظر وصول الجيش المتمركز بأقصى الكويت وأما القوات فقد تحركت من البصرة بعدما انضم إليهم رجال من المنتفق ومتوقع وصولهم إلى القطيف في أواخر أبريل " (١).

وهكذا قام مدحت باشا بإرسال حملة عسكرية كبيرة تتألف من خمس كتائب وفرقة من المدفعية بقيادة نافذ باشا تحملهم باخرتين أبحرت من البصرة في أواخر صفر ١٢٨٨هـ (مايو ١٨٧١م)، ووصلت إلى الكويت في ٢٧ صفر (١٧ مايو) ومكثت يوما واحد ثم تحرك الجيش في اليوم التالي عن طريق البحر إلى القطيف.

وساهمت الكويت في الحملة بقوتين الأولى بحرية بقيادة عبدالله الصباح قائم مقام الكويت في ذلك الوقت والأخرى بقيادة أخيه مبارك الصباح وتتكون من بعض القبائل والعشائر، وتمكنت الحملة من الوصول إلى القطيف في ٦ ربيع الأول ١٢٨٨هـ (٢٦ مايو ١٨٧١م) ومن احتلال القطيف دون مقاومة تذكر(٢).

وبعد أن سيطر الأتراك على الوضع في الأحساء صرح نافذ باشا بأنه يسعى لإعادة عبدالله بن فيصل إلى الحكم برتبة قائم مقام على نجد، وطلب من عبدالله بن فيصل القدوم إليه (٣).

وفي هذه الأثناء قام أهل الرياض بثورة على سعود بن فيصل عام ١٢٨٨هـ بقيادة عمه عبدالله بن تركي أدت إلى خروج سعود بن فيصل من الرياض وتوجه إلى الدلم(٤).

وتشير وثائق الأرشيف العثماني أن عبدالله بن فيصل بعث برسالتان

---

(١) BOA أرادة داخلية 44002, (lef7)

(٢) BOA إرادة داخلية 44196 (lef8)، لوريمر: تاريخ المملكة في دليل الخليج ص:٢٠٩.

(٣) أبو علية: تاريخ الدولة السعودية ص :٢٠٩.

(٤) آل عبدالقادر: تحفة المستفيد جـ ١ ص : ١٧٢، ابن عبيد : تذكرة أولي النهى جـ١ ص : ١٩٢.

بدون تاريخ (١) إلى أمارة مكة وكان محتواها يدل على أنها أرسلت بعد خروج سعود بن فيصل من الرياض، وقال في رسالته الأولى: (لو سئل عن الأحوال هنا بعد مغادرتنا نجد إلى الشمال فإن أهالي نجد طلبوا رجوعنا بسبب ظلم سعود عليهم، وبعد رجوعنا على هذا الطلب أعلن أهالي نجد تبعيتهم للدولة ثم تحرك الجنود على ظهر عشر سفن في طريقهم إلى قبيلة العجمان بعدما صدرت أوامر من ولاية بغداد)(٢).

ويشير عبدالله بن فيصل في رسالته الثانية إلى (... وأن الأهالي لما بلغهم خبر مجيئي طردوا سعود وأنصاره والمؤيدين له من الرياض ورحلوا إلى الحوطة مركز قبائل بنى تميم لكنهم طردوهم من هناك أيضا ومنعناهم)(٣).

ويذكر في هذه الرسالة بأن أخاه سعود يقيم في موقع جنوب الأحساء وليس معه من الأنصار سوى طائفة من العجمان (٤).

وبعد قدوم عبدالله بن فيصل إلى الأحساء تبينت نوايا نافذ باشا ورغبة الدولة العثمانية في السيطرة على المنطقة وأحس عبدالله بن فيصل بتلك النوايا بل إن لوريمر يشير إلى أنه في أكتوبر من عام ١٨٧١هـ قام الأتراك بسجن عبدالله بن فيصل وأرغموه على الاستقالة ولكنه تمكن من الفرار من المعسكر العثماني وتوجه إلى نجد (٥).

موقف العجمان من الأحتلال العثماني :

بعد خروج سعود بن فيصل من الرياض وإقامته في الدلم قام بمراسلة القبائل المتحالفة معه فأرسل إلى زعماء قبائل العجمان وآل مرة وغيرهم واستقر

---

(١) قام أمير مكة المكرمة ووالى الحجاز بأرسال خطاب يتضمن صورة من رسالة عبدالله بن فيصل إلى إستانبول بتاريخ ٢ يونيو عام ١٨٧١ م، وعلى ذلك تكون رسالة عبدالله بن فيصل كتبت في أوائل يونيو.

(٢) BOA , أرادة داخلية ID 44196 (lef 3)

(٣) نفس الوثيقة.

(٤) نفس الوثيقة.

(٥) لوريمر: تاريخ الملكة في دليل الخليج ص: ١٢٥.

Scanned with CamScanner

العجمان قاتلوا بشجاعة وعناد يستحقون الإعجاب ولكنهم لم يحرزوا نصرا على العثمانيين الذين تراجعوا بنظام تحت كثيف من نيران مدافعهم إلى مدينة الهفوف وانسحب العجمان إلى معسكرهم([1]) . وتعرف هذه المعركة في المصادر العربية بمعركة "الخويراء" .

أما الوثائق العثمانية فتطلق على هذه المعركة اسم "معركة العجمان" ولم تذكر التفاصيل، ولكن في تقرير أرسله مدحت باشا إلى إستانبول بعد قدومه إلى الأحساء لتقييم نتائج الحملة، أورد تفصيلا عن معركة العجمان قال فيه : (إنه بجهد نافذ باشا والضباط والأمراء معه انتشر الجنود في الأحساء في غاية الارتياح وأرسلت كتيبتين مزودة بالبنادق والمدافع لمقاومة سعود بن فيصل الذي كان معه أكثر من ثمانية آلاف رجلا من عربان العجمان وآل مرة فقتلوا منهم في بداية المعركة ٥٠٠ أو ٦٠٠ وفر معظمهم بالجراح وأما ضحايا الجنود كان شهيدين وجرح ٧ أو ٨ أفراد)([2]) .

كما أوردت هذه الوثائق طلب مدحت باشا في تقريره الذي بعثه في ١٢ ذي القعدة ١٢٨٨هـ (٢٤ يناير ١٨٧٢م) والذي كتبه إلى سر عسكر يطلب تقديم الأوسمة للضباط والمدنيين الذين استبسلوا في معركة العجمان وقبل طلبه وأرسل له ستة عشر وساما سبعة منهم للعسكر وتسعة للمدنيين([3]).

أسر راكان بن حثلين:

بعد معركة الخويراء " معركة العجمان " قررت السلطة العثمانية في الأحساء بقيادة نافذ باشا وضع حد لتمرد قبيلة العجمان ومساعدتهم لسعود بن فيصل وغاراتهم المتكررة على الأتراك وكانت هذه السلطة ترى بوجوب القبض

---

(1) انظر: نخلة : تاريخ الأحساء السياسي، ص : ١٩٠ نقلا عن:
FO . 195 /·944 . letter NO. 58 from Herbert to Elliot . 1 Dec. 1871.

(2) BOA ID 44930 (lef 1) كما ورد ذكر هذه المعركة في مذكرات مدحت باشا، انظر (مدحت) على حيدر مدحت ص : ١١٥ - ١١٦.

(3) BOA ID 45008 (lef ,1,2,3)

Scanned with CamScanner

على راكان بن حثلين زعيم العجمان وأحد قادة التمرد ضد الاحتلال التركي، وتفيد الوثائق العثمانية إلى أنه تم أسر راكان بجوار الأحساء في أواخر عام ١٨٧١م ثم نفاه نافذ باشا إلى قضاء نيش في ولاية - تونا بروم إلى - وترجع أسباب أسره ونفيه إلى أنه كان سببا رئيسيا في الاضطرابات التي تواجه العثمانيين في الأحساء([1]).

وكانت الإدارة العثمانية تنفى من ارتكب جريمة سياسية خاصة في بغداد والبصرة والأحساء والحجاز إلى منطقة -تونابروملي- إذا كانوا من قادة المعارضة ورؤساء أقوامهم، أما الذين ليس لهم نفوذ في مناطقهم فيعاقبون بعقوبة الخدمة العسكرية الإلزامية في الجيش الثالث العثماني "الهمايوني".

ولم تذكر الوثائق العثمانية الكيفية التى تم بها أسر أمير العجمان راكان بن حثلين، وإن كانت بعض المصادر الروائية تذكر أنه قد تم أسره بعد مجيئه إلى الأحساء ليقابل ابن عودة وكيل الحكومة التركية، فحاصرته القوات التركية وقامت بأسره.

وقد مكث الأمير راكان بن فلاح بن حثلين حوالى سبع سنوات في الأسر . وقد قام راكان أثناء أسره في منطقة - تونا برومل‍ى -، بالمشاركة في الحرب القائمة في البوسنة والهرسك بين إمارة صربيا والدولة العثمانية، ويتضح ذلك من خطابه الموجه للإدارة العثمانية والذي قال فيه: (وإننى من عشيرة العجمان من قصبة الحصة - سنجق نجد - بغداد - وأقضى عقوبة قلعبندليك[2] بسبب العقوبة السابقة لى وإنني لست من مشايخ القبيلة وإنما من أواسط الفقراء واتضح من ذلك بأني لا يمكن أن يصدر عنى أي حركة غير

---

(1) BOA، دفتر العينات ٨٤٩ ص : ٢٠١ .

(2) إن الشخص الذي حكم عليه بسبب جريمة له، يقضي عقوبة إقامة إجبارية في داخل قلعة بشرط أن لا يخرج إلى خارج القلعة كان يطلق عليه اسم قلعبند ويطلق على العقوبة أسم قلعبندليك، Mithat Sertoglu, Osmanli Tarihi Lugati, Istanbul 1986, s. 168.

Scanned with CamScanner

مرغوبة ضد الدولة وقد قضينا العمر في ديار الغربة ولا أملك قوة لرعاية نفسي ولا أهلي من جهة إدارتهم وإدامة حيلتهم وإذا جعلت الدنيا زنزانة لنفسي فمن الجانب الآخر قمنا بالتضحية على قدر استطاعتنا من أجل الدين والدولة والشعب في معارك الصرب في العام السابق([1]) وحتى صديقان لى قد سقطا شهيدان في تلك الحروب . وبعد إعلان الجهاد ثانيا وهو فخر لكل الناس أرجو من سيادتكم السماح لي لكي أجاهد في سبيل الله بأمل كسب رتبة الشهادة والمصاحبة مع عباد الله طاهر الوجه في مجابهة العدو ولقد شجعت نفسي لنيل سمحاتكم العالية من أجل تحقيق أملى بعد الإفراغ من مشغولية الدنيا ... محمد راكان ١٢ مارس١٨٧٧م " ([2]).

ويظهر من هذا الخطاب بأن راكان نفى إلى نيش قبل سبع سنوات وهذا يتوافق مع حملة مدحت باشا على الأحساء، كما تبين أن راكان عندما تحدث عن مركزه ذكر أنه لا نفوذ له بين أهاليه لكي يزيل مخاوف الأتراك وقلقهم من معاودته خلق المشاكل والاضطرابات لهم في منطقة الأحساء .

---

(1) وقعت بعض تحركات التمرد والعصيان في عام ١٨٧٥م بولاية بوسنا والهرسك التابعة للدولة العثمانية بسبب عدم رغبة الأهالي دفع الضرائب وفى نفس الوقت بدئت إمارة صربستان وإمارة القراداغ التابعتان للدولة العثمانية الاهتمام بتلك الأحداث بأمل أخذ استقلالهما وتوسيع رقعة أراضيهما وذلك باستغلال تلك الأحداث الفوضوية . وتطورت الأحداث في البلقان على غير توقعاتهم وقرروا التحالف بينهما ضد الدولة العثمانية وفى أعقاب ذلك أعلنت صربستان حربا على الدولة العثمانية في ١ يوليو عام ١٨٧٦ م وفى اليوم التالي اشتركت الإمارة قراداغ في الحرب بجانب صربستان لكن الحرب تطورت لصالح الدولة العثمانية واضطرت الصرب أن تطلب من الدول الأوروبية وقف الحرب الدائرة بينهما وبين الدولة العثمانية في ٢٤ أغسطس ١٨٧٦ نتيجة لهزيمتهم أمام الجيش العثماني. ويلاحظ أنه في جميع الوثائق كان يكتب أسم محمد راكان لأن الأتراك يضيفون "محمد" إلى الاسم الأصلي تيمنا باسم الرسول صلى الله عليه وسلم.

(2) BOA ID 61195

وجدير بالذكر أنه يفهم من التماس راكان انه أشترك في حروب (الصرب وقراداغ عثماني) في الأعوام ١٨٧٦ و ١٨٧٧ م كما تدل هذه الوثائق على أنه كان يريد الإفراج عن نفسه لكي يشترك في الحرب الروسية - العثمانية التي بدأت قبل وقت قصير من ذلك التاريخ . كما تشير الوثائق الأخرى إلى أن راكان بن حثلين قد أظهر شجاعة وبسالة نادرتين في القتال ضد القوات الصربية وقراداغ عثماني في تلك المعارك.

وفي يوم ٢٦ يونيو سنة ١٨٧٧م، ١٤ جمادى الأول سنة ١٢٩٤هـ قدمت الصدارة التماس راكان إلى السلطان بالإفادات التالية:

" أن محمد راكان شيخ قبيلة العجمان قد نفى إلى نيش لارتكابه جريمة قبل سبع سنوات وقد اشترك في الحرب ضد الصرب وعرض بطولة وشجاعة فائقتين والآن يطلب العفو والإفراج عن نفسه لكي يشترك في الحرب الدائرة بين الدولة العلية وروسيا " ([1]).

وبعد تحقيقات في ولاية البصرة ظهر بأنه لا بأس من الإفراج عنه فطلب تقدير السلطات بهذا الشأن ومما تجدر الإشارة إليه أن الصدارة قد نبهت بأن نفى راكان من نجد كان بناء على طلب ولاية بغداد . وعلى أساس هذا لم تهمل أخذ رأى ولاية بغداد بخصوص الإفراج عن راكان ثم أكدت ولاية بغداد أيضا بأنه لا بأس من الإفراج عنه كما فعلت ولاية البصرة ([2]).

وفي يوم ٢٧ يونيو سنة ١٨٧٧م، ١٥ جمادى الأول سنة ١٢٩٤هـ عفي عن راكان بإرادة السلطان بعد نتائج التحقيقات ومبادرات الصدارة العظمى وعلى أساس هذا القرار كتبت الصدارة ثانيا إلى ولاية البصرة تنص على السؤال عن رجوع راكان إلى نجد هل يشكل ضررا وخطرا على مصالح الدولة العثمانية أم لا؟ فأكدت في الجواب المرسل من البصرة في يوم ٢ يوليو

([1]) BOA ID 61195 (lef 2)

([2]) BOA، دفتر العينات ٨٤٩، ص ٨.

Scanned with CamScanner

سنة ١٨٧٧م ٢١ جمادى الأول ١٢٩٤هـ بأن رجوع محمد راكان - من شيوخ العجمان والمنفى إلى النيش - إلى بلده لا بأس فيه([1]) . استنادا إلى هذا أمرت الصدارة للدوائر المختصة بالإفراج عن راكان وفي يوم ٣ يوليو سنة ١٨٧٧م ٢٢ جمادى الأول ١٢٩٤هـ قد أكدت النظارة الداخلية في تذكرتها إلى الصدارة بالإفراج عن راكان([2]) كما بعثت النظارة الداخلية برقية إلى ولاية البصرة بعد يوم واحد ولخصت فيها الأحداث المذكورة عن محمد راكان بإرادة السلطان([3]). غير أنه لا توجد معلومات تفيد بأنه أشترك في الحرب الثانية ضد الروس بعد انتهاء مشاركته في الحرب ضد الصرب.

لم يكن راكان بن حثلين مجرد زعيم لقبيلة العجمان بل كان رمزا لصمودها وقوتها وتحديها وأساسا لوحدتها، وكان شديد الحب لقبيلته العجمان ومن ورائهم يام . وقد تغنى بهم في قصائده العديدة فبادله رؤساء القبيلة وأفرادها الحب والاحترام لذلك كان وقع خبر أسره شديدا على نفوس أفراد القبيلة وزعمائها، وبدأ زعماء العجمان مثل: منصور بن منيخر زعيم آل سفران ومحمد بن جمعه ومحمد الدامر زعماء آل ضاعن وليل بن نهار المتلقم زعيم آل هادى وغيرهم يخططون للانتقام من الأتراك، وبدأت محاولاتهم بالقتال والمواجهة حينا وبالحيلة والدهاء حينا آخر.

وفي أوائل عام ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م) ظهرت بوادر اتفاق بين الإمامين عبدالله بن فيصل وسعود بن فيصل، وقررا تكوين جيش لمقاومة الأتراك في الأحساء، فبادر زعماء العجمان بالإنضمام إلى هذا الجيش، وتشير إلى ذلك الوثائق العثمانية حيث كتب نافذ باشا في ٢ شوال عام ١٢٨٨ هـ (٢١ يناير ١٨٧٢م) تقريرا بعث به إلى مدحت باشا قبل استقالة الأخير بأسابيع يشير فيه إلى إمكانية التحالف بين الأميرين عبدالله وسعود ويركز فيها على دور

---

(1) BOA الولايات ـ المرسل ـ من واليها II Nr. 262 p. 12

(2) BOA الولايات ـ المرسل ـ من واليها II Nr. 266 p. 4

(3) BOA ، دفتر العينات ٨٥١، ص ٢٦٤.

Scanned with CamScanner

العجمان ونصها كما يلي :

" ... إن الشائعات عن الاتفاق بين عبدالله بن فيصل وسعود بن فيصل وتضاعف قوتهما الموجودة قد زاد انتشارها بين الأهالي يوما بعد يوم وهما يقومان بحشد الفرق من قبائل العجمان وآل مرة في المنطقة ويبدو أن منصور بن منيخر من مشايخ عشيرة العجمان قد نوى كسب الوقت بالحيلة والخداع كما فعل راكان من قبل ويتطلب هذا الوضع منا تعزيز القوات والجنود ... " [1].

وقد انضم آل مرة أبناء عمومة العجمان بقيادة فيصل المرشف إلى تحالف قوات الأميرين عبدالله وسعود واتفق كل من عبدالله وسعود على أن يفصلوا قيادة الجيش ويهاجموا الأتراك من جهتين، فسارت قوات عبدالله المكونة من قبائل بني هاجر والدواسر إلى الهفوف واتجهت قوات سعود المكونة من العجمان وآل مرة إلى القطيف [2]، ولكن قوات السعوديين وحلفاؤهم هزمت أمام قوات الأتراك بعد فشل السعوديين في إيقاف العون الكويتي للأتراك وتفرق الأخوان بعد ذلك [3] وتكبد كل من الجيشين التركي والسعودي خسائر فادحة بخاصة بعد أن تعرض الجيش التركي للأمراض المعدية التي فتكت به . ونتيجة لهذه الخسائر بدء الفريقان التركي والسعودي في المفاوضات، ويذكر د. أبو عليه " أن الطرفين اتفقا على أن يرسل سعود بن فيصل أحد أخوته كرهينة إلى بغداد، فأرسل الأمير عبدالرحمن بن فيصل"[4].

بينما تذكر الوثائق العثمانية أن عبد الرحمن بن فيصل قدم الى بغداد لغرض المباحثات باسم أخيه سعود بن فيصل تم أجبرته السلطات العثمانية على الإقامة هناك حتى أفرج عنه في عام ١٢٩١ هـ/ ١٨٧٤م[5].

---

(1) BOA ID 45052 (lef 2)

(2) نخلة : تاريخ الأحساء السياسي ص:١٩٢.

(3) أبو علية: تاريخ الدولة السعودية ص: ٢١٣ - ٢١٤.

(4) نفس المرجع ص: ٢١٥.

(5) BOA ، دفتر العينات ٨٤٩ ص ١٤٤، ١٥٩.

Scanned with CamScanner

وبعد خروج عبد الرحمن بن فيصل في مارس ١٨٧٤م / ١٢٩١هـ اتجه الى الأحساء والتقت به القبائل المؤيدة له من العجمان وآل مرة وحاصروا الهفوف والتي كان فيها بزيغ ابن عريعر الذي عينه الأتراك متصرفا في الأحساء، واقتحمت القوات السعودية بعض أحياء المدينة وساعدهم الأهالي المتعاطفون مع القوات السعودية نتيجة ظلم القوات العثمانية واستبدادها، وتحصن ابن عريعر وبقية قواته في القلعة وحاصرهم عبد الرحمن بن فيصل ومن معه من العجمان و آل مرة وكاد النصر يتم لهم لولا أن جاء المدد من البصرة في حملة قوامها عشرة آلاف جندي بقيادة ناصر باشا السعدون زعيم قبائل المنتفق ووالي البصرة في ذلك الوقت، فانهزمت قوات الأمير عبد الرحمن بن فيصل واستولت القوات التركية على الاحساء[1].

موقف العجمان من الصراع بين الأمام عبد الرحمن بن فيصل وابن رشيد:

توفي الأمير سعود بن فيصل في أواخر عام ١٢٩١هـ / ١٨٧٤م بعد مرض أصابه، وبعد وفاته استولى عبد الرحمن بن فيصل على الرياض واستقام له الأمر مدة عام، ثم بدأت ملامح النزاع في الظهور مرة أخرى عندما أرسل عبد الله بن فيصل أخاه محمد ومعه قوات من قبيلة عتيبة الى الوشم وبايعه أهل الوشم. وخرج بمن معه من قوات إلى (ثرمداء) وتقابل مع قوات أخيه عبد الرحمن بن فيصل، ودارت بينهما عدة معارك لم يتحقق خلالها النصر لأي الطرفين ثم تصالحا وبقيت الرياض وتوابعها تحت حكم عبد الرحمن بن فيصل وبقي عبد الله بن فيصل و قواته في الشمال[2].

و في عام ١٢٩٣ هـ وبعد نزاع بين عبد الرحمن بن فيصل وأبناء أخيه سعود تصالح الأمام عبد الله بن فيصل مع أخيه عبد الرحمن بن فيصل على

---

[1] ابن عيسى: عقد الدرر ص:٧١ ،لوريمر: دليل الخليج جـ٣ ص ١٤٥٩، ١٦٨٤،أبوعلية: تاريخ الدولة ص:٢١٦.

[2] ابن عيسى: عقد الدرر ص: ٧٣، أبو عليه، تاريخ الدولة ص: ٢١٩.

أن يتنازل الأخير لعبد الله عن الإمامة[1].

وفي عام ١٣٠٥هـ سيطر أبناء سعود بن فيصل على الرياض وأسروا الإمام عبد الله مما أدى إلى تدخل محمد بن رشيد الذي وجد هذه الحادثة فرصة لتوسيع مناطق حكمه وسيطرته على نجد. وبعد سيطرة ابن رشيد على الرياض أخرج الأمام عبد الله بن فيصل من السجن وعين ابن سبهان أميرًا للرياض وعاد إلى حائل وبرفقته عبد الله بن فيصل وعبد الرحمن بن فيصل[2].

وفي عام ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م عاد عبد الله بن فيصل وأخوه عبد الرحمن إلى الرياض، ولكن عبد الله توفي بعد وصوله إلى الرياض بوقت قصير[3]. وتولى عبد الرحمن الحكم بعد وفاة أخيه عبد الله؛ مما أدى إلى قيام محمد بن رشيد بإرسال ابن سبهان مرة أخرى إلى الرياض، وشعر الإمام عبد الرحمن بن فيصل أن هدف ابن رشيد هو السيطرة الفعلية على الرياض والتخلص منه، فقام الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالقبض على ابن سبهان وإيداعه السجن[4].

بعد هذه الحادثة تطورت الأمور وبدأ النزاع بين ابن رشيد وعبد الرحمن بن فيصل يشتد. وفي عام ١٣٠٨هـ أطلق الإمام عبد الرحمن بن فيصل ابن سبهان بعد اتفاقية أبرمها مع ابن رشيد[5]، وفي نفس العام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م قرر ابن رشيد مهاجمة أهل القصيم الذين استنجدوا بالإمام عبد الرحمن بن فيصل. فجهز حملة من أتباعه لمساعدة أهل القصيم، ولكنه تأخر في الوصول إليهم حيث وقعت قبل وصوله معركة (المليداء) التي حقق فيها محمد بن رشيد نصرًا ساحقًا على أهل القصيم[6].

---

(١) العثيمين: تاريخ المملكة، جـ١، ص: ٢٩٩.

(٢) آل عبدالقادر: تحفة المستفيد، جـ١، ص: ١٧٧.

(٣) العثيمين: تاريخ المملكة جـ١، ص: ٢٩٩.

(٤) نخلة: تاريخ الأحساء السياسي، ص: ١٩٨.

(٥) المصدر السابق، نفس الصفحة، العثيمين: تاريخ المملكة: جـ١، ص: ٣١٠.

(٦) العثيمين: تاريخ المملكة، جـ١، ص: ٣١١.

وتشير الوثائق العثمانية على أن العجمان كانوا إلى جانب الإمام عبد الرحمن بن فيصل في معركته ضد محمد بن رشيد، ففي رسالة أرسلها ابن رشيد إلى الدولة التركية بعد استنكارها للمعارك الدائرة في نجد وأثرها على قوافل الحجيج، رد ابن رشيد ليؤكد ولاءه للدولة العثمانية ويبين أن سبب قتاله لأهل القصيم هو اتفاق عبدالرحمن بن فيصل مع قبائل العجمان وسبيع والدواسر وعتيبة ومطير وأهل القصيم على معاداته والقيام بأعمال عدوانية تهدد الأمن والسلام في المنطقة، ولذا قام بالحرب على أهل القصيم في سبيل خدمة الدولة العثمانية"[1].

وتؤكد هذه الوثائق على أن العجمان شاركوا أيضا في القتال ضد قوات ابن رشيد في معارك القصيم، فالتقارير المرسلة من محافظ المدينة ومن ولاية الحجاز إلى الصدارة العظمى والى نظارة الداخلية تفيد بأن عشيرة العجمان أول من وقف إلى جانب عبد الرحمن بن فيصل في الاشتباكات التي وقعت في القصيم، وكانت حصيلتها أربعة آلاف قتيل[2].

وفي عام ١٣٠٩ هـ سار الامام عبد الرحمن بن فيصل، ومعه قبيلة العجمان وإبراهيم بن مهنا من زعماء بريدة وهاجموا الدلم والرياض وانتزعوها من يد قوات ابن رشيد الذي سارع بإرسال جيش كبير والتقى مع قوات عبد الرحمن بن فيصل في (حريملاء). ودارت معركة كبيرة انتهت بهزيمة عبد الرحمن بن فيصل ومن معه من العجمان.ومن قياداتهم في تلك المعركة محمد الدامر ومانع بن جمعة وشافي بن منيخر[3]. وتشير الوثائق العثمانية إلى هذه المعركة في برقية أرسلتها ولاية الحجاز إلى الصدارة العظمى ونصها كما يلي:[4]

"... إن محمد بن رشيد رحل مع قواته إلى حريملاء والتي تقع على بعد ١٥ مرحلة من جبل شمر، ونشبت الحرب وقتل إبراهيم المهنا من شيوخ

---

(1) BOA ID 45052 (Y. MTV) 49/89.

(2) نفس المرجع السابق، نفس الوثيقة.

(3) العثيمين: تاريخ المملكة، ص: ٣١٢. الشيخ عبدالله الدامر، مرجع سابق.

(4) BOA, Yildiz Mazurat Hususi (Y. A. Hus), 253138, 253/92.

Scanned with CamScanner

القصيم وابن منخير من شيوخ قبيلة العجمان إضافة إلى قتل شيخ قبيلة آخر و٣٠٠ فردا تقريبا. وفي أعقاب ذلك توجه ابن رشيد إلى الرياض مكان إقامة عبد الرحمن آل سعود وهدم بعض أسوارها وأخذ أهاليها تحت سيادته". وبعد هذه المعركة اتجه الإمام عبد الرحمن بن فيصل للإقامة مع قبيلة العجمان واستقر معهم حوالي سبعة أشهر[1]. ثم اتجه بعدها إلى قطر وأقام بها شهرين، وكانت الدولة العثمانية ترغب في الاتفاق معه وتم الاتفاق على أن يسكن الأمام وعائلته الكويت. ورحبت الكويت بعبد الرحمن بن فيصل، وكان ذلك في عام ١٢٠٩هـ (١٨٩٠م) وكان هدف الدولة التركية من ذلك القضاء على الدولة السعودية وإنهاء دورها الإصلاحي القوي في المنطقة"[2].

العجمان بعد انتهاء الدولة السعودية الثانية:

في ٢٢ جمادى الأولى من عام ١٢٩٤هـ/ ٣ يوليو ١٨٧٧م تم الإفراج عن راكان بن فلاح بن حثلين من أسره في تركيا. وتتزامن عودة راكان مع تزايد قوة محمد بن رشيد وضعف قوة الإمام عبد الله بن فيصل واقتصار نفوذ الأخير على بلدان العارض والمناطق القريبة منها. وقد أشار تشارلز داوتي في كتابه "رحلات في الصحراء العربية" إلى أن تاريخ عودة راكان كان في شهر رمضان عام ١٢٩٤هـ / ١٨٧٨م حيث وصل مع مرافقيه إلى جدة ثم قام بزيارة مكة والمدينة ثم قدم إلى حائل حيث استقبله الأمير محمد بن رشيد بكل حفاوة وتقدير ثم توجه بعد ذلك إلى دياره[3]، وكان لراكان علاقة قوية ووثيقة مع الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد ومع ذلك فإن راكان والعجمان لم يقفوا مع ابن رشيد في أي معركة من معاركه ضد عبد الله أو عبدالرحمن بن فيصل بل على العكس فقد كانوا في صف الإمام عبد الرحمن بن فيصل في معاركه ضد ابن رشيد. وكان راكان حريصا على بقاء علاقاته وثيقة مع جميع الأطراف

---

[1] الزركلي: شبه الجزيرة، ص: ٦٥.

[2] خزعل: تاريخ الكويت، جـ١، ص: ١٤٤، آل عبدالقادر: تحفة المستفيد، جـ١، ص: ١٨٠.

[3] Doughty, Travels in Arabia Descrta, vol. 2, p. 276.

Scanned with CamScanner

سواء ابن خليفة في البحرين أو آل صباح في الكويت وآل سعود في الرياض وابن رشيد في حائل.

وفي هذه الفترة قام العجمان بفرض سيطرتهم على المنطقة الشرقية ومن خلال تحالفات مع القبائل المختلفة وخاصة آل مرة. بينما كانت الدولة العثمانية تراقب تحركات تلك لقبائل باستمرار. وقد توفي راكان بن فلاح في عام ١٣١٤هـ / ١٨٩٧م حيث تشير الوثائق العثمانية إلى أن آخر راتب كان يدفع لأمير العجمان راكان كان في أوائل شوال ١٣١٤هـ / مارس ١٨٩٧م، حيث أرسلت نظارة الداخلية كتابا يطلب من ولاية البصرة[1]، ومن نظارة المالية في يوم ١ أبريل سنة ١٨٩٧م / ٢٨ شوال ١٣١٤ هـ تنص على طلب تخصيص راتب راكان شيخ قبائل العجمان في نجد لابنه وقدره أربعمائة قرش وذلك لوفاة راكان بن حثلين[2].

وبعد وفاة الأمير راكان بن حثلين تولى زعامة العجمان من بعده ابنه فلاح بن راكان وقد بدأت ملامح النزاع تظهر بين عشائر العجمان، وبدأت قوتهم في الضعف نتيجة لتلك الخلافات، وتشير الوثائق العثمانية إلى وفاة فلاح بن حثلين في شوال ١٣١٨ هـ / فبراير ١٩٠١ م[3].

بعد وفاة فلاح بن راكان تولى إمارة العجمان محمد بن فيصل بن حثلين "أبا الكلاب"[4]. الذي كان زعيم العجمان في معركة الصريف (ذوالقعدة ١٣١٨هـ / ١٧ مارس ١٩٠١م) التي وقعت بين مبارك بن صباح ومعه عبد الرحمن بن فيصل ومعهم العجمان والمنتفق وآل مرة ومطير وغيرهم من جهة وبين ابن رشيد من جهة أخرى وانتهت هذه المعركة بانتصار كبير لابن رشيد[5].

---

(1) BOA, Babiali Evrak Odasi (BEO) 69666.

(2) BOA, BEO, Dhiliye Gelen 62/3-11, Nr. 303.

(3) Boa, Dh-Mui 54-1/13 (lef9).

(4) محمد بن فيصل بن حزام بن مانع بن حثلين المشهور بلقب "أبا الكلاب".

(5) انظر لوريمر: تاريخ الملكة في دليل الخليج ص: ٢٦٦، خزعل: تاريخ الكويت السياسي: جـ٢، ص: ٤٣، الريحاني: تاريخ نجد، ص: ١١٩.

لم تطل فترة زعامة محمد بن فيصل للعجمان، فقد توفي بعد ذلك بفترة [illegible] وتولى بعده زعامة العجمان محمد بن حزام بن حثلين[1]، الذي بدأ بمحاولة توحيد صفوف العجمان وإعادة نفوذهم في المنطقة الشرقية، وفي تلك الفترة سيطر الملك عبد العزيز على الرياض ومعظم مناطق نجد، أما العجمان فقد كثرت في تلك الفترة المناوشات بينهم وبين الأتراك وأهالي الأحساء، في محاولة كل فريق فرض سيطرته على المنطقة، كما حدثت بعض حوادث السلب والنهب وحالة من عدم الاستقرار، ويوضح هذه الحالة تقرير أرسله الميرالاي مصطفي حلمي قائد نجد في هذا الموضوع إلى سر عسكر في يوم ١٢ أغسطس سنة ١٩٠٦ م نصه:

" إنه في يوم ٣ أغسطس سنة ١٩٠٦م نشبت الاشتباكات ما بين أهالي المبرز بالهفوف وبين العجمان الذين يخيمون بجوارهم وبلغ مدير الناحية الموضوع إلى المتصرفية، فأوفدت هيئة للتحقيق مكونة من أربعة أفراد، اثنان من أعضاء مجلس إدارة نجد واثنان آخران من الضباط للتحقيق في المسألة، كما أرسلت سرية قوامها ١٢٠ فارسا إلى المبرز تحت قيادة أسعد آغا وفكت الاشتباكات"[2]، ثم يضيف التقرير بأنه في ٤ أغسطس جلبت السلطات زعماء أهالي المبرز ورؤساء عشيرة العجمان إلى مقر اللواء لحل الخصومة التي ظهرت بين الطرفين، ووقف محمد بن حثلين شيخ العجمان موقفًا عدائيًا أثناء المحادثات وهدد السلطات والأهالي وسجن، ونتيجة لسجن محمد بن حثلين اشتبك العجمان مع الأهالي وتدخلت القوات التركية ثم عقدت معاهدة صلح أخذت على العجمان عدم مخالفتهم للحكومة التركية، أما الأمير محمد بن حزام بن حثلين فتذكر الروايات أنه تمكن من الهرب من السجن بعد يومين من سجنه، وقد يكون قد أخلي سراحه خوفا من تجدد الاشتباكات بين العجمان والقوات التركية، وقد جعلت تلك الأحداث القيادة التركية في الأحساء تطلب من استامبول تأسيس مفرزة البغالة (استرسوار) بنجد قوامها

---

(1) محمد بن حزام بن فاران بن مانع بن حثلين.

(2) BOA, BEO 147490.

Scanned with CamScanner

٣٠٠ رجلا ويجب تنفيذها في أقرب وقت ممكن. ففي برقية مرسلة من ولاية بغداد في يوم ١٥ نوفمبر سنة ١٩٠٦م تنص على أن الأحداث التي وقعت بسبب عشيرة العجمان في داخل نجد جعل تأسيس مفرزة البغالة ضروريا جدا وبأسرع ما يمكن.

وقد كانت تخوفات الأتراك في محلها ففي ١٦ نوفمبر ١٩٠٦م قام العجمان بمهاجمة القوات التركية وهزمتهم واستولت على ذخيرتهم وتبين ذلك برقية أرسلها الفريق عون باشا إلى سر عسكر بهذا الصدد ونصها :

" وقد أغلقت الطرق لاستمرار الاشتباكات منذ عشرين يوما بين الأهالي وبين عشيرة العجمان المتواجدة بجوار اللواء، وهاجمت عشيرة العجمان ثلاث قرى من يوم ١٦ تشرين الأول... "[١]. ثم تذكر البرقية أن في ١٨ من الشهر نفسه زحفت حملة عسكرية مؤلفة من ٦٠٠٠ رجلا من الأهالي وأربعة من الضباط الأتراك مع ٢٠٠ رجلا من الجيش التركي على قبيلة العجمان فحاربوهم وكانت حصيلة تلك المعركة ٥٠ قتيلا من الأهالي و٦ من الجيش التركي وثلاثة من الضباط وانهزمت القوات التركية وانسحبت إلى الهفوف واستولى العجمان على المدفعية مع ذخيرتها وأسروا عشرة جنود[٢]. وتعرف هذه المعركة بوقعة الوزية وكان قائد العجمان في تلك المعركة فهاد بن حزام بن حثلين، أخوالأمير محمد بن حزام بن حثلين،الذي لم يحضر تلك الواقعة[٣].

وقد أدت تلك الأحداث الأخيرة إلى خوف القوات التركية من تزايد قوة العجمان في المنطقة وأدركت قيادات الجيش السادس في بغداد أن التدابير المؤقتة ليست كافية للحد من قوة العجمان وتجاوزاتهم فاقترح سر عسكر حلا دائمًا لهذا الأمر في برقية أرسلها إلى استانبول بتاريخ ٢١ ربيع الآخر ١٣٢٥هـ / ٢١ مارس ١٩٠٧م:

---

(١) BOA, Y. MTV, 291/ 3.

(٢) نفس الوثيقة.

(٣) الشيخ عبدالله الدامر، مرجع سابق.

Scanned with CamScanner

" سيدى فخامة دولتهم :

في التلغراف الوارد من قيادة الجيش السادس الهمايوني تم الإشعار على أن تأديب عشائر العجمان وحماية السير والسفر يستوجب بناء قلعة ذات استيعاب ١٥٠ جندي على مرفأ العقير وقلعة لإقامة سرية عسكرية، وينبغي إنشاء القلعتين في النقاط المناسبة"[١]. وتمضي البرقية في طلب رفع عدد الجنود إلى ٣٠٠ جندي وتعزيز الكتائب الموجودة بمعدات وقوات جديدة وإعادة توزيعها وانتشارها على الطرق الرئيسية وخاصة طريق الأحساء ـ العقير[٢].

وفي الفترة ما بين ١٩٠٧ – ١٩٠٩ م كثرت الغزوات بين قبائل المنطقة الشرقية وخاصة قبائل العجمان وآل مرة وبني هاجر مما أدى إلى زعزعة الأمن والاستقرار، الأمر الذي اضطرت معه السلطة التركية في الأحساء إلى عقد مجالس صلح بين القبائل المذكورة ففي برقية أرسلها أميرلاي أحمد حقي وكيل قائد نجد في ١٢ رجب ١٣٢٧هـ / ٣٠ يوليو١٩٠٩م، يذكر أنه تم عقد مفاوضات للصلح بين العجمان وآل مرة وتمت الموافقة بين رؤساء هذه العشائر، وهم: محمد بن حزام بن حثلين أمير العجمان، وعبد الرحمن وسالم بن نقادان ولاهوم بن شريم أمراء آل مرة على الصلح بينهما وعدم التعرض لأي من سكان مناطق الاحساء والقطيف والعقير وغيرها من المناطق[٣]. كما قام محمد بن حزام بن حثلين أمير العجمان في نفس الوقت بعقد اتفاق صلح مع شيوخ آل سفران من العجمان وهم عبد الله بن منخير وشافي بن عبود وذلك باشراف وشهادة أميرلاي أركان حرب أحمد حقي[٤].

---

[١] BOA, Y. MTV, NO 293192.

[٢] نفس الوثيقة.

[٣] BOA, DH-MUI, 1714-22 (Lef5)، وانظر نص وثيقة الصلح في الملاحق.

[٤] BOA, DH-MUI, 1714-22 (lef 17, 18, 19, 20)، وانظر نص الوثيقة في الملاحق.

Scanned with CamScanner

العجمان في عهد الملك عبدالعزيز

تمهيد:

من يقرأ كتب التاريخ لا يستطيع حصر أسماء الملوك والقيادات السياسية عبر العصور. ولكن ذاكرة الشعوب لا تستبقي إلا ذلك النوع من الملوك الذين يتركون بصماتهم وآثارهم حية في النفوس وهذا النوع من الملوك قليل العدد نادر الحدوث.

والملك عبد العزيز ليس فقط من هذا النوع النادر من الملوك، بل إنه يتفوق عليه بكونه مؤسس دولة وحامل دعوة، دعوة إلى الهدى والخير والإصلاح ودولة تحمل هم هذه الدعوة وتنشد تحقيق الدولة الإسلامية العربية المعاصرة.

لم يكن الملك عبد العزيز بالنسبة للمملكة العربية السعودية ملكا فقط، بل كان بعد الله موحدا لانتمائهم وجامعا لفرقتهم ومعطيا لأمنهم. كان أهل الجزيرة قبل عبد العزيز لا يعرفون معنى للوطن، بل لم يكونوا ينتمون لوطن، كانوا قبائل ومدنا وقرى ومناطق متفرقة أنهكتها الحروب وأضعفها الفقر والمرض وخيم عليها الجهل، فكان عبد العزيز بعد الله هو المنقذ من هذه التيه. قام بتأليف القلوب على الإيمان وحول أعداء الأمس إلى إخوان في الدين والوطن وجعل السيوف التي كانت تتقاتل بلا هدف إلى سيف واحد حقق به قيام الدولة السعودية.

فترة الوفاق بين الملك عبد العزيز وقبيلة العجمان:

كانت معظم القبائل متعاطفة مع الملك عبد العزيز خلال إقامته في الكويت، وكانت قبيلة العجمان من ضمن هذه القبائل بل نظرا لأن هذه القبيلة كانت تتردد على الكويت كثيرا وبعضها كان يسكن أراضي الكويت فإنها كانت تنتظر بداية تحرك الملك عبد العزيز لاستعادة ملك آبائه وأجداده، وكان

Scanned with CamScanner

زعماء قبيلة العجمان يرغبون في مشاركة الملك عبد العزيز في الكويت أنه يتمتع المرتقبة، وذلك لأمرين :

(١) أنهم وجدوا عند لقائهم مع الملك عبد العزيز في الكويت أنه يتمتع بصفات قيادية مميزة تؤهله لاستعادة الحكم.

(٢) أن العجمان لم يكونوا متعاطفين مع عبد العزيز بن متعب آل رشيد الذي أسرف في القتل في معركة الصريف عام ١٣١٨/هـ وكان العجمان ضمن جيش ابن صباح وعبد الرحمن بن فيصل في تلك المعركة كما أن إجراءاته التعسفية ضد خصومه " زادت إلى تطلع الكثيرين للتخلص من حكمه "[١].

لذلك لم يتردد العجمان في مشاركة الملك عبد العزيز في غزواته التي أراد فيها التمهيد لفتح الرياض وإثبات وجوده كقائد قادر على تحقيق المكاسب والانتصارات العسكرية فانضم إليه العجمان في عام ١٣١٩هـ /١٩٠١م حينما قام بالغزو ومعه ألف وخمسمائة هجان وستمائة وخمسون فارسا من العجمان بقيادة الشيخ محمد بن دبلان، ضد عتيبة وقحطان ومطير والدواسر الموالين لابن رشيد في ذلك الوقت[٢] وتسمى هذه المعركة وقعة "خزة"، ويذكر الزركلي أن كثيـر من العجمان قاموا بمشـاركة الملك عبد العزيـز في تلك الوقـائع[٣]، ويذكر العثيمين أن الملك عبد العزيز لم يرد التوجه إلى الرياض مباشرة بعد خروجه من الكويت، بل توجه إلى مناطق البادية، وخاصة قبيلة العجمان في جهات الأحساء[٤]، التي انضمت إليه في غزواته، كما انضم إليه عدد لا بأس به من القبائل الأخرى من آل مرة وسبيع والسهول[٥].

---

[١] العثيمين: معارك الملك عبدالعزيز، ص: ٤٠.

[٢] أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، ص: ٣١٣.

[٣] الزركلي: شبه الجزيرة، جـ١، ص: ٨٠.

[٤] العثيمين: تاريخ المملكة، جـ٢، ص: ٥٠.

[٥] نفس المرجع السابق: ص: ٥٠-٥١، والزركلي: شبه الجزيرة، جـ١، ص: ٨٠.

Scanned with CamScanner

وقد أدت تلك الغزوات إلى قيام عبد العزيز بن متعب بن رشيد بطلب من الدولة العثمانيــة في التدخــل للحــد مــن قــوة ابــن ســعود، وهــددت الدولة العثمانية تلك القبائل ومنها العجمان بمنعهم مــن التزود بالمؤن وعدم دخــول الأحساء وما حولها فخافت تلك القبائل من بطش الأتراك وآثــرت السلامة[1] وبقي مع عبد العزيز رجاله الذين خرجوا معه من الكويت وانضم إليهم عشرين رجلا ممن التحقوا به بعد ذلك[2]، وهم الذيــن شاركوه في فتح الرياض وكان منهم بعض من قبيلة العجمان وهم حــترش العرجانى، وحشاش العرجانى، ومحمد بن وبير الشامرى، ومعضد بن خرصان الشامرى[3].

فترة غياب الوفاق بين الملك عبد العزيز والعجمان:

بعد فتح الرياض استمر العجمان في ولائهم للملك عبــد العزيــز وشــارك كثير منهم في جيش الملك في معاركه المختلفة، ولكن بــوادر الاختــلاف ظهرت بعد فتــح الإحساء، عندما قام الملك عبد العزيز بحث العجمان على غزومطير وواعدهم بإحدى مناطق الصمان شمال منطقة الأحساء، فلمــا تيقــن مــن ذهــاب العجمان إلى المكان المحدد سار بقواته إلى الأحساء واســتولى عليــها في جمــادى الأولى عام ١٣٣١هـ / أبريل١٩١٣م[4]، ويعلل الريحاني أسباب إبعاد الملك عبد العزيز للعجمان من المشاركة في فتح الاحساء من " أنهم رواد مطامع سياسية في الأحساء وقد لا يوافقون على احتلالها"[5]، ويتفق معــه آخــرون في أن إبعــادهم قد يكون خشية أن يفسدوا على الملــك عبــد العزيــز خطتــه إن بقــوا في منطقــة الاحساء[6]. وذكر فلبي أن مبارك الصباح حاكم الكويــت كــان يــرى أن علاقــة العجمان بالملك عبد العزيز كانت طيبة، وكــانت القبيلــة بصفــة عامــة تعــترف

---

[1] وهبة: جزيرة العرب، ص: ٢٣٥، الريحاني: تاريخ نجد ص: ١٢٢.

[2] الزركلي: مصدر سابق، جـ١، ص: ٨١.

[3] انظر: العثيمين: تاريخ المملكة، جـ٢، ص: ٣٥٩-٣٦١.

[4] ابن عبيد: تذكرة أولى النهى، جـ١، ص: ١٤١، الريحاني: تاريخ نجد، ص:٢٠٦، آل عبدالقادر: تحفة المستفيد، جـ١، ص: ٢٠٨.

[5] الريحاني: مصدر سابق، ص: ٢٠٦.

[6] انظر العثيمين: تاريخ المملكة، جـ١، ص: ١٣٨.

Scanned with CamScanner

(جرابا) ودارت بينهما معركة، انتهت بانسحاب جيش الملك عبد العزيز وانتصار قوات ابن رشيد[1].

وقد تناول بعض المؤرخين موقف العجمان من هذه المعركة واختلفت وجهات نظرهم على عدة آراء:

(١) منهم من جعل العجمان هم أسباب الهزيمة واتهمهم بالانسحاب المتعمد من المعركة، وهذا قول ابن عبيد، ومن أقتبس منه بدون أي تحقيق أو استقصاء عن حقيقة زعمه مثل أمين الريحاني[2].

(٢) منهم من لم يذكر انسحاب العجمان وإنما ذكر بأن أهل القصيم في جيش الملك عبد العزيز رجحت كفة من أمامهم من قوات بن رشيد عليهم فتقهقروا ثم تقهقر معهم بقية أتباع الملك عبد العزيز. وهذا رأي القاضي، والذكير وموزل كما نقله المؤرخ العثيمين عنهم[3]، وبالتالي فإنهم لا يذكرون أي انسحاب بدء به العجمان وإنما كان انسحابهم مرافقا لانسحاب بقية جيش الملك عبد العزيز، ولكن القاضي يذكر بأن فئة العجمان عندما رأت فئات من شمر تغير على إبل الملك عبد العزيز فإنهم أخذوا ما تمكنوا من أخذه من تلك الإبل[4]، ويعلق العثيمين على هذه الحادثة بقوله " ومن المحتمل أن تلك الفئات لم تكن مخلصة للملك، ولكن من المحتمل أيضا أنها اعتقدت أنها إن تركت الإبل فستأخذها شمر ففضلت أن تكون لها مادامت مأخوذة من ذلك الملك على أية حال"[5].

---

[1] انظر العثيمين: معارك الملك عبدالعزيز، ص: ١٥٤-١٥٦.

[2] ابن عبيد: تذكرة أولى النهى، جـ٢، ص: ١٨٤، الريحاني: تاريخ نجد، ص:٢٢٢، آل عبدالقادر: تحفة المستفيد، ص: ٢١٢.

[3] انظر العثيمين: معارك الملك عبدالعزيز ص:١٥٦، نقلا عن القاضي: تاريخ القاضي ص:٤٧، الذكير: مسودة التاريخ ص:١٠٧، موزل: ترجمة عنوان كتابه: شمال نجد، ص: ٢٤٩.

[4] العثيمين: المرجع السابق، نفس الصفحة.

[5] نفس المرجع: نفس الصفحة.

Scanned with CamScanner

المعركة في وقت كان استمرارهم في

(٣) ذكر فلبي أن العجمان انسحبوا من المعركة في وقت كان استمرارهم في المعركة يمكن أن يؤدى إلى تحقيق النصر لجيش الملك عبد العزيز، وأن الملك عبد العزيز عندما رآهم ينسحبون انسحب هو أيضا من المعركة[1]، ولم يذكر فلبي أي شئ عن الاعتداء على ابل الملك عبد العزيز.

(٤) أما ابن بسام[2]، والشيخ خزعل[3] فلم يذكرا أي شيء عن انسحاب العجمان من المعركة.

ولو تأملنا هذه الآراء لوجدنا أن الرأي الأول أخذت معلوماته من مصدر واحد وهو ابن عبيد ـ عفا الله عنه ـ الذي تهجم كثيرا على العجمان كلما ورد ذكرهم في كتابه ولذلك فلا يعتمد على قوله، وأما أخذ العجمان لإبل ابن سعود فمع أن الدكتور العثيمين أورد الاحتمال بأن العجمان الذين أخذوا الإبل قد يكون في نيتهم عدم تركها لابن رشيد لكي يأخذها، إلا أن أغلب المصادر لا تذكر أخذ العجمان لتلك الإبل.

وأما قول فلبي فمن المحتمل جدا أن العجمان انسحبوا من المعركة عندما رأوا الفوضى بدأت تدب في صفوف الجيش وبدأت فئات من الجيش تنسحب،هذا يتفق مع ما نقله العثيمين عن القاضي والذكير وموزول من أن الانسحاب بدأ عندما بدأت كفة جيش ابن رشيد المواجهة لأهل القصيم ترجح، ولعل الملك عبد العزيز عندما رأي فئات من جيشه تنسحب آثر بحنكته وخبرته العسكرية كقائد عبقري أن يجنب بقية جيشه أعباء المواجهة العسكرية وحدهم فانسحب تدريجيا من المعركة.

أما مصادر قبيلة العجمان والتى شاركت في تلك المعركة[4] فتذكر الآتي:

---

[1] فلبي: بعثة إلى نجد، ص: ١٢٣.

[2] ابن بسام: تحفة المشتاق، ص: ١٨١.

[3] خزعل: تاريخ الكويت، جـ٢، ص: ٢١٤.

[4] الشيخ عبدالله الدرمر، مرجع سابق.

Scanned with CamScanner

(١) أن معظم قبيلة العجمان وزعمائها بقيادة ضيدان بن حثلين قاتلوا قتالا شديدا في تلك المعركة، بل إن قوات ابن رشيد انهزمت في أول الأمر.

(٢) أن الانسحاب من المعركة تم بعد انسحاب جميع القوات وكان العجمان في رفقة الملك عبد العزيز عند الانسحاب.

(٣) أما موضوع أخذ الإبل فلم يحدث شئ من هذا القبيل.

(٤) أن العجمان انصرفوا مع الملك عبد العزيز بعد المعركة حتى وصل إلى الدهناء وبقوا في معسكره بضعة أيام، ثم استأذنوه في أن يسمح لهم بالغزو خارج حدوده، ووضح لهم الملك عبد العزيز بأن حدوده من النفوذ وغرب وفهم العجمان من هذا التلميح أن الملك عبد العزيز سمح لهم بالغزو جهة الشمال وقاموا بشن غارات متتالية على الزبير وشمال الكويت.

ويؤيد هذا الرأي عدة أمور:

أولا: أن الملك عبد العزيز لم يذكر لقلبي أن العجمان قاموا بالانسحاب المتعمد أو أنهم هم أول من انسحب ولكن يذكر أنه عندما رآهم ينسحبون انسحب هو أيضا من المعركة كما يرجح أن بقاءهم في المعركة كان من المحتمل أن يكون سببا في النصر.

ثانيا: أنه بعد خمسة أشهر من معركة (جراب)، وقبل معركة كنزان قام الملك عبد العزيز بإرسال خطاب إلى الوكيل السياسي البريطاني في ٨ يوليو١٩١٥م يعدد فيه أسباب غضبه علي العجمان،وهي:

تلقيهم أموال من العثمانيين بواسطة ابن رشيد، وتعاونهم مع أحفاد الأمير سعود بن فيصل ضده، ورفضهم إعادة منهوبات الكويت[1].

ولم يذكر أن غضبه عليهم بسبب موقفهم في معركة جراب،ولم يذكر موضوع أخذهم الإبل وهو أولى بالذكر من أخذهم بعض مواشي أهل الكويت.

---

(1) I.O.R, R/ 1515/25، من الوكيل السياسي في البحرين إلى بيرس كوكس في البصرة بتاريخ ٨ يوليو ١٩١٥م، نقلا عن: السعدون: العلاقات بين نجد والكويت ص: ١٥٩.

معركة كنزان :

بعد معركة جراب جاءت الأحداث لتضع العجمان في مواجهة الملك عبد العزيز، ففي العام نفسه اشتكى أمير الكويت مبارك بن صباح للملك عبد العزيز من أن قبيلة العجمان أغارت على بعض المواشي العائدة للكويت، وأنهم لجأوا إلى مناطقهم القريبة من الأحساء وطلب من الملك عبد العزيز أن يقوم بمحاسبة العجمان ورد ما أخذته تلك القبيلة للكويت[1]. ويذكر الوكيل السياسي البريطاني نقلا عن أحد شيوخ العجمان " أن هذه الحادثة بدأت حين قام نفر من أتباع ضيدان بن خالد بن حثلين أمير العجمان بسلب بعض المواشي العائدة لبعض أهل الكويت والزبير، فتدخل ابن سعود طالبا إعادة المنهوبات إلى أصحابها،ولكن ابن حثلين اعترض على إعادة المنهوبات التي تخص الكويت لأنهم سبق وأن قاموا بنهب بعض مواشي العجمان، كما قام شيخهم مبارك بسجن أحد أفراد قبيلة العجمان في الكويت، ورغم كل ذلك فقد أبدى ابن حثلين استعداده لإعادة المنهوبات إذا أصر ابن سعود على ذلك"[2]، ثم يضيف بأن المشكلة كادت تحل لولا أن الأحداث تسارعت وقدم إلى العجمان أحفاد الأمير سعود بن فيصل الذين كانوا على خلاف مع الملك عبد العزيز[3]، ومن الخطاب الذي أرسله الملك عبد العزيز إلى الوكيل السياسي البريطاني في رمضان ١٣٣٣هـ / يوليو ١٩١٥م، يمكن حصر أسباب معركة كنزان فيما يلي :

(١) اعتداء قبيلة العجمان على قوافل تابعة لحكومة الكويت ورفض العجمان إعادة تلك المنهوبات.

---

[1] الريحاني: مصدر سابق، ص: ٢٢٤-٢٢٥، آل عبدالقادر: مرجع سابق، جـ١، ص: ٢١٥، ابن هذلول: مصدر سابق، ص: ١٠٥.

[2] I.O.R, R/ 15/5125/NO.6-C، من الوكيل السياسي في البحرين إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ ١٩١٦/١/٤م، نقلا عن: السعدون: العلاقات ص: ١٥٩.

[3] نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

Scanned with CamScanner

(٢) تلقيهم أموال من الدولة العثمانية بواسطة ابن رشيد، مما يعني أن هناك نوعا من التنسيق بين قبيلة العجمان وأعداء الملك عبد العزيز الذين يحرضون العجمان على التمرد والعصيان.

(٣) تعاونهم مع أحفاد الإمام سعود بن فيصل المناوئين للملك عبد العزيز في ذلك الوقت[١]. بعد أن تجمعت لدى الملك عبد العزيز الأسباب الكافية لقتال العجمان، أراد أن يتأكد من صدق نوايا الشيخ مبارك الصباح قبل أن يتخذ أي إجراء ضد قبيلة العجمان، فشرط الملك عبد العزيز على مبارك أن يمده بالمال اللازم وما يحتاجه من رجال وسلاح[٢] وألا يستقبل العجمان إن لجأوا إلى الكويت وألا يتوسط بينهم وبين الملك عبد العزيز إن طلبوا الصلح[٣].

وعندما علم العجمان بأن الملك عبد العزيز قد اتفق مع الشيخ مبارك على محاربتهم اتجهوا إلى الاحساء، ونزلوا في كنزان في شرقي الأحساء، وكان الملك عبد العزيز قد أسرع في التوجه إليهم قبل أن يأتيه الجيش الكويتي فوصل إلى الأحساء في أواخر شعبان ١٣٣٣هـ / أواخر يونيو ١٩١٥م وكان جيشه مكون من أربعة آلاف رجل من أهل نجد والأحساء[٤]. ويذكر فلبي أنه عند وصول الملك عبد العزيز أرسل العجمان إلى الملك عبد العزيز يطلبون منه الهدنة ووافق الملك على ذلك بشرط أن يتقابل معهم في صباح اليوم التالي لعمل الترتيبات لسلام دائم[٥]. وكان الأمير سعد بن عبد الرحمن أخو الملك عبد العزيز غائبا عندما وافق الملك على الهدنة ولما علم بذلك الأمر غضب من

---

(١) انظر: السعدون: مرجع سابق، ص: ١٥٩، العثيمين: تاريخ المملكة، جـ٢، ص: ١٥١.

(٢) الريحاني: مصدر سابق، ص: ٢٢٥، ابن هذلول: مرجع سابق ص: ١٠٦، الشيخ خزعل: مرجع سابق، جـ٢، ص: ٢١٧.

(٣) القاضي: مصدر سابق، ص: ٤٩، العثيمين: تاريخ المملكة، جـ٢، ص: ١٥١.

(٤) I.O.R.R/ 15/1525, NO. 6-C. تقرير من الوكيل السياسي في الكويت إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ ١٩٢٥/٧/٢٣، نقلا عن السعدون: مرجع سابق، ص: ١٦٠.

(٥) فلبي: بعثة إلى نجد، ص: ١٢٤.

بسيادته وولائها له، لكن بعد فتح الأحساء التي هي مركزها، أضعف ولائها[1]، يضاف إلى ذلك إلغاء الملك عبد العزيز للإتاوة التي كانت تدفعها القوافل المارة عبر مناطق العجمان، وهي الضريبة التي اعتادت قبيلة العجمان أخذها من هذه القوافل إبان الاحتلال التركي[2]. وبناء على ذلك فإنه يمكن حصر أسباب بدء الخلاف بين الملك عبد العزيز وقبيلة العجمان في الآتي:

(١) إن الملك عبد العزيز لم يخبرهم بخطته لفتح الأحساء.

(٢) إنهم شعروا بتقلص نفوذهم وسيادتهم في منطقة الأحساء يضاف إلى ذلك إلغاء الضريبة التي تشكل بالنسبة لهم موردا ماليا هاما. مع أن الملك عبد العزيز قام بهذا العمل تجاه جميع القبائل التي تخضع لحكمه وهو التصرف السليم للدولة التي تريد أن تفرض سيطرتها على رعاياها. ولعل السبب الرئيسي وراء هذه الاختلافات هو رؤية الدولة مقابل نظرة القبيلة للأمور السياسية والاقتصادية. فالملك عبد العزيز يريد أن ينشئ دولة لها سيادتها على جميع أفرادها ولها نظامها القانوني الذي يجب أن يحترمه الجميع ولها حدودها الإقليمية ولها سلطتها المركزية، بينما القبيلة لم تتقبل بعد تلك المفردات الغريبة على مفهومها فهي تدين لابن سعود بالولاء ولكن في حدود مفهومها لهذا الولاء، فهي لا تزال حديثة عهد بالغزو وحرية التنقل ومفهومها لسيادة القبيلة على مناطقها وعدم خضوعها لأي سلطة أخرى.

معركة جراب (ربيع الأول ١٣٣٣ هـ / يناير ١٩١٥ م):

في شهر ربيع الأول عام ١٣٣٣ هـ تقابل جيش الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن المكون من حاضرة أهل الرياض وقبيلة مطير وجماعة من العجمان[3]، مع جيش سعود بن عبد العزيز بن متعب بن رشيد المكون من حاضرة أهل حائل وبادية قبيلة شمر في موقع ماء من مياه القصيم يسمى

---

[1] ـ [2] فلبي: بعثته إلى نجد، ص: ٢٣٩.

[3] الريحاني: تاريخ نجد، ص: ٢٢٠، ابن عبيد: تذكرة جـ٢، ص: ١٨٣. وقد ذكر هذان المصدران بأن عدد المشاركين من العجمان ثلاثمائة خيال.

Scanned with CamScanner

موقف الملك، وأصر على القيام بـهجوم مفاجئ على قبيلة العجمان في تلك الليلة[1] ووافق الملك عبد العزيز أمام إلحاح أخيه الشديد مخافة أن تتفرق كلمتهم أو أن يقوم سعد بالهجوم لوحده.

وكان العجمان قد أرسلوا من يراقب مخيم الملك عبد العزيز لذلك وصلتهم تحذيرات تبلغهم بتحرك جيش الملك عبد العزيز، فقام العجمان بإيقاد النيران أمام بيوت الشعر والخيام، لإيهام جيش الملك بأنهم مقيمون فيها، وقاموا بإخراج النساء والأطفال من البيوت وأبعدوهم عنها، وكمن الرجال في أماكن تحيط بالخيام، وانطلت الحيلة على جيش الملك عبد العزيز، وراحوا يطلقون نيران بنادقهم على البيوت الخالية، وعندما أوشكت ذخائرهم على الانتهاء انقض عليهم العجمان من كل اتجاه ودبت الفوضى في جيش الملك وحلت بهم الهزيمة وقتل الأمير سعد بن عبد الرحمن وجرح الملك عبد العزيز جرحا بليغا، وقام العجمان بتتبع الجيش المنهزم حتى تحصنوا في الهفوف، وحاصرت قوات العجمان جيش الملك عبد العزيز حوالي ثلاثة أشهر[2]، وبعد ذلك جاءت الإمدادات إلى الملك عبد العزيز فوصلته قوات من الرياض بقيادة أخيه محمد بن عبد الرحمن، وجهز مبارك الصباح حملة بقيادة ابنه سالم تتكون من مائه وخمسين رجلا من الحضر ومائتين من البدو[3] والذي يذكر الريحاني أنه تباطأ متعمدا في إرسالها[4]، ويضيف خزعل بأن مباركا قد شدد على ولده سالم بعدم الاشتراك في القتال والتباطؤ في الزحف، وذلك كي يمكن العجمان من الاستيلاء على الأحساء[5]، ومع ذلك فقد وصلت القوات الكويتية بقيادة سالم بن مبارك الصباح كما وصلت مساعدات بريطانية من أسلحة

---

(١) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٢) آل عبدالقادر: تحفة المستفيد، جـ١، ص: ٢١٥-٢١٦، العثيمين: معارك الملك عبدالعزيز، ص: ١٦٣.

(٣) الريحاني: تاريخ نجد، ص: ٢٢٦.

(٤) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٥) خزعل: مرجع سابق، نفس الصفحة.

Scanned with CamScanner

وذخائر عن طريق البحرين[1] ويذكر الوكيل السياسي البريطاني بأن الشيخ مبارك أمر ابنه سالم بعدم تقديم أي مساعدة فعالة للملك عبد العزيز إلا بعد أن يتيقن من موافقته على الخطة العسكرية التي أبرمها مبارك، والتي تتلخص في أن يقوم ابن سعـود بإخـلاء مدينة الهفوف من أكثرية قواته ثم الانتقال بعد ذلك إلى الهجوم على العجمان من ثلاث جهات في نفس الوقت[2]، ووقعت مناوشات بين الفريقين ووجد العجمان أن موقفهم أصبح ضعيفا وقرروا الانسحاب وتوجه أكثرهم شمالا، وتبعهم جيش الملك عبد العزيز بقيادة الأمير محمد بن عبد الرحمن والشيخ سالم الصباح، وعندما أدركتهم تلك القوات تبدل موقف الشيخ سالم الصباح وامتنع عن مهاجمة العجمان وقد اختلفت المصادر في أسباب امتناع الشيخ سالم الصباح عن مهاجمة العجمان إلى ما يلي:

(١) يرى ابن عبيد والريحاني والشيخ خزعل أن سبب امتناع سالم عن مهاجمة العجمان هو تلقيه أوامر سابقة من أبيه الشيخ مبارك تنص على أن مهمته هي ألا يشترك في القتال إلا في حالة هزيمة العجمان فإنه يجب عليه في تلك الحالة أن يقف إلى جانب العجمان[3]، ويشير الريحاني إلى أن خطة مبارك من أول الأمر كانت تهدف إلى الاستيلاء على الأحساء من خلال الوقيعة بين الملك عبد العزيز والعجمان ثم التحالف بعد ذلك مع العجمان بعد إضعاف الفريقين[4]، ويضيف كشك بأن هذه كانت في الأصل خطة بريطانية تهدف إلى إضعاف الملك عبد العزيز وتجعله أقل تشددا في مفاوضات المعاهدة[5].

---

(١) I.O.R, R/ 15/15/25, NO. 96.C برقية من الوكيل السياسي البريطاني إلى المقيم السياسي في الخليج العربي بتاريخ ١٩١٥/٨/٦م نقلا عن السعدون: مرجع سابق، ص: ١٦٠.

(٢) نفس الوثيقة السابقة: نفس المرجع.

(٣) ابن عبيد: تذكرة، جـ٢، ص: ١٨٨-١٨٩، الريحاني: مرجع سابق، ص: ٢٢٧، خزعل: مرجع سابق، جـ٢، ص: ٢١٩.

(٤) الريحاني: مرجع سابق، ص: ٢٢٧.

(٥) كشك: السعوديون والحل الإسلامي، ص: ٢٨٩.

Scanned with CamScanner

(٢) يختلف السعدون مع الرأي السابق وينفي أن يكون امتناع الشيخ سالم عن مهاجمة العجمان كان بسبب خطة تآمرية، بل يورد أدلة من الوثائق البريطانية تثبت أنه أثناء تواجد الشيخ سالم بن مبارك على رأس قواته لملاحقة العجمان جاءه اثنان من زعماء العجمان وهما ضيدان بن خالد بن حثلين أمير قبيلة العجمان وخميس بن منيخر شيخ فخذ آل سفران، وتفاوضا معه بشأن الصلح ولم يستطيع سالم أن يبت في الأمر، واخبرهم أن من يملك صلاحية هذا الشأن هو أبوه في الكويت أو ابن سعود نفسه، حينها توجه ضيدان ابن حثلين إلى الكويت ليفاوض الشيخ مبارك، بينما ظل خميس بن منخير بانتظار النتيجة التي كانت قبول مبارك لجوء العجمان إلى الكويت بشرط تمسكهم بالسلوك الحسن مستقبلا، وتوجه العجمان بعد ذلك إلى الكويت واستقبلهم الشيخ مبارك استقبالا لائقا في ١٢ محرم ١٣٣٤هـ / ٢٠ نوفمبر ١٩١٥م[١]. وهذا الرأي يتفق مع ما ذكره الشيخ عبد الله الدامر نقلا عن سالم بن أوذين أمير آل مصري. وكان ممن ذهب برفقة ضيدان بن حثلين لمقابلة الشيخ مبارك بشأن الصلح.

لم يكن الملك عبد العزيز راضيا عن لجوء العجمان إلى الكويت، وتشير الوثائق البريطانية إلى أن الملك عبد العزيز طلب من الشيخ مبارك عدم التعامل مع العجمان، ولكن رسوله وصل إلى الكويت في ١٤ محرم ١٣٣٤هـ / ٢٢ نوفمبر ١٩١٥م، بعد إتمام الاتفاق بين العجمان ومبارك[٢].

ويشير الوكيل السياسي البريطاني إلى أن الوعود التي قطعها العجمان لمبارك والمتضمنة تعهدا بالخضوع لسلطة ابن سعود تمثل خطوة ايجابية من جانبهم، ولذلك سيجد ابن سعود بعد فترة أن عون العجمان له في المستقبل

---

(١) السعدون، مرجع سابق، ص: ١٦٢-١٦٣، نقلا عن: I.O.R, R/ 15/5/25, NO. 37 OF 1915، من الوكيل السياسي في الكويت إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ ٢٥ نوفمبر ١٩١٥م.

(٢) السعدون: مرجع سابق، ص: ١٦٣، نقلا عن الوثيقة السابقة.

Scanned with CamScanner

خير له من استئصال شأفة الشيخين (ضيدان بن حثلين وخميس بن منخس) اللذين سبقا أن حارباه[1].

أبعاد لجوء العجمان إلى الكويت :

بعد وفاة الشيخ مبارك الصباح في ٢١ محرم ١٣٣٤هـ / ٢٩ نوفمبر ١٩١٥م تولى الحكم من بعده ابنه جابر الذي تردد في أول الأمر في الاستجابة لطلب الملك عبد العزيز بإخراج العجمان من الكويت لأنه يخشى أن ينضم العجمان إلى ابن رشيد فيسببوا له المشاكل[2]، لذلك اقترح في رسالة أرسلها إلى الملك عبد العزيز إنهاء حالة العداء بينه وبين العجمان[3]، ولكنه وافق في آخر الأمر أمام إصرار الملك عبد العزيز وأمر العجمان بالخروج من أراض الكويت بالرغم من معارضة أخيه سالم بن مبارك لهذا القرار[4]، وتم إخراج قبيلة العجمان في فبراير ١٩١٦م الذين توجهوا بدورهم إلى " عجمي السعدون" ثم إلى ابن رشيد، وفي مايو اتجه معظم العجمان إلى شيخ الزبير الذي وافق على استقرارهم في صفوان، ولم يبق عند السعدون إلا القليل من العجمان[5].

وتشير الوثائق البريطانية إلى أن سبب نزوح العجمان واستقرارهم في صفوان كان بسبب ضغط الإنجليز على الشيخ جابر للقيام بإغلاق أسواق

---

(١) المرجع السابق، ص: ١٦٤، نقلا عن الوثيقة السابقة.

(٢) السعدون: مرجع سابق، ص: ١٧١، نقلا عن الوثيقة السابقة I.O.R, R/ 15/5/25, No. C-34 OF 1915 رسالة من الوكيل السياسي بالكويت إلى المقيم السياسي بالخليج بتاريخ ١٩٩٥/١٢/٢٢م.

(٣) السعدون: مرجع سابق، ص: ١٧١.

(٤) السعدون: المرجع السابق: نفس الصفحة، فلبي: بعثة إلى نجد، ص: ٢٤٦.

(٥) فلبي: بعثة نجد، ص: ٢٤٦، السعدون: مرجع سابق: ١٧٢.

Scanned with CamScanner

الكويت في وجوههم وقطع سبل التموين عنهم حتى يرحلوا عن أنصار الدولة العثمانية وأعداء الدولة البريطانية " عجمي السعدون " وابن رشيد[1].

وفي نوفمبر ١٩١٦م / محرم ١٣٣٥هـ قدم الملك عبد العزيز إلى الكويت وتناقش مع بيرسي كوكس والشيخ جابر وتوصل إلى اتفاق يرضي جميع الأطراف، يتعهد العجمان بموجبه، وبضمانة كويتية بريطانية، بعدم قيامهم بأي أعمال عدائية ضد ابن سعود وأن يتوقفوا عن التعرض لقبائل نجد الموالية لابن سعود وأن يمتنعوا عن التعامل مع الفئات المعادية الأخرى، وفي نفس الوقت يتعهد الملك عبد العزيز ألا يضايق العجمان في مواطنهم الجديدة التي استقروا فيها[2] وقد ساهم شيخ المحمرة في تسهيل الوصول إلى تلك الاتفاقية[3].

ويشير فلبي إلى حرص الإدارة البريطانية على استمرار ذلك الاتفاق حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، كما كان مؤملا من العجمان بأن يرضوا بما حصلوا عليه تحت حماية الحكومة البريطانية، ويحافظوا من جانبهم على الالتزام بنصوص الاتفاق[4].

تولى سالم بن مبارك الحكم بعد وفاة أخيه جابر في فبراير ١٩١٧م[5]، وفي هذه الأثناء قام العجمان بشن بعض الغزوات من ملجأهم في العراق على بعض القبائل الموالية لابن سعود، ويعتبر فلبي أن هذه الغارات كانت تمثل خرقا من قبل العجمان لاتفاق نوفمبر ١٩١٦م[6]، ولكنه يعتبر تصرف العجمان لم يكن وراءه أي دافع سوى البحث عن مراع جديدة لحيواناتهم وماشيتهم[7].

---

(١) I.O.R, R/15/5/25, No. 691. مذكرة من المكتب السياسي من البصرة إلى الوكيل السياسي بالكويت، في ١٩١٦/٢/١٣، نقلا عن السعدون: مرجع سابق، ص: ١٧٢.

(٢) فلبي: بعثة إلى نجد، ص: ١٢٥.

(٣) السعدون: مرجع سابق، ص: ١٧٣، خزعل: مرجع سابق، جـ٣، ص: ٢٨.

(٤) فلبي: بعثة إلى نجد، ص: ١٢٦.

(٥) انظر خزعل: مرجع سابق، جـ٣، ص: ١١٦، السعدون: مرجع سابق: ص: ١٧٩.

(٦) فلبي: بعثة إلى نجد، ص: ١٢٦.

(٧) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

Scanned with CamScanner

بينما يذكر السعدون أن الملك عبد العزيز قام في شهر يوليو ١٩١٧م بمحاولة إقناع قبيلة العوازم في الاستقرار في أراضيه، مما جعل سالم يعتقد بأن هذا التصرف يعتبر تحديا للكويت وعليه أن يجد حلفاء لنفسه يقف بهم ضد الملك عبد العزيز، فلم يجد أمامه من الحلفاء سوى العجمان الذين يدعوهم للانتقال فورا للإقامة تحت رعايته[1].

واعتبر الملك عبد العزيز دخول العجمان للكويت واتفاقهم مع سالم تصرفا عدائيا موجها ضده، وتفاقمت الأزمة عندما ازدادت غزوات العجمان داخل الأراضي السعودية[2]، مما جعل الأمر يدخل في إطار العلاقات البريطانية - السعودية - الكويتية، لأن بريطانيا شعرت بأن سالما قد فشل في التأكيد على شيوخه العجمان بأن يحافظوا على الاتفاق السابق[3].

وهكذا كان لزاما على السلطات البريطانية التدخل لإيجاد حل لما أسماه فلبي "بمشكلة العجمان"[4]، لذلك قامت بريطانيا بإرسال بعثة برئاسة "العقيد هملتون" الوكيل السياسي البريطاني في الكويت للتباحث مع كل من سالم الصباح والملك عبد العزيز في القضايا التي تهم جميع الأطراف ومنها قضية العجمان[5].

وكان رأي الملك عبد العزيز في قضية العجمان أن الشيخ سالم الصباح يتحمل المسئولية لقيامه بإيوائهم وطلب من هاملتون أن يعمل على إخراجهم من الكويت[6] وكان حجة الملك عبد العزيز تقوم على أمرين :

(١) خرق العجمان والكويت لاتفاق نوفمبر سنة ١٩١٦م .

---

(١) السعدون: مرجع سابق، ص: ١٨٣.

(٢) السعدون: مرجع سابق، ص: ١٨٣.

(٣) فلبي: بعثة نجد، ص: ١٢٦.

(٤) المرجع السابق، ص: ١٢٠.

(٥) السعدون: مرجع سابق، ص: ١٨٤.

(٦) نفس المرجع، نفس الصفحة.

Scanned with CamScanner

(٢) إن غارات العجمان ووجودهم في الكويت يمنع تحرك الملك عبد العزيز ضد ابن رشيد عدو الملك وخصم بريطانيا في المنطقة[١].

وكانت وجهة النظر البريطانية مؤيدة لموقف الملك عبد العزيز بشرط أن تكون الإجراءات التى تتخذ ضد قبيلة العجمان مرضية لجميع الأطراف حتى لا يتحول العجمان إلى صفوف الأعداء - ابن رشيد والأتراك - مادام بالإمكان ضمان حيادهم[٢].

وفي ديسمبر عام ١٩١٧م / صفر ١٣٣٦هـ وضع العجمان أمام الخيارات التالية:

(١) أن يتحرك العجمان باتجاه الشمال، وتلتحق برئيس العمارات من عنزه، الشيخ فهد بن هذال، حليف الدولة البريطانية في تلك المناطق، وتظهر حسن نواياها بالعمل معه ضمن قوات الحلفاء، أو البقاء طواعية على الحياد..

(٢) أن يأتي شيوخ القبيلة، ويعترفوا بتبعيتهم رسميا للملك عبد العزيز، الذي تعهد بالعفو عن جميع القضايا المتعلقة بينهم، بشرط بقائهم مسالمين في المناطق التي يحددها لهم.

(٣) إذا رفضوا الخيارين السابقين فيجب أن ينزحوا من أي أرض كويتية أو بريطانية بحيث يمكن التعامل معهم أينما وجدوا بعد ذلك على أنهم أعداء للدولة البريطانية وحلفاءها[٣].

وقد رفض العجمان هذه الخيارات[٤]، وتدخل الشيخ سالم الصباح والوكيل السياسي البريطاني في الكويت " الكابتن لوك " Captain Lock من جديد لإيجاد حل لوجود العجمان في الأراضي الكويتية وبدأوا في إجراء

---

(١) فلبي: بعثة إلى نجد، ص: ١٢٧.

(٢) فلبي: بعثة إلى نجد، ص: ١٢٨.

(٣) فلبي: بعثة إلى نجد، ص: ١٢٨.

(٤) فلبي: بعثة إلى نجد، ص: ١٢٩.

Scanned with CamScanner

محادثات جديدة في فبراير ١٩١٨م مع زعيم العجمان ضيدان بن خالد بن حثلين.

وفي ٢٠ جمادى الأولى ١٣٣٦هـ/ ٤ مارس ١٩١٨م توصل الجميع إلى اتفاقية وقعها كل من الشيخ سالم الصباح، وضيدان بن حثلين والعقيد هاملتون والتي نصها:

"بين حكومة بريطانيا العظمى وشيوخ قبيلة العجمان، ومن بعد إرادة صديقنا وحليفنا عبد العزيز بن سعود إمام الرياض وحاكم نجد والاحساء والولايات الأخرى التابعة. ومن بعد اعتبار توسط حضرة الشيخ سالم مبارك الصباح حاكم سلطنة الكويت والبلدان التابعة لها والذي يعتبر العجمان الآن ساكنين في حدوده وتحت حمايته، واعتبارا لسياسة الحكومة البريطانية العظمى التي استحسنت أن تعفو عن نقض المعاهدة التي انعقدت السنة الماضية مع سلطان بن حثلين وبعض عشائر العجمان وتدخل مع هذه العشيرة مرة ثانية في اتفاقية وخاصة مع ضيدان بن حثلين، لذلك فقد قبلت الحكومة البريطانية بأن تضع العحمان تحت حمايتها مدة سنة واحدة حتى نهاية الحرب ـ العالمية الأولى ـ وعلى هذه الشروط المدرجة أدناه:

أولا: أن يقوم كل من ضيدان بن حثلين وسلطان بن حثلين وجميع رؤساء العجمان المقيمين الآن في الكويت بالتوقيع والتعهد نيابة عن قبيلة العجمان.

ثانيا: أن يقبل العجمان الانتقال إلى الأماكن التى تعينها الحكومة البريطانية لهم.

ثالثا: ألا يدخل العجمان مرة أخرى بأية حال حدود الأراضي الكويتية أو يتسوقون من الكويت إلا بإذن من ضابط الحكومة البريطانية المختص بشؤونهم ومن بعد الإذن من الشيخ سالم الصباح.

رابعا: بعد التوقيع على هذه المعاهدة يقوم العجمان على الفور بالانتقال إلى أطراف الزبير حتى يتم تعيين الأراضي التي يجب أن يستقروا فيها.

Scanned with CamScanner

خامسا: بعد توقيع الشيوخ ضيدان بن حثلين وسلطان بن حثلين ورؤساء قبائل العجمان الآخرين، تتعهد الحكومة البريطانية بتعيين مرتبات مثلما عملت مع ابن صويط وعشيرة الظفير. وتستثنى هذه الاتفاقية بعض الأفراد من التقيد بما جاء فيها من حظر الدخول إلى الكويت مثل الغواصين أومن التحق سابقا بخدمة شيخ الكويت شخصيا[1].

ويشير فلبي إلى أن هذه الاتفاقية تلزم العجمان بعدم الاعتداء على الأراضي التابعة للملك عبد العزيز، وإن لم يذكر ذلك في نص هذه الاتفاقية، إلا أنه يدخل ضمن الشرط الذي يلزمهم بعدم دخول حدود الأراضي الكويتية لأنهم لن يستطيعوا الغزو داخل نجد دون عبور الأراضي الكويتية[2]. كما يرى فلبي بأنه لن يكتب لهذه الاتفاقية النجاح، فالعجمان لم يبادروا بالاستقرار حول الزبير، كما لم يبذل الشيخ سالم الصباح أي جهد مذكور لإجبارهم أو استعجالهم بالرحيل من الأراضي الكويتية[3]، بينما يرى د. السعدون أن الشيخ سالم كان مخلصا - في أول الأمر على الأقل - للتسوية التي تمت[4] ويستشهد بأن شيخ العجمان "ضيدان بن حثلين" اقترب من الحدود الكويتية في جمادى الأولى سنة ١٣٣٦هـ / منتصف مارس ١٩١٨م أي بعد توقيع المعاهدة بعشرة أيام تقريبا - فبادر سالم - بعد أن أخبر الوكيل السياسي البريطاني بالأمر إلى إرسال مبارك بن هيف بخطاب إلى ضيدان بن خالد بن حثلين يطلب منه الابتعاد عن حدود الكويت. وقد قام مبارك بن هيف بمرافقة ضيدان ومن معه من العجمان حتى تم إبعادهم عن حدود الكويت ونزلوا قريبا من الكويبدة[5].

---

(١) خزعل: مصدر سابق، جـ٤، ص: ٢٠٧-٢٠٨، زكريا: مصدر سابق، ص: ٥٦، فلبي: بعثة إلى نجد، ص: ١٢٩، ذكر جزء من الاتفاقية.

(٢) فلبي: بعثة إلى نجد، ص: ١٢٩.

(٣) نفس المرجع السابق، ص: ١٣٠.

(٤) د. السعدون: مرجع سابق، ص: ١٨٧.

(٥) خزعل: مصدر سابق، جـ ٤، ص: ٢٠٨، السعدون: مصدر سابق، ص: ١٨٧.

Scanned with CamScanner

ومع مرور الوقت ازدادت غزوات العجمان داخل أراضي ابن سعود عبر الأراضي الكويتية، ففي صيف عام ١٩١٨م، قام العجمان بغزو بعض إبل قبيلة مطير قرب الأرطاويه[1] وضد مخيمات للقبيلة سبيع، كما قاموا - بالتحالف مع " فخذ الأسلم" من قبيلة شمر بهجمات مختلفة داخل الأراضي السعوديـة وهاجموا قافلة تجارية تحمل مؤنا للملك عبد العزيز وغنموا منها خمسين جملا[2]، واستمرت تلك الغزوات والغزوات المضادة لها من قبل قبائل مطير وسبيع وغيرها حتى أصبحت منطقة الصمان في تلك الفترة في حالة عدم استقرار[3].

ومع شدة غضب الملك عبد العزيز من تلك الأحداث إلا أنه كان يركز على الاستعدادات العسكرية للهجوم على حائل ولم يرد أن يشغل باله بالأحداث الجانبية الأخرى. ومع استمرار هذه الغزوات تجدد التوتر في العلاقة بين نجد والكويت فكتب الملك عبد العزيز إلى سالم يطلب منه التدخل لإيقاف غزوات العجمان، كما قام في نفس الوقت بالكتابة إلى البريطانيين بصفتهم المسؤولين عن الاتفاقية الموقعة مع العجمان[4]، وقد اختلفت وجهات نظر المسؤولين البريطانيين في كيفية التعامل مع قبيلة العجمان، فاقترح الوكيل السياسي البريطاني في الكويت في ذي القعدة ١٣٣٦هـ، ١٩١٨/٨/٨م القيام بالضغط على شيخ الكويت وإخباره بأن مرور العجمان عبر أراضيه سيجبر السلطات البريطانية على التدخل لمنع تكرار تلك الحوادث، مع اعتبار العجمان والأسلم أعداء صريحين لبريطانيا ومعاملتهم على هذا الأساس[5]. أما الوكيل السياسي البريطاني في البصرة فكانت له وجهة نظر أخرى حيث أشار

---

(١) خزعل: مصدر سابق، جـ٤، ص: ٢١٠.

(٢) السعدون: مصدر سابق، ص: ١٨٧.

(٣) فلبي: بعثة إلى نجد، ص: ١٣٠-١٣١.

(٤) فلبي: بعثة إلى نجد، ص: ١٣١، السعدون: مرجع سابق، ص: ١٨٨.

(٥) I.O.R.R, 15/5/103, No. 1196، برقية من الوكيل السياسي في الكويت إلى الوكيل السياسي في بغداد بتاريخ ١٩١٨/٨/٨، نقلا عن السعدون: مرجع سابق، ص: ١٨٨.

Scanned with CamScanner

في تقريره المؤرخ في ١٨/٨/١٩١٨م على أن أعمال الغزو ليست حكرا على العجمان والأسلم لوحدهم بل إن ذلك الأمر شائع بين القبائل، حتى أن بعض القبائل النجدية الواقعة تحت حكم ابن سعود قد توغلت في غزواتها إلى داخل العراق حتى تاريخ قريب، وحذر من أن قطع السلطات البريطانية لعلاقاتها مع العجمان واعتبارهم أعداء قد يؤدي بهم إلى التوجه إلى ابن رشيد ولن يؤدي ذلك بالطبع إلى توقف عمليات الغزو، واقترح بدلا من ذلك عدم تقديم الإعانات المالية أو السماح بالتمون من الأسواق إلا للقبائل التي تتعهد بعدم غزو الأطراف الصديقة لبريطانيا[1].

وقد أخذت الحكومة البريطانية بالرأي الأخير وقررت القيام بالخطوات التالية:

(١) يجب أن يقوم شيوخ العجمان بالتعهد كتابة بالكف عن الغزو عبر أراضي الكويت مقابل استلامهم للإعانات المالية والسماح لهم بالتمون. كما يجب على العجمان أن يقدموا إضافة إلى ذلك التعهد أحد الأشخاص ليظل رهينة لدى السلطات البريطانية ضمانا لتنفيذ العجمان لهذا الاتفاق[2].

(٢) يجب أن يعلم العجمان بأن غزواتهم إذا استمرت فإن معوناتهم المالية ستتوقف كما سيمنع وصولهم إلى الأسواق المحلية..

(٣) يعطى الملك عبد العزيز الحرية في اتخاذ الإجراءات التي يراها مناسبة في حال قيام العجمان بمثل هذه الاعتداءات، بشرط عدم التأثير في سلامة خط سكة الحديد وأمنه[3].

---

(١) I.O.R, R, 15/5/103, No. 4619، برقية من الوكيل السياسي في البصرة إلى الوكيل السياسي في الكويت بتاريخ ١٨/٨/١٩١٨، نقلا عن السعدون: مرجع سابق، ص: ١٨٨.

(٢) I.O.R, R, 15/5/103, No. B-89، برقية من برسي كوكس إلى القسم الخارجي بحكومة الهند في ٢٥/٨/١٩١٨م، ويذكر فلبي بأنه قد أشار على الملك عبدالعزيز أخذ رهائن من العجمان لمنع أي حركة عدائية يمكن أن يقوموا بها، عندما كان الملك يجهز لبدء الهجوم ضد حائل: بعثة إلى نجد، ص: ١٣١.

(٣) فلبي: بعثة إلى نجد، ص: ١٣١

Scanned with CamScanner

وقد ظلت العلاقات بين الملك عبد العزيز والعجمان متوترة طوال عام ١٩١٨م ومع حلول عام ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م تبلورت حركة الإخوان تحت قيادة الملك عبد العزيز وحققت انتصارات عديدة وخاصة بعد الانتصار الكبير على قوات الشريف حسين في معركة تربة المشهورة في ٢٥ شعبان ١٣٣٧هـ وفي هذه الفترة أخذ زعماء العجمان يفكرون في الصلح مع الملك عبد العزيز والانخراط في صفوف الإخوان وخاصة وأنه قد وصلتهم أخبار الإخوان وانتصاراتهم، فجاء ضيدان بن خالد بن حثلين ومعه زعماء العجمان الآخرون إلى الملك عبد العزيز يطلبون منه الصلح. كما كتبوا إلى الإمام عبد الرحمن بن فيصل الذي طلب من الملك الصلح مع العجمان الذين تعهدوا بالولاء للملك عبد العزيز، فعفا عنهم الملك عبد العزيز وأكرمهم وعادوا إلى مواطنهم الأصلية في منطقة الأحساء، والتحقوا بحركة الإخوان[1].

العجمان وحركة الإخوان:

تعتبر حركة الإخوان ونشأتها من المشروعات الإصلاحية ذات الطابع الديني السياسي والتي قام بها الملك عبد العزيز، وبالرغم من أن كلمة "الإخوان" كانت تطلق على طلاب العلم والمرتبطين بهم أو المتحمسين للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر منذ عهد الدولة السعودية الأولى ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، إلا أن هذا الاسم تم إعادة بلورته وصياغته ضمن حركة لها خصائصها وصفاتها وارتباطها التاريخي بمشروع الملك عبد العزيز بإقامة الهجر وتوطين البادية فيها[2].

وتشكل القبائل العربية البدوية ركيزة هذه الحركة ويبدو أن بداية تأسيس هذه الحركة كان ما بين عام ١٣٣٠هـ ـ ١٣٣٢هـ عندما أرسل الملك عبد العزيز الدعاة إلى القبائل يدعون زعمائها إلى التمسك بتعاليم الإسلام، ويحثونهم على ترك الأمور التي تتنافى مع القيم الدينية والاستيطان في قرى

---

(١) الريحاني: مرجع سابق، ص: ٢٧٠، العثيمين: تاريخ المملكة، جـ ٢، ص: ١٣٥.

(٢) العثيمين: تاريخ المملكة، جـ ٢، ص: ١٦١.

جديدة حيث يسهل عليهم تعلم أصول دينهم، وانتشرت الدعـوة بسرعة بين القبائل الذين أطلقوا على قراهم الجديدة اسم "هجـرة" إشارة إلى هجرهم ما كانوا عليه من قتال وغزو وبعد عن الدين، وانتقالهم إلى حياة جديدة تقوم على الالتزام بتعاليم الدين[1]. وأصبحت الأرطاوية هجرة فيصل الدويش أمير مطير والغطط هجرة سلطان بن بجاد بن حميد أمير عتيبة أحد أهم مراكز الإخوان، وأطلق أفراد القبائل الذين انضموا إلى تلك الحركة لقب إخـوان علـى أنفسهم، للدلالة على أن علاقتهم علاقة أخوة في الدين والولاء له، لقوله تعـالى : "إنما المؤمنون أخوة"[2].

ويشير فلبي إلى أن الحركة كانت في الأساس قاصرة علـى قبـائل الباديـة بالإضافة إلى المطوعـه الذيـن يأتونـهم ليعلمونـهم أمـور الديـن ويحثونـهم على الحياة طبقا للسـنة النبويـة ويشجعونهم علـى الجـهاد والاستشـهاد في سبيل الله[3]، وهكذا تغير الطـابع الأسـاسي للمجتمـع البـدوي القـائم علـى التنـاحر والتقاتل، وتحول إلى مجتمع يقيم في مستوطنات جديدة يربطهم روابـط الأخـوة الإيمانية[4].

ويضيف فلبي بأن عبد العزيـز بـهذه الطريقـة أنشـأ رابطـة قويـة بـين جميـع القبـائل المهمـة في نجـد والـتي بنـى عليـها صـرح قوتـه السياسـية والعسكرية، فجعل الإخوان الذين أصبحوا لا يقاتلون إلا من أجل العقيـدة هـم نواة جيشه الدائم الذيـن يخصـهم بتوزيـع السـلاح والذخـيرة، وعليـهم اعتمـد ليكون العمود الفقري لجيشه في زمن الحرب، فهم يجمعون بـين سـطوة البـدو وثبات الحضر. لقد كان هدف ابن سعود هو إنشاء قوة دائمة قوية يعتمد عليها في مواجهة أي عدوان أجنبي في المستقبل[5].

---

(١) العثيمين: تاريخ المملكة جـ٢، ص: ١٦١.

(٢) الحجرات: الآية ١٠.

(٣) فلبي: بعثة إلى نجد، ص: ١٩٢.

(٤) نفس المرجع السابق، ص: ١٩٣.

(٥) فلبي: بعثة إلى نجد، ص: ١٩٣-١٩٤.

Scanned with CamScanner

ويقول كشك " لقد أدرك عبد العزيز دور العقيدة،سواء من تفكير ودراسة، أو بالحس المتوارث واستقراء تجارب صدر الإسلام،والتجربة الوهابية الأولى عندما حولت البدو إلى مقاتلين من الطراز الأول وحدوا الجزيرة وأرهبوا الدولة العثمانية ودقوا ناقوس الخطر بالبعث الإسلامي في أوربا"[1]. كما عرف الملك عبد العزيز بأن البدوي عندما تنفجر منه طاقات تغير شكل العالم الذي حوله فالدين يخلق هدفا ساميا عاما يذيب الحساسات القبلية ويخلق بدلا منها إخلاصا للدين والوطن[2].

وبعد فترة قصيرة أصبح الإخوان جيش الملك عبد العزيز الذي لا يقاوم وبدأت جيوش الإخوان في فرض سيطرة الملك عبد العزيز على جميع أنحاء الجزيرة العربية، وكانت جهود الإخوان ما بين سنة ١٣٣٦ – ١٣٤٤هـ خير شاهد على ذلك. فخلال تلك الفترة تم توحيد نجد وفتح حائل وتثبيت حكم الملك عبد العزيز في شرق الجزيرة وشمالها حتى حدود العراق وضم عسير وجميع مناطق الجنوب في حدود اليمن ثم القضاء على سلطة الشريف في الحجاز وانضمامها تحت الحكم السعودي الموحد. وكان الإخوان لهم النصيب الكبير من تلك الجهود والمعارك الكبيرة[3].

الخلاف بين الملك عبد العزيز والإخوان :

بعد توحيد منطقة الحجاز وانضمامها إلى حكم الملك عبد العزيز في عام ١٣٤٤هـ ، بدأت بوادر الخلاف تظهر بين الملك عبد العزيز وبين أشهر قيادات الإخوان وبخاصة فيصل الدويش أمير مطير،وسلطان بن بجاد بن حميد أمير عتيبه ، وضيدان بن خالد بن حثلين أمير العجمان . وكانت بداية الخلاف عندما أعلن زعماء الإخوان الثلاثة اختلافهم مع الملك عبد العزيز حول بعض الأمور منها :

---

(١) كشك: الإسلاميون والحل الإسلامي، ص: ٥٧٤.

(٢) نفس المرجع، ص: ٥٧٢.

(٣) انظر تلك المعارك في: العثيمين: معارك الملك عبدالعزيز، ص: ١٦٩-٢٨٠.

Scanned with CamScanner

(١) استخدام المخترعات الحديثة كالهاتف والطائرات والبرقيات..
(٢) عقد الاتفاقيات والمعاهدات مع الإفرنج..
(٣) التوقف عن الجهاد وعدم السماح لهم بغزو بعض الدول المجاورة التي يرون انحرافها عن الدين الإسلامي..
(٤) عدم إجباره الشيعة في الأحساء والقطيف الدخول في دين أهل السنة والجماعة.
(٥) دخول المحمل المصري إلى مكة مسلحا[١].

تلى ذلك اجتماع قادة الإخوان المعارضين في الأرطاوية، مقر إقامة فيصل الدويش وتعاهدهم على نصرة دين الله والجهاد في سبيله وأعلنوا فيه اعتراضاتهم السابقة[٢].

وكان الملك عبد العزيز في ذلك الوقت في الحجاز، فتوجه إلى نجد وحاول بسياسته وحكمته تطويق الأزمة والخلاف والابتعاد عن سياسة المواجهة، فدعا إلى حوار مفتوح مع الإخوان في مؤتمر عقد في رجب عام ١٣٤٥هـ / يناير ١٩٢٧م. وقد حضر أكثر زعماء الإخوان هذا المؤتمر ما عدا سلطان بن بجاد[٣].

وقد أكد الملك عبد العزيز للمجتمعين تمسكه بدين الله والالتزام بأحكام الدين اعتقادا وتطبيقا وانتهى المؤتمر في ٨ شعبان ببيان للعلماء حول اعتراضات الإخوان جاء فيه:

- "إن مسألة البرق والهاتف فأمر حادث في هذا الزمان، ولا نص فيه لأحد من أهل العلم فتوقفوا في مسألته.
- منع دخول المحمل المسجد الحرام. ومنع دخول الحاج المصرى بالسلاح في مكة.

---

(١) الزركلي: مرجع سابق. جـ٢. ص: ٤٧٢-٤٧٣.
(٢) الزركلي: مرجع سابق. جـ٢. ص: ٤٧٢-٤٧٣.
(٣) الزركلي: مرجع سابق. جـ٢. ص: ٤٧٢-٤٧٣.

Scanned with CamScanner

الزام الشيعة بالبيعة على الإسلام،ومنعهم من إقامة البدع.

• أما المكوس ـ الضرائب ـ فهي من المحرمات الظاهرة فإن تركها الإمام فهو واجب عليه، وإن لم يتركها فلا يجوز الخروج عليه وشق عصا الطاعة من أجلها.

• أما الجهاد فهو مرتبط بإذن الأمام"[1].

لقد حاول الملك عبد العزيز في هذا المؤتمر نزع التوتر والخلاف بينه وبين الإخوان، وكان رحمه الله جادا ومخلصا في حبه لجنوده من الإخوان وقيادتهم، ولكن الأحداث أتت بخلاف ما يسعى إليه، فقد بدأت في تلك الأثناء حكومة العراق في بناء مخفر البصية على حدودها مع السعودية خلافا لما نص عليه برتوكول العقير المعقود بين البلدين في عام ١٣٤١هـ [2].

قام الدويش بالهجوم على ذلك المخفر في أكتوبر ١٩٢٧/١٣٤٦هـ وقتل أفراد الحامية وهدم المباني[3] مما سبب إزعاجا للسلطات البريطانية التي احتجت على الملك عبد العزيز، وتزايدت هجمات الدويش ومن معه على حدود الأراضي العراقية والكويتية ،فقرر الملك عبد العزيز وضع حلا لهذه المشاكل قبل أن يتفاقم الأمر فأرسل إلى الإخوان الأمير عبد العزيز بن مساعد وأخبرهم بأنه سيحل كل المشكلات الحدودية؛ ومنها بناء المخافر مع الممثل البريطاني[4]. ولكن محادثات الملك عبد العزيز مع الإنجليز لم يكتب لها النجاح إذ أصر الإنجليز على بناء المخافر[5].

بعد ذلك دعا الملك عبد العزيز إلى عقد اجتماع في الرياض يحضره العلماء والأمراء وزعماء الإخوان وأمراء القبائل ورؤساء الحاضرة من أهل نجد

---

(١) الزركلي: مرجع سابق، جـ٢، ص: ٤٧٣.

(٢) العثيمين: تاريخ المملكة جـ٢، ص: ٢١٦، نقلا عن موضي آل سعود: الملك عبدالعزيز ومؤتمر الكويت ص: ٨٢.

(٣) الزركلي: مرجع سابق، جـ٢، ص: ٤٧٥.

(٤) العثيمين: تاريخ المملكة، جـ٢، ص: ٢١٧-٢١٨.

(٥) الزركلي: مرجع سابق، جـ٢، ص: ٤٧٨.

Scanned with CamScanner

والحجاز وغيرهم، وتم عقد الاجتماع الذي عرف باسم "الجمعية العمومية" في ٢٢ جمادى الأولى عام ١٣٤٧هـ / ٥ نوفمبر عام ١٩٢٨م. وقد حضر إلى الرياض للاشتراك في الاجتماع ما بين ١٢ ألـف و١٦ ألـف، اختير للتحدث باسمهم ثمانمائة رجل من قيادتهم[1]. وقد تغيب زعماء الإخـوان الثلاثة عن المؤتمر، فالدويش أرسل ابنه عبد العزيز نيابة عنه، كما لم يحضـر سلطان ابن بجاد، أما ضيدان بن حثلين فكان في طريقه إلى المؤتمر فعلم بتغيب كل من الدويش وابن بجاد، فقرر عدم المشاركة وعاد إلى هجرته " الصرار"[2].

عقد الملك عبد العزيز المؤتمر وبـدأ مناقشـة القضايـا الهامـة واقـترح أن يتنازل عن الحكم إن كان في أي مـن أعمالـه مـا يخـالف الشـرع وأن يختـاروا غيره من آل سعود، ولكن هذه الفكرة رفضـها الجميـع الذيـن أكـدوا بأنـهم لا يرضون بغيره إماما وملكا وأنهم لم يروا منه إلا الالتزام بالشرع[3]، ثم بدأ بعض زعماء الإخوان في طرح تساؤلاتهم والـتي كـانت أحـد أسـباب الخـلاف والـتي تدور حول مسألة الحـدود وبنـاء المخـافر (الحصـون) الـتي بنيـت في مراعـي المسلمين من قبل الإنجليز، كما طلبوا تفسيرا من الملك عبد العزيز عن الأسباب التى جعلته يمنعهم عن الجهاد[4].

وقـد ناقشـهم الملـك عبـد العزيـز ورد علـى استفسـاراتهم بمنطـق رجـل الدولـــــة الحريص على وحـدة وطنـه وعلـى قيـم دينـه والواعـي بظـروف العصر وموازين القوي في المنطقة، فأخبرهم بـأن الحصـون والمخـافر قـامت لأن الانجليز يدعون أنهم بنوها خوفا من هجمات الإخوان وتعدياتهم[5].

ولم يشأ الملك أن يكون هو صاحب القرار في هذا الشأن بل ترك للعلماء حرية الرأي، فأفتوا بأن بناء المخافر ضرر واضح يجـب علـى الملـك أن يسـعى

---

(١) كشك: مرجع سابق، ص: ٦٢٦.

(٢) الزركلي: مرجع سابق، جـ٢، ص: ٤٧٩، العثيمين: تاريخ المملكة، جـ٢، ص: ٢١٩.

(٣) كشك: مرجع سابق، ص: ٦٢٧.

(٤) كشك: مرجع سابق، ص: ٦٢٧.

(٥) كشك: مرجع سابق، ص: ٦٢٧.

Scanned with CamScanner

لإزالته. ولكنهم بينوا أن للملك الحق في حل المشكلة بما يرى فيه مصلحة الدين والمسلمين[1].

وقد أيد الملك عبد العزيز وجهة نظر العلماء ودعا إلى عقد مؤتمر يضم خمسين شخصا لمناقشة موضوع الجهاد والذي أفتى فيه العلماء بأنه من شأن ولي الأمر ولا يجوز إلا بإذنه وموافقته. وعند نهاية المؤتمر جدد الجميع البيعة للملك عبد العزيز، ولكن أيضا شهدت بداية ظهور اتجاهين مختلفين:

(١) اتجاه الأغلبية من الإخوان وغيرهم الذين اقتنعوا بأن الملك عبد العزيز على حق وقرروا الالتفاف حوله وعدم الخروج على طاعته لأنه الامام الشرعي الذي يضمن وحدة الأمة ويحقق المصالح الشرعية ويقوم بأمر الدين.

(٢) الاتجاه الثاني وهو اتجاه المعارضين من الإخوان، الذين استمروا في قناعتهم وبصوابية مواقفهم اتجاه المخافر، واستأنفوا الهجوم ثم التمرد[2].

بعد هذا المؤتمر بدأ الخلاف بين الملك عبد العزيز وقيادات الإخوان المعارضين في التأزم، ووصل إلى نقطة المواجهة العسكرية عندما رفضت قيادات الإخوان أوامر الملك عبد العزيز بالكف عن مهاجمة القبائل والقوات التي تقع خارج الحدود الشمالية. فقام ضيدان بن حثلين ومن معه من العجمان بمهاجمة بعض القبائل العراقية[3]. وأصر الدويش وابن بجاد على عدم توقفهم عن الغزو، بل حدث منهم ما كان في نظر الجميع بداية النهاية لحركة الإخوان حينما بدأوا في مهاجمة بعض القبائل التابعة للملك عبد العزيز وتعرضوا لبعض قوافل أهل القصيم وقتلوا أصحابها[4]. أمام هذا التحدي

---

(١) كشك: مرجع سابق، ص: ٦٢٨، نقلا عن أم القرى، العدد رقم ٢٠٨، العثيمين: تاريخ المملكة، جـ٢، ص: ٢٢٠.

(٢) كشك: مرجع سابق، ص: ٦٢٨.

(٣) الزركلي: مرجع سابق، جـ٢، ص: ٤٨٦.

(٤) ابن هذلول: مرجع سابق، ص: ١٦٢، العثيمين: تاريخ المملكة، جـ٢، ص: ٢٢٢.

والتمرد الذي بدأ يتحول إلى ثورة مضادة قرر الملك عبد العزيز أن يضع حداً لها قبل أن يستفحل أمرها ويصعب بعد ذلك التكهن بنتائجها، فأرسل في أول الأمر إلى كل من الدويش وابن بجاد يدعوهم لتحكيم شرع الله فيما بدر منهم من أفعال وأرسل إليهم الشيخ عبد الله العنقري والشيخ أبا حبيب فدعوهم فاصروا على الرفض[1]، فزحف الملك إليهم بجيشه وهزمهم في موقعة السبلة في ١٩ شوال ١٣٤٧هـ / ٣٠ مارس ١٩٢٩م. حيث جرح الدويش وتم أسره ولكن الملك بعد ذلك عفا عنه وفك أسره أما ابن بجاد فقد تم القبض عليه عندما قدم إلى الملك عبد العزيز آملا في أن يعفو عنه كما فعل مع الدويش ولكن الملك رأى خلاف ذلك وأمر بإرساله إلـــى سجن الرياض[2]. ولعل مسامحة الملك عبد العزيز للدويش نابعة من كونه رأى أن الدويش مصاب إصابة بالغة قد تؤدي إلى موته، وبالتالي فلم يعد يشكل مصدر خطر ولم يرد الملك أيضا أن يموت في السجن وهو جريح فيحمل الأمر على خلاف ذلك.

أما قبيلة العجمان فإنهم لم يشاركوا في معركة السبلة بالرغم من أن ضيدان بن حثلين كان أحد الزعماء الثلاثة المعارضين، لكنه كتب إلى الملك عبد العزيز يخبره بأنه يدين له بالولاء كإمام شرعي ولكنه يتفق مع ابن بجاد والدويش على مهاجمة من هم خارج البلاد فقط لإزالة ما وضع على الحدود مع العراق. ولكنه يبرأ من أعمالهما ضد أبناء البلد ولم يرد أبدا محاربة الملك عبد العزيز وأتباعه[3]. وقد رد عليه الملك عبد العزيز فيما بعد بخطاب لم يتبين منه أنه راض عن تصرفه أو غاضب منه[4].

أسباب الخلاف بين الملك عبد العزيز والاخوان :

تطرقت الكتابات التي اهتمت بتاريخ المملكة العربية السعودية إلى موضوع حركة الإخوان وأسباب اختلاف أهم قياداتها مع الملك عبد العزيز.

(١) المانع: توحيد المملكة، ص: ١٣٥، العثيمين: تاريخ المملكة، جـ٢، ص: ٢٢٣.
(٢) المانع: المرجع السابق، ص: ١٤٧-١٥١، العثيمين: تاريخ المملكة، جـ٢، ص: ٢٢٦.
(٣) العثيمين: تاريخ المملكة، جـ٢، ص: ٢٢٧، ٢٢٨، نقلا عن الذكير.
(٤) العثيمين: نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

Scanned with CamScanner

ألقت معظم هذه الكتابات باللوم على قيادات الإخوان وجعلتهم المسؤولين عن المصير المأسوي الذي آلت أليه هذه الحركة وقياداتها. وتذهب هذه الكتابات إلى اختزال الأسباب العديدة التي ساهمت في ظهور تمرد قيادات الإخوان وتركيزها في سبب واحد يتهم تلك القيادات بأنها كانت تسعى إلى السلطة وأن احتجاجهم بالمسائل الدينية كان ذريعة لأغراض دنيوية وحبا المال والجاه والسلطة[1].

ويرى هؤلاء الكتاب أن الدويش وابن بجاد كانا يطمحان في أن يوليهما الملك عبد العزيز أمارة المدينة وأمارة مكة لما أبدياه من مجهود كبير في تلك المعارك، ولكن الملك عبد العزيز ولاها رجالا آخرين مما جعل هذين الزعيمين يشعرون بأن الملك لم يكافئهما على جهودهما بما يستحقانه[2]. وانكشفت حقيقة نواياهم وتحول ولاءهم إلى حقد ونقمة وبغضاء للملك بسبب أطماعهم[3].

وعند دراسة هذه الآراء ومقارنتها بالحقائق التاريخية عن حركة الإخوان وقياداتها وصفاتهم وأخلاقياتهم نجد أنه لن تثبت أمام النقد العلمي الصادق بل لا نتجاوز إذا قلنا أنها تخالف الحقيقة وذلك للأسباب التالية:

(أ) إن هذه الكتابات لم تفرق بين تحمل المسؤولية عن النهاية المأسوية للإخوان. وبين ما هي الأسباب التي أوجدت الخلاف. فبالنسبة لتحمل المسؤولية فلا شك بأن قيادات الإخوان تتحمل نتائج تمردها وتبعياته وهي المسؤولة عن تأزم الخلاف وتصعيده حتى انتهى الأمر إلى الاقتتال والهزيمة التي حلت بهم.

---

(١) تطرق كشك إلى ذكر هؤلاء الكتاب، وفند آرائهم. انظر كشك: مرجع سابق، ص: ٦٠٦-٦١٥.

(٢) العثيمين: تاريخ المملكة، جـ٢، ص: ٢١٣-٢١٤، نقلا عن الذكير، مرجع سابق، ص: ٤١١، أما المؤرخ الكبير العثيمين فلم يشك في صدق نوايا قادة الإخوان، ولكنه لم ينف الاحتمالات الأخرى.

(٣) العطار: صقر الجزيرة، نقلا عن كشك: مرجع سابق، ص: ٦١١.

Scanned with CamScanner

(٢) إن تعميم القول وإظهار الأمر وكأن جميع الإخوان وليس فئة منهم كانوا ضد الملك عبد العزيز وتصنيف القبائل البدوية جميعها تحت هذا التمرد، أمر ينافي الحقائق التاريخية. بل أن معظم الإخوان من القبائل البدوية كانوا في صف الملك عبد العزيز وموالين له. ومن تلك القبائل: حرب وقحطان وسبيع ومعظم قبائل شمر وعنزة والظفير وفئات من قبيلة عتيبة بقيادة عمر بن ربيعان وفئات من قبيلة مطير بقيادة مشارى بن بصيص وغيرهم كثير[1].

(٣) إن وصف الأمير فيصل الدويش والأمير سلطان بن بجاد بن حميد بأنهم أصحاب مطامع دنيوية، لا يتفق بأي حال من الأحوال على ما ثبت عنهم من تمسك صادق بالدين وقد شهد لهم الملك عبد العزيز بذلك. ولو أنهم أرادوا الولاية لسألوا الملك ولربما ولاهم بعض المناطق ولكن لم تذكر تلك الكتب أي مطالب تمت بهذا الشأن أو أية مناقشات في هذا الأمر، بل أن ما أوردته هذه الكتب من مطالبهم كان يتعلق بأمور وقضايا يريدون فيها حكما شرعيا.إما يحثهم عن السؤدد (الأمارة) فلا يمكن لأحد أن ينكر مكانة الدويش وابن بجاد فكلاهما أمراء لقبيلتين من أكبر القبائل، بل لا أتجاوز الحدود إذا وصفتهم بأنهم سادة من سادات العرب؛ فنفوذهم كان يتجاوز نفوذ قبائلهم ولهم مكانتهم واحترامهم لدى الملك عبد العزيز ولدى أهل نجد بصفة عامة فلم يكونوا بحاجة إلى إحداث حالة رقي اجتماعي مزعوم لأنفسهم.

إن الأسباب الرئيسية لتمرد الإخوان متعددة وترتبط كثيرا بالرؤية الدينية لدى قيادات تلك الحركة. فالملك عبد العزيز أراد قيام دولة مسلمة ومجتمع إسلامي صحيح وجند الإخوان لتحقيق هذا الهدف، ولكن الإخوان عجزوا عن إدراك معنى الخضوع لسلطة مركزية وقيام دولة لها حدودها

---

(١) العثيمين: معارك الملك عبدالعزيز، ص: ٢٩٢، نقلا عن الذكير: مرجع سابق، ص: ٢٢١.

الدولية ومعاهداتها التي تلزمها باحترام تلـك الحـدود. ولم يرغـب الملك عبد العزيز في مواجهة الإخوان من أول الأمر ليس خوفا من قوتهم كما يزعم البعض بل حبا فيهم فهم جنوده وأبناء وطنه.

ولقد حاول الملك أقصى جهوده لمنع حدوث التصادم ولكـن قـدر الله لا مفر منه، لقد كان الملك عبد العزيز يدرك أهمية بنـاء الدولـة والمحافظة على إنجازاتها ولم يكن أمامه أي خيار آخـر"[1]. فموافقـة الإخـوان في استمرارهم في التعديات على الحدود وخروجهم عن التقيد بأوامر السلطة تعني ضيـاع الدولـة وهدم المجتمع الإسلامي الذي يريد بناءه"[2].

ويقول كشك: " ولا يجوز الظن أو اتهام كل هؤلاء الذين خرجوا خلف الدويش وابن بجاد بالغفلة أو الأحقاد أو الأطماع الشخصية، وهم الذين شـكلوا بشهادة عبد العزيـز " أتقـى الحركـات الإسـلامية" ولم يبخلـوا بدمـهم لحظـة واحدة في طاعة الإمام"[3]، ولذلك فإن موقف الإخوان في تمردهم ضد الملك عبـد العزيز لم يكن كرها له أو طمعا في السلطة بل كان خطأ في الاجتهاد واسـتدلالا بالدين في غير موضعه، فهم كما وصفهم الملـك عبـد العزيـز " فئـة تتعبـد عـن جهل " تشابهت عليهم الأمور فتشددوا وغلوا في الدين حتى انتهى بـهم الأمـر إلى تلك النهاية[4].

كما أن هناك دول خارجية كان من مصلحتـها حـدوث هـذه المواجهـة وفي مقدمتها بريطانيا التي ساعدت على تـأجيج الصراع بـين الملـك والإخـوان باستمرارها في بناء القصـور علـى الحـدود، في اخـتراق واضـح لاتفاقيـة العقير المعقودة سنة ١٣٤١هـ[5]. بل أنها في فترة لاحقة كانت تمد الإخـوان بالسـلاح بصورة غير مباشرة عن طريق حكومة العراق تحت حكم الشـريف فيصـل الأول

---

(١) كشك: مرجع سابق، ص: ٦١٨.

(٢) كشك: مرجع سابق، ص: ٦١٩.

(٣) المرجع السابق، ص: ٦٥١.

(٤) المرجع السابق، ص: ٦٦١.

(٥) كشك: مرجع سابق، ص: ٦٦٨-٦٧٠، كذلك ص: ٦٣٥-٦٣٦.

Scanned with CamScanner

المعادي لابن سعود، وقد اهتم الملك عبد العزيز بهذا الأمر وأرسل محمد أسد لكشف هذه الحقائق[1].

موقف العجمان بعد معركة السبلة:

لم يشارك العجمان في معركة السبلة - كما أشرنا من قبل - وقام زعيمهم ضيدان بن حثلين بإرسال خطابا للملك عبد العزيز يوضح فيه حقيقة موقفه وصدق ولائه وأنه مع موافقته لكل من الدويش وابن بجاد على إزالة ما بني على الحدود العراقية من مخافر إلا أنه يخالفهما في قتالهما لقوات الملك، ويتبرأ من أعمالهما ضد أبناء البلد[2].

وقد ذكر المؤرخ العثيمين أن الملك عبد العزيز قد كتب إليه خطابا لم يوضح فيه رضاه أو غضبه عن موقف ضيدان[3]، ولكن ديكسون يشير إلى خلاف ذلك وأن الملك عبد العزيز قد أرسل إلى ضيدان رسالة بعد معركة السبلة يعبر فيها عن سروره ورضاه لموقف شيخ العجمان، ومقدرا له ولاءه[4].

وقد دارت بين الأمير عبدالله بن جلوى وضيدان بن حثلين مراسلات تبين موقف العجمان وولائهم لعبد العزيز كما تفيد تأكيدات عبد الله بن جلوى وطمأنته لضيدان بن حثلين والعجمان. بعد ذلك بعث إليهم الأمير عبد الله بن جلوى ابنه فهدا على رأس قوة عسكرية بينها فئة من العجمان يتزعمهم نايف بن محمد بن حثلين (أبا الكلاب)، فقدمت باتجاه الصرار مقر إقامة ضيدان بن حثلين ومن معه من العجمان ونزلت في العينية بالقرب من الصرار[5] وأرسل فهد بن جلوى خطابا إلى ضيدان يطلب منه القدوم إليه، فكتب ضيدان

---

(١) كشك: مرجع سابق، ص: ٦٦٨-٦٧٠، وكذلك ص: ٦٣٥-٦٣٦.

(٢) العثيمين: تاريخ المملكة، جـ٢، ص: ٢٢٨، نقلا عن الذكير: مرجع سابق، ص:١٨٢.

(٣) العثيمين: تاريخ المملكة، جـ٢، ص: ٢٢٨، ومعارك الملك عبدالعزيز، ص: ٣٠٢.

(٤) Dikson, Arab of the Desert, vol.2, p. 274.

(٥) الزركلي: مرجع سابق، جـ٢، ص: ٤٨٩. أما الشيخ عبدالله الدامر فيذكر أن نايف بن حثلين كان مقيما في العينية وقدم إليه فهد بن جلوي.

يستفسر عن سبب قدومه ويدعوه إلى النزول عنده في الصرار للقيام بحقوق ضيافته والتباحث معه فيما يريد[1] وقد اعتذر الأمير فهد بن جلوى عن قبول هذه الدعوة وأخبره أنه لا يريد الا الخير[2]. وأرسل له خطابا فيه عهد بالأمان، يحمله زنيفر بن حويله[3] وقد استشار ضيدان كبار جماعته فأشار عليه بعضهم بعدم الذهاب وأشار عليه البعض الآخر بالذهاب إلى مخيم فهد وخاصة أن العجمان لم ينقضوا العهد مع الملك عبد العزيز وقد يفسر عدم ذهابه بأنه إظهار للمخالفة واستقر رأيهم على أن يخرج ومعه بعض مرافقيه، وأن ينتظر بقية العجمان ويكونوا على استعداد فإذا لم يرجع إليهم أو جاءهم رسول منه قبل العشاء فعليهم القيام بنجدته.

وعند قدوم ضيدان بن حثلين على فهد رحب به الأخير ودعاهم لتناول القهوة ثم بعد ذلك طلب منهم الذهاب إلى خيمة أخرى لتناول القهوة عند أحد اقاربه، وعندما استقروا في تلك الخيمة أمر فهد بتقيدهم بالحديد، فقيدوا ووضعوا تحت حراسة مشددة. وقد صعب الأمر على ضيدان واستفسر عن سبب تقييده وأسره فأخبره فهد بأنه يريد منه أن يسلم إليه السلاح والخيل والجيش[4]، فاحتج ضيدان على تصرف فهد ودعاه إلى فك أسره وتعهد له بتسليم ما يريد، وقد أصر فهد على عدم فك أسره فأخبره ضيدان أن العجمان سيهجمون على المخيم إذا لم يعد إليهم قبل صلاة العشاء[5].

وهناك روايتان فيما حدث بعد ذلك، فيذكر العثيمين نقلا عن الذكير أن ضيدان استأذن فهد في إرسال أحد رفاقه إلى العجمان في الصرار أو الكتابة إليهم لئلا يقوموا بالهجوم فأذن له بالكتابة ولكن الرسالة لم تصل[6].

---

(١) آل عبدالقادر: مرجع سابق، جـ١، ص: ٢٢٩، ويذكر الشيخ عبدالله الدامر إن حزام بن راكان بن حثلين هو الذي نقل إليه رسالة ضيدان إلى فهد.

(٢) العثيمين: تاريخ المملكة، جـ٢، ص: ٢٢٨.

(٣) Dikson, Arab of the Desert, vol. 2, p. 275، أما الشيخ عبدالله الدامر فيذكر أن بداح بن الأصقة هو الذي حمل خطاب الأمان إلى ضيدان بن حثلين.

(٤) العثيمين: تاريخ المملكة، جـ٢، ص: ٢٢٩، نقلا عن الذكير: مرجع سابق، ص: ١٨٥.

(٥) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(٦) نفس المرجع، نفس الصفحة، نقلا عن الذكير: ص: ١٨٥.

Scanned with CamScanner

بينما يذكر عبد الله الدامر وديكسون إلى أن فـهدا رفـض طلب ضيدان، وتمكن أحد رفاق ضيدان من الهرب ووصل إلى العجمان وأخبرهم بأسر ضيدان وتقييده بالحديد[1].

وقد توقع فهد أن العجمان سيهجمون على المخيم ولكنه لم يكترث للأمر كثيرا لأن ميزان القوى في صالحـه وأمر مملوكـه ابـن منصـور ومـن معـه ممن يحرسون ضيدان ورفاقه بقتل الأسرى فور سماعهم صوت بنادق العجمان[2].

وعندما علم العجمان بخبر أسر ضيـدان، اتجـهوا في ذلـك المسـاء بقيـادة حزام بن راكان بن حثـلين إلى مخيم فهد بن عبد الله بن جلوى بـهدف انقاذ أميرهم ضيدان وهاجموا السرية وبدأ اطلاق النار، فقام ابن منصور ومن معه من الحرس بذبح ضيدان ورفاقـه وهـم مكبلـين في الحديـد[3]، واشـتد القتـال بـين الطرفين وعندما علم نايف بن حثـلين بقتـل ضيـدان انضـم إلى بقيـة العجمـان وحمـي وطيـس المعركـة وقتـل فـهد بـن جلـوى وهزمـت قواتـه مـن الحـاضرة خاصة[4].

بينما لم يشترك أغلب أصحاب الهجر والباديـة في المعركـة ووقفـوا علـى الحياد[5] واستولى العجمان علـى مـا في المخيـم مـن خيـل وعتـاد وكـانت هـذه المعركة في ١٩ ذي القعدة عام ١٣٤٧ هـ

ويشير العثيمـين إلى أن الأمـير فـهدا أخطـأ التصـرف بقبضـه، ثـم قتلـه ضيدان بن حثـلين مما ترتب عليه كارثة كان يمكن تجنبها لولا ذلك الخطأ[6].

---

(١) Dikson, op. Cit., Vol. 2, p. 276-277، الذي تمكن من الهرب هو بريكان بن حسين، نقـلا عن الشيخ الدامر، مرجع سابق.

(٢) آل عبدالقادر: مرجع سابق، جـ١، ص: ٢٢٩، العثيمين: تـاريخ المملكـة، ص: ٢٢٩، Dikson, op. Cit. Vol. 2, p. 276.

(٣) Dikson, op. Cit., Vol. 2, p.277.

(٤) العثيمين: تاريخ المملكة، جـ٢، ص: ٢٢٩، آل عبدالقادر: مرجع سابق، جـ١، ص: ٢٣٠.

(٥) العثيمين: مرجع سابق، نفس الصفحة، نقلا عن الذكير: ص: ١٨٦، Dikson, op. Cit., Vol. 2, p. 277.

(٦) العثيمين: معارك، ص: ٣١٣.

Scanned with CamScanner

وقد ذكر الأمير خالد بن محمد بن حثلين أن الملك عبد العزيز أخبره فيما بعد بأنه لم يكن راضيا عن تصرف فهد بن جلوى ولم يأمر على الإطلاق بقتل ضيدان.

وقد أشار ديكسون أيضا إلى أن الملك عبد العزيز لم يكن على علم من أول الأمر بتصرف فهد[1].

بعد هذه المعركة اجتمعت قيادات العجمان في الصرار بزعامة نايف بن حثلين (أبا الكلاب) وتناقشوا في الأمر واقترح خالد بن محمد بن حثلين أن يذهب إلى الملك عبد العزيز ويخبره بحقيقة الأمر، ولكن أغلب العجمان رفضوا هذه الفكرة خوفا من أن يقع في أيدي عبد الله بن جلوى قبل وصوله إلى الملك عبد العزيز.

وقرر الجميع التوجه شمالا إلى جهة حدود الكويت والعراق ونزلوا الوفراء[2]. وقد أخبر خالد بن محمد بن حثلين الملك عبد العزيز فيما بعد بما دار بين العجمان من مناقشات قبل رحيلهم إلى الشمال، وعن نيته في الاتجاه إليه للمفاوضة فأخبره الملك عبد العزيز بأنه لو فعل لما انتهت الأمور إلى ما وصلت إليه.

وكان لما حدث بين العجمان وفهد بن جلوى أثره في تجديد تمرد الإخوان المعارضين؛ فبعد قدوم العجمان إلى الشمال التقى بهم مشهور بن فرحان من أمراء قبيلة عنزة ووصلتهم فئات من عتيبة بقيادة مقعد الدهينة ولحق بهم فيصل الدويش ومن معه من مطير عندما سلم من جراحه وتجمعت جميع القبائل في الشمال وبدأت ملامح التمرد في الظهور مرة أخرى.

وقام العجمان بغارات داخل الحدود السعودية تحت قيادات الأمير خالد بن محمد بن حثلين ومحمد بن سالم بن أوذين وغيرهم. وقد ذكر كشك بأن الملك عبد العزيز أرسل رسالة إلى الحكومة البريطانية، يبين لها بعض هذه

---

(1) Dikson, op. Cit. Vol, 2, p. 273.

(2) الزركلي: مرجع سابق، جـ٢، ص: ٤٨٩.

Scanned with CamScanner

الاعتداءات، وقيام سلطة العراق وحكومة الكويت بمساعدة هؤلاء المتمردين على السلطة.

وقد أشارت هذه الرسالة إلى عدة أمور منها :

- وصول بعض الذين أحرقوا سيارات الدولة إلى الكويت فانزلوا وكرموا "ويقصد بهم محمد بن سالم بن أوذين أمير آل مصرى ومن كان معه".
- في يونيه ١٩٢٩م خرج عبد الله الجابر لاستقبال مجموعة من العصاة بأمارة سحمان فأكرم قادتهم " سحمان لقب الأمير خالد محمد بن حثلين".
- في أوائل ربيع الأول (أغسطس) أرسل سحمان " خالد بن حثلين " إلى الكويت يبشر بانتصاره[1].

وتشير هذه الرسالة إلى أن الملك فيصل ملك العراق كان يشجع الدويش وابن مشهور وابن حثلين والدهينة ومن معهم من قبائل مطير وعنزه والعجمان وعتيبة وأنه أقنعهم بأن يخطط لكي يأمر أخوه الشريف على ليهاجم الحجاز من شرق الأردن وأنه مستعد للهجوم من جهة العراق بشرط أن تستمر تلك القبائل وقياداتها بالتمرد ومهاجمة قوات الملك عبد العزيز[2].

وقد حذر الملك عبد العزيز الحكومة البريطانية من نتائج تعاون ملك العراق وحكومة الكويت مع المتمردين وطالبها بأن تفي بتعهداتها وأخبرها بأنه عازم على إنهاء حالة التمرد بين تلك القبائل وتعقبهم حيث يكونون[3].

وقد قامت قوات الملك عبد العزيز بغارات متفرقة على قوات المتمردين وحققت انتصارات كبيرة[4]. وعندما علم القادة المتمردون بأن الحكومة

---

(١) كشك: مرجع سابق، ص: ٦٧٣-٦٧٤، نقلا عن وثائق الخارجية السعودية.

(٢) كشك: مرجع سابق، ص: ٦٧٣.

(٣) المرجع نفسه، ص: ٦٧٥، العثيمين: تاريخ المملكة، ص: ٢٣١.

(٤) العثيمين: تاريخ المملكة، جـ٢، ص: ٢٣٢-٢٣٣.

البريطانية قد ألزمت ملك العراق فيصل الشريف وحكومة الكويت بعدم مساعدتهم لتلك القبائل وتأكدوا من إصرار الملك عبد العزيز على تعقبهم وقتالهم مع عدم قدرتهم على مواجهة قواته ،بدأوا في مراسلة الملك عبد العزيز ومفاوضته حول الاستسلام والعفو[1].

وانتهت تلك المفاوضات باستسلام نايف بن محمد بن حثلين (أبا الكلاب) إلى السلطات البريطانية في الكويت في ٨ شعبان ١٣٤٨هـ واستسلم كل من فيصل الدويش وجاسر بن لامي في اليوم التالي ١٣٤٨/٨/٩هـ، وقامت السلطات البريطانية باحتجازهم في سفينة في شط العرب[2]، وبدأ الملك عبد العزيز في مفاوضات الحكومة البريطانية بشأن تسليم اللاجئين الثلاثة. وأسفرت المفاوضات عن الموافقة على تسليمهم إلى الملك عبد العزيز بشرط ألا يقتلهم[3]، وفي ٢٨ شعبان / ٢٨ يناير ١٩٣٠م حضر الزعماء الثلاثة على طائرة بريطانية إلى الملك عبد العزيز المقيم في (خبارى وضحا) في الجهات الشمالية الشرقية ثم نقلوا بعد ذلك إلى سجن الرياض[4].

وكان الملك عبد العزيز قد اشترط في تلك المفاوضات على البريطانيين ألا يسمحوا لأحد من المنشقين عليه الذين لجأوا إلى العراق أو الكويت أن يبقوا أو تبقى أموالهم. ويبدو أن هذا الشرط كان صعب التحقيق بخاصة أن بعض الزعماء الآخرين لجأوا إلى العراق قبل بدء المفاوضات بين عبد العزيز والبريطانيين عندما علموا بنبأ قدوم الملك عبد العزيز على رأس قواته إلى الحدود الشمالية.

ومن زعماء العجمان الذين لجأوا إلى الملك فيصل (الأول) بن الحسين ملك العراق، الأمير خالد بن محمد بن حثلين وكان معه من زعماء العجمان

---

(١) الزركلي: مرجع سابق، جـ٢، ص: ٤٩٥-٥٠٣.
(٢) نفس المرجع، ص: ٥٠٤، العثيمين: تاريخ، جـ٢، ص: ٣٣٤.
(٣) الزركلي: مرجع سابق، جـ٢، ص: ٥٠٦-٥٠٧.
(٤) نفس المرجع، ص: ٥٠٧، العثيمين: معارك، ص: ٣١١.

Scanned with CamScanner

كل من عبد الله بن فهد الدامر من أمراء آل ضاعن ومحمد بن سالم بـن أونهن من أمراء آل مصرى وغيرهم.

وفي أوائل عام ١٣٥٣هـ قام خالد بن محمد بن حثـلين بمراسلة الملك عبد العزيز يطلب منه العفووالأمان والسماح له بالعودة إلى وطنه، فأرسـل لـه الملك عبد العزيـز خطابا أعطاه فيه الأمان له ولكافة من معه مـن العجمان، وكان هذا التصرف دلالة واضحة على أن الملك عبد العزيز كان يملك قلـوب الرجال وولائهم بعفوه وحلمه وكرمه كمـا ملـك مـن قبـل إعجابـهم بدهائـه وشجاعته وصفاته القيادية.

وجاء في أحد الرسائل الموجهة في الملك عبد العزيز إلى خالد بـن محمد بن حثـلين بتاريخ ٢٤ جمادى الأول سنة ١٣٥٣هـ ما نصه :

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل

إلى جناب المكرم خالد بن محمد بن حثـلين سلمه الله :

" السلام عليكم ورحمة الله وبركاته خطك الكريم وصل ومـا ذكـرت كـان معلوما، من طرف حنا كلامنا كلام واحد ولو نقول لك أنت تجـي كأنـه أمـان بقي بالحاضرات أنت ومن معك من بني عمك شامري أو غيره فـهو في وجـهي وأمان الله على سابقات اليوم. هذا ما لزم والسلام"[1].

وقد عاد خالد بن محمد بـن حثـلين وسـائر زعمـاء العجمـان في تلـك السنة جميعـهم إلى المملكـة العربيـة السـعودية واسـتقبلهم الملـك عبـد العزيـز وأكرمهم، وأصبح خالد بن محمد بن حثـلين من أحد رجال الملك عبـد العزيـز المقربين.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض زعماء العجمان لم يشتركوا في التمـرد ضـد الملك عبد العزيز، ومنهم مانع بن جمعه أحد أمراء آل ضاعن المشهورين، فقـد

---

(١) انظر صورة خطاب الأمان في الملاحق.

Scanned with CamScanner

كان بينــه وبين الملك عبد العزيز عهد بألا يقاتل ضد الملك عبـد العزيـز وبقـي محافظا على هذا العهد.

وبنهاية تلك الأحداث انطوت آخر صفحات قتال القبائل بـين بعضـها البعض أو تمردها على السـلطة وبـدأت فـترة جديـدة أصبحـت فيـها القبـائل مؤسسات اجتماعية لها دورها الرائد في المساهمة في عملية التنمية الوطنية.

Scanned with CamScanner

الملاحق

ملحق رقم (١)

- وثيقة رقم - ١: صورة خطاب الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين أمير قبيلة العجمان موجهة للإدارة العثمانية بتاريخ ١٢ مارس ١٨٧٧م الموافق ٨ محرم ١٢٩٤ هـ . يطلب فيه السماح له بالمشاركة في الحرب العثمانية الروسية بعد أن شارك في الحروب العثمانية الصربية .
- (الصورة الأصلية مع ترجمتها باللغة العربية)

* B.O.A . , Irad-1 dahiliae 61190

- وثيقة رقم - ٢ : صورة (مع ترجمتها) من خطاب وزارة الداخلية العثمانية إلى ولاية بغداد للاستفسار عن عدم وجود أي مخاطر في إطلاق سراح راكان بن حثلين بتاريخ ٥ صفر ١٢٩٤ هـ

* B.OA. , Ayniyat Defteri , No. 849,3.243

- وثيقة رقم - ٣: صورة (مع ترجمتها) من خطابي الصدارة العظمى للسلطان عبد الحميد تشيد فيه بشجاعة وبسالة راكان بن حثلين خلال اشتراكه في الحروب العثمانية - الصربية وتتطلب من جناب السلطان الإفراج عن راكان بن حثلين بتاريخ ١٤ جمادى الأولى ١٢٩٤ هـ، وصورة من شرح رئيس الكتاب (رئيس الديوان) على خطاب الصدارة العظمى تفيد موافقة جناب السلطان على الإفراج عن الشيخ راكان بن حثلين. بتاريخ ١٥ جمادى الأولى ١٢٩٤هـ.

* B.OA. , irade –I dahiliye 61190

- وثيقة رقم ٤–٥ : مراسلات بين الصدارة العظمىوولاية البصرة تفيد أنه قد تم الإفراج عن الشيخ راكان بن حثلين وأنه لايوجد أي محظور،

من عودته إلى بلده بتاريخ ٢١و٢٣ جمادى الأولى ١٢٩٤ هـ .

* B.O.A. , Vilayat Geleln- Giden Defterlevi llNR ,266, S . 14.

- وثيقة رقم - ٦ : مراسلات بين كل من وزارة الداخلية ووزارة المالية حول تخصيص معاش الشيخ راكان بن حثلين لإبنه فلاح بتاريخ ٢٨ شوال ١٣١٤ هـ .

* B.E.O . , dahiliye Gelen , G2 /3-11.

ملحق رقم (١) ترجمة وثيقة رقم (١)

ورقة العرضحال
ثمنه قرش واحد

الى الحضور العالي لسيادة الوكيل المعظم

معروض خادمكم

ان خادمكم من عشيرت العجمان في قصبة الخاصة الواقعة في سنجق نجد داخل ديار بغداد ، بسبب الجنحة المنسوبة الى حكم علي بالحبس مع النفي الى نيش ، وحيث إن خادمكم ليس من الشيوخ بل فقراء الأهالي وليس بإمكانه يوما التحرك خلاف إرادة الحكومة السنية ، فإن إفناء عمرنا في ديار الغربة وعلى الخصوص من حيث عجزنا عن تأمين معيشتنا ولعوائلنا قد أظلم دنيانا وجعله سجنا لنا ، وفي عدالة جناب سيادة الصدارة العظمى في السنة الماضية وبما سمحت به طاقتنا فقد شاركنا في الحروب التي وقعت في صربية حبا في الوطن والملة وفي سبيل الدين بذلنا أنفسنا وقد استشهد اثنين من أصدقائنا ، وفي هذه المرة نسترحم اللطف بحال عجزنا والسماح لنا بأداء الدين الذي علينا من الجهاد كي نثبت إخلاصنا لولي النعم والحصول على مرتبة الشهادة التي هي مطمع الجميع ، راجين المساعدة لنا باللحاق بالركب المقبول من قبل الله تعالى علما بأنه ليس لنا أى مطلب من حال وربح الدنيا وعلى أمل اللجوء ورجاء عناية مساعدتكم الجليلة تم التجاسر بتقديم هذه العريضة وفي ذلك الباب وفي كل الأحوال الأمر والفرمان لسيادة من له الأمر .

١٢ مارس ١٨٧٧ م

بنده

محمد راكان

معروض چاكر كمترينلريدر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ملحق رقم (١) ترجمة وثيقة رقم (٢)

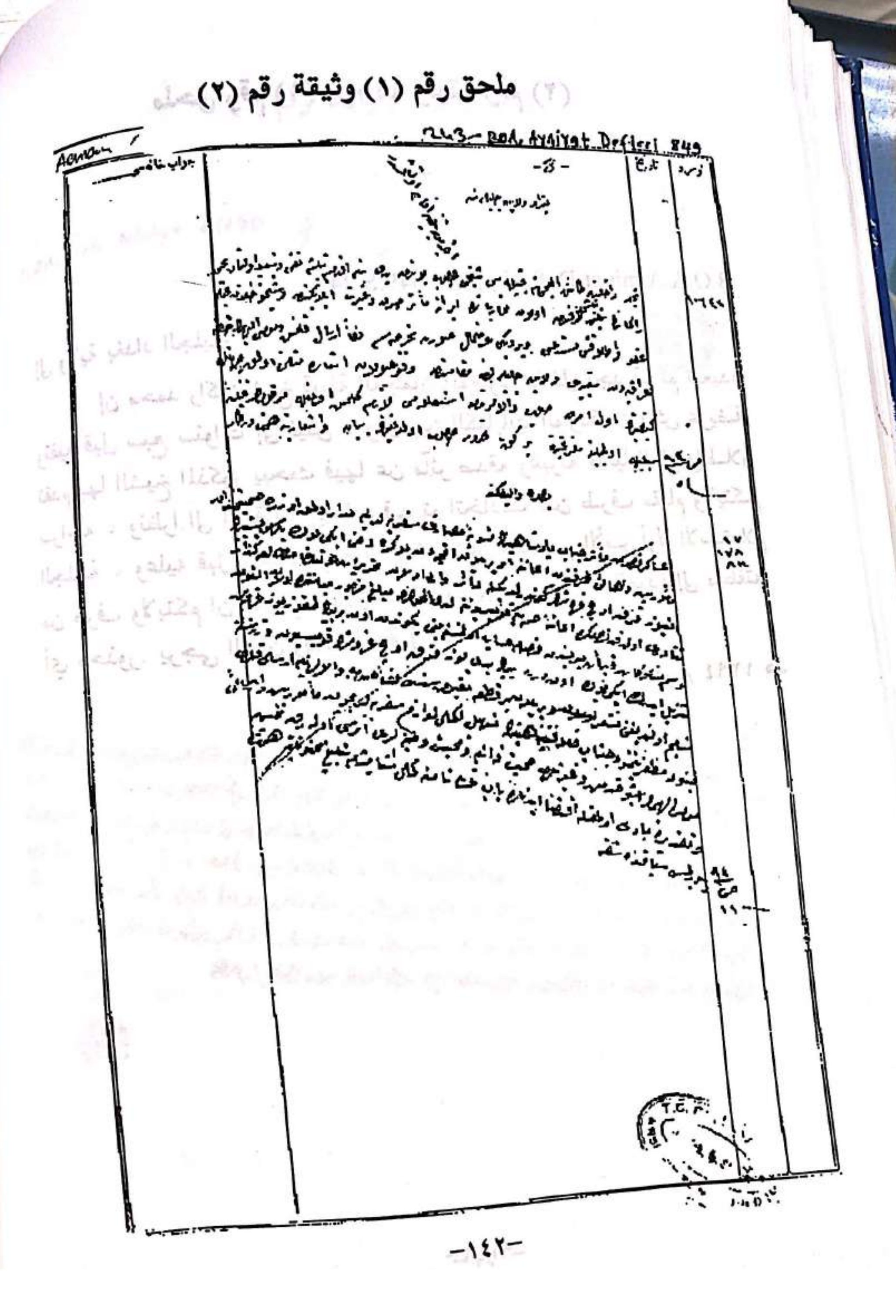
B.O.A Ayniyat Defteri , NO : 849.S.243

إلى ولاية بغداد الجليلة

إن محمد راكان شيخ قبيلة العجمان الموجودة داخل نجد قد تم تبعيده ونفيه قبل سبع سنوات إلى نيش ، ومن بين الكتابات الواردة من نيش عريضة تقدم بها الشيخ المذكور يبحث فيها عن مآثر صدقه وغيرته طالبا العفو وإطلاق سراحه ، ونظرا الى أن قرار إبعاده قد تم اتخاذها من طرف مقام ولايتكم الجليلة ، وعليه قبل اتخاذ أي قرار بهذا الشأن اقتضى الأمر أولا الاستعلام من طرف ولايتكم ان كان في إطلاق سراح المدعو والسماح له بالعودة إلى منطقته أي محذور. يرجى البيان وبذل الهمة في الإشعار .

٥ / صفر / ١٢٩٤ هـ

ملحق رقم (١) وثيقة رقم (٢)



243- BOA, Ayniyat Defteri 849

ملحق رقم (١) ترجمة وثيقة رقم (٣)

B.O.A ., irade – I dahiliye 61190

سيدي سيادة صاحب الدولة

بسبب الجنحة التي ارتكبها قبل سبع سنوات فإن شيخ قبيلة العجمان الموجودة في داخل نجد كان قد نفي إلى نيش، ونظرًا لما أبداه محمد راكان من الشجاعة خلال الحرب الصربية ومن أجل إظهار بسالته في الحرب الحالية أيضاً فإن العريضة التي تقدم بها طالباً فيها عفوه وإطلاقه مرفقة طيه ، من حيث سنة وشيبه فإنه جدير بالرحمة والعفو إضافة الى ذلك لدى الاستفسار من ولاية البصرة حول إن كان هنالك أي محذور من عفوه وإطلاق سراحه وكانت الإجابة بأنه سيتم تنفيذ ما تقضي به منطوق الإرادة الرحيمة لجناب البادشاه ، ومن أجل العرض والبيان تم تحرير هذه التذكرة الثنائية سيدي.

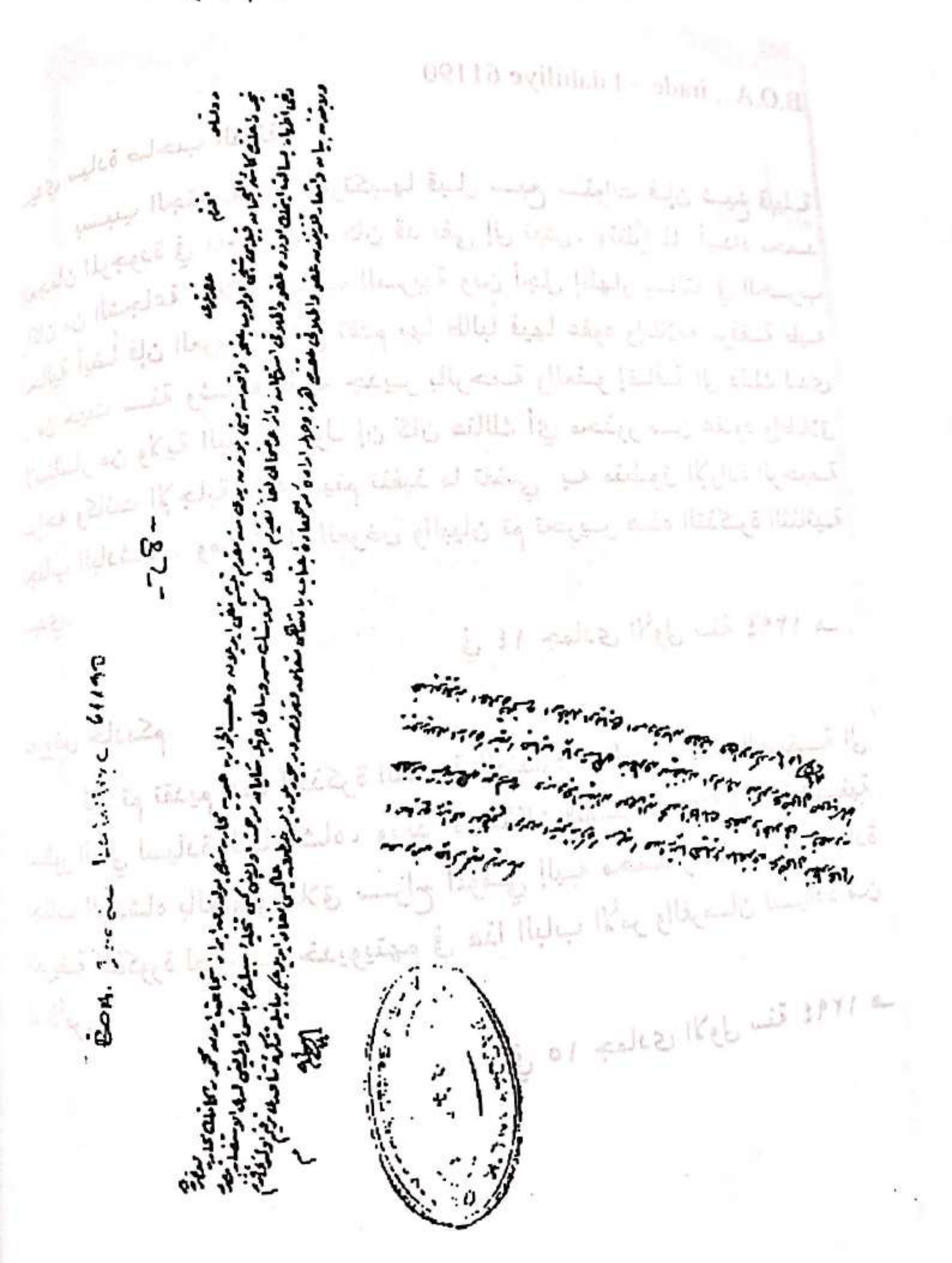
في ١٤ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ .

معروض خادمكم

لقد تم تقديم هذه التذكرة السامية للصدارة العظمى مرفقة بالعريضة الى المنظور العالي لسيادة الشاهنشاه، وبعد الاستئذان فلقد صدرت الإرادة السنية لجناب البادشاه بالعفو وإطلاق سراح المومي إليه محمد راكان، مع إعادة العريضة المذكورة لصاحب خديويتهم في هذا الباب الأمر والفرمان لسيادة من له الأمر.

في ١٥ جمادى الاولى سنة ١٢٩٤ هـ

ملحق رقم (١) وثيقة رقم (٣)



ملحق رقم (١) ترجمة وثيقة رقم (٤)

B.E.O. Vilayat Giden Defterleri ll No ;266,S14

الرقم ٥

تاريخ ورود الى الغرفة ٢٥ جمادى الآخر سنة ١٢٩٤ هـ

حول أن شيخ العجمان محمد راكان الذي كان منفيا الى نيش قد تم العفو عنه وإطلاق سراحه.

في ٢٣ جمادى الأول سنة ١٢٩٤ هـ

من المهمة بناء على الإرادة السنية

B.E.O. Vilayat Giden Defterleri ll No ;266,S12

الرقم ٩

تاريخ وروده الى الغرفة ٢٧ رجب سنة ١٢٩٤ هـ

حول عدم وجود أى محذور من سفر محمد راكان أحد مشايخ نجد الذي كان منفيا من العودة الى بلده

في ٢١ جمادى الأول سنة ١٢٩٤ هـ

ملحق رقم (١) وثيقة رقم (٤)

B.E.O Vilayet Gelen-Giden Defterleri II No. 266 S: 14

ولايت واسكاو جوابا يازيلان اوامر نامه‌سى

مقام صدارت عظمادن

[illegible]	[illegible]	خلاصهٔ مادّه	جلد ملفوفات	جريان ايدن معاملات	[illegible]	[illegible]
١٧	٩	[illegible]				
1	X	[illegible] -١٤-				
[illegible]	٦	[illegible]				
[illegible]	٧	[illegible]				

ملحق رقم (١) تابع وثيقة رقم (٤)

مقام صدارت تنظیمیه — ولایتلر ساو جوابا کلاماً معروضات ومضابط

		جریان ایدن معاملات	جنس ملفوفات	خلاصهء ماده	نمره‌سی	ورود تاریخی
		[illegible]		[illegible]	٩	[illegible]
		[illegible]		[illegible]	١٠	[illegible]
		[illegible]	١	[illegible]		[illegible]
					١١	

BEO, Vilayet Gelen-Giden E. No 202...

ملحق رقم (١) ترجمة وثيقة رقم (٥)

BE.O Ayniyat Def No ;851,S,264

الى ولاية البصرة

بسبب الجنحة التي ارتكبها قبل سبع سنوات فإن شيخ قبيلة العجمان الموجودة في داخل نجد كان قد نفي الى نيش ، ونظرا لما أبداه محمد راكان من الشجاعة خلال الحرب الصربية ومن أجل إظهار بسالته في الحرب الحالية أيضا فإن طلب عفوه وإطلاقه قد تم التفضل بالموافقة عليه بعد استئذان الإرادة السنية لحضرة البادشاه ، من أجل بيان الحال وإجراء ما تقتضيه المنطوق العالي.

في ٢٣/ جمادى الأول سنة ١٢٩٤ هـ

ملحق رقم (١) وثيقة رقم (٥)

ملحق رقم (١) ترجمة وثيقة رقم (٦)

B.O.A.B.E.O., Dehiliye Gelen, No, 62/3-11

مكتب أوراق الباب العالي

الرقم ٣٠٣

من وزارة الداخلية الى وزارة المالية

حول تخصيص المعاش المنحل من وفاة الشيخ راكان شيخ مشايخ العجمان سنجاق نجد والبالغ ٤٠٠ قرش لولده فلاح.

٢٨/ شوال ١٣١٤ هـ

B.O.A.E.O., Maliye Ggiden ,No,455/10-56

مكتب أوراق الباب العالي

الرقم ٣٥٩

من وزارة المالية الى وزارة الداخلية

حول إعادة تذكرة الداخلية المتعلقة بالإدارة والإشعار التي تم التفضل به حول تخصيص المعاش المخصص سابقا للشيخ راكان شيخ مشايخ العجمان والبالغ ٤٠٠ قرش لولده فلاح، إذا لم يتم لحد الآن توديعه في الخزينة ، حيث أن معاش وتعيينات مشايخ العربان موجودة ضمن تخصيصات وزارة الداخلية .

في غرة ذي القعدة ١٣١٤ هـ

ملحق رقم (١) وثيقة رقم (٦)

AEO Sahiliye Defteri
62/3-11

باب عالی اوراق اوطه سی

[illegible]	معاملات	[illegible]	خلاصه	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٥٠٨
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٥٠٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٥٠٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٥٠٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٥٠٥

- 12 -

ملحق رقم (١) تابع وثيقة رقم (٦)

[illegible]
455/10 [illegible]

[illegible]

[illegible]	معاملات	[illegible]	خلاصه	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]		[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]		[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]		[illegible]

ملحق رقم (٢)

- وثيقة رقم - ١: رسالة (مع ترجمتها) من محافظ مكة إلى والي مصر الذي رفعه بدوره إلى الصداره العظمى في إسطنبول تشير إلى محاولة الإمام تركي اطلاق سراح ابن عمه مشاري من سجن الأتراك وتذكر قتل الإمام تركي لإبن معمر . وأن العجمان كانوا مع الإمام تركي . بتاريخ ٣جمادى الأولى١٢٣٦ هـ.

* B.OA., Hatt-1 Hamayun 19557.B

- وثيقة رقم-٢: رسالة (مع ترجمتها) من والي بغداد إلى الصدارة العظمى بخصوص إرسال قوات عسكرية بقيادة نافذ باشا إلى الإحساء ، بتاريخ ٦ صفر ١٢٨٨ هـ .

* I .D.44002

- وثيقة رقم - ٣: ترجمة الرسالة الواردة من الإمام عبد الله بن فيصل إلى ولاية بغداد .

* I .D .44196, ief .3

- وثيقة رقم ٤-٥: رسائل متبادلة بين أركان الحرب العمومية وقيادة الجيش السادس حول وجوب تعزيز القوات العثمانية في المنطقة الشرقية لمواجهة تعديات قبيلة العجمان بتاريخ٨ ربيع الآخر ١٣٢٥هـ.

* Y .MTV . 292/93

- وثيقة رقم -٦: برقية أرسلتها ولاية الحجاز إلى الصدارة العظمى تشير إلى المعارك التي جرت في القصيم بين ابن رشيد من جهة والإمام عبد الرحمن بن فيصل وأهل القصيم وقبيلة العجمان من جهة أخرى .

* Y .MTV 50/72.

- وثيقة رقم -٧: خطاب من دائرة الأمور الداخلية إلى الصدارة العظمى يفيد بقيام مبارك الصباح بتوزيع الأسلحة على عشائر العجمان آل مرة وبني هاجر وبني خالد. بتاريخ ٢٥شوال ١٣٢٠ هـ .

* B.E.O.,148585.

- وثيقة رقم -٨: رسالة من قائد العسكر رضا باشا إلى الصدارة يذكر فيه نشوب الاقتتال بين العسكر الأتراك وقبيلة العجمان بتاريخ ٤ شوال ١٣٢٤ هـ .

* B.O.A, YMTV 291/3

- وثائق أرقام -٩-١٠-١١-١٢: تفيد عقد الصلح بين كل من الأمير محمد بن حزام بن حثلين أمير قبيلة العجمان وكل من الشيوخ عبد الرحمن بن نقادان وسالم بن نقادان ولاهوم بن شريم من أمراء آل مرة، وعقد الصلح بين محمد بن حزام بن حثلين وكل من عبد الله بن منيخر وشافي بن عبود من أمراء آل سفران من العجمان ، وكذلك مع كل من علي بن جابر وعامر بن بطين عن عشيرة آل جابر . بتاريخ١٣و١٤ رجب ١٣٢٧هـ .

* D.H-Mui 17/4-22.

- وثيقة رقم -١٣: صورة من رواتب قبائل العجمان وآل مرة وبني هاجر التي كانوا يتقاضونها من الدولة العثمانية .

* B.O.A., B.E.O, 302151 .

- وثيقة رقم-١٤: صورة من خطاب الأمان الذي أرسله الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن رحمه الله إلى الشيخ خالد بن محمد بن حثلين. بتاريخ ٢٤جمادى الأولى ١٣٥٢ هـ .

ملحق رقم (٢) ترجمة الوثيقة رقم (١)

B.O.A, Hatt-1 Humayun –196976

الرسالة المرسلة من قبل محافظ مكة الى حامية والي مصر

صاحب حضرة الدولة والعناية والمرحمة ولي نعمتي، سيدي، سلطاني طال بقاه

معروض العبد هي أن حامل عريضتي ابن عريفان وحامية رفقائه قد جاءوا الينا بأوراق من طرف كل من فيصل الدويش ومحمد بن ربيعان تفيد أن تركي الذي هو من مدة طويلة في حالة الفرار قد جاء إلى الدرعية على وجه الغفلة بعد أن جمع حوله من وافقه من قبائل العجمان والقحطان والعارض سبيعي مع عدد من العربان بهدف تخليص المفسد مشاري الذي تم القبض عليه في الدرعية من قبل والمسجون في سدوس، وبعد أن أسروا ابن المعمر وابنه الموجود في الرياض حرروا أوراقا من ابن معمر إلى الذين يحروسون مشاري في سدوس وفي حين كانت ترتيبات إطلاق سراح مشاري من السجن على وشك الإتمام فإن تواجد خليل آغا وفيصل الدرويش ومحمد ابن ربيعان من جماعة من يقال له (سرجشمة) حسين بك بالقرب من الدرعية وتوجهوا إلى منطقة سدوس وتم إلقاء القبض دون قتال على كل من مشاري وخدام ابن معمر فإن تركي الذي علم بالموقف من خلال أتباعه الذين جاءوا الى سدوس قد تخلى عن هدف التخليص وبعد أن قتل ذو الوجهين ابن معمر وابنه فر مع من معه من العربان الى أطراف الرياض. هذا ما ورد في تقرير المذكور ابن عريفان وعلى ما اتضح ذلك من عرائض حامية الشيخين المذكور فقد تجاسرنا بمنة الله تعالى على تحرير عريضتنا هذه وفي هذا الباب وفي كل الأحوال الأمر والفرمان لسيادة صاحب الدولة.

في ٣ جمادى الأولى سنة ١٢٣٦ هـ
أحمد بك
محافظ مكة المكرمة

ملحق رقم (٢) وثيقة رقم (١)

BOA, HH 1955 + 6

[illegible]

مرحمتلو والتفوتلو بیتم افندم سلطانم

عنایتلو

دوقتلو

[illegible]

ملحق رقم (٢) ترجمة وثيقة رقم (٢)

I . D No ;44002,Lef;3

الى المقام الجليل للصدارة العظمى

معروض خادمهم

الفرقة العسكرية المقررة إرسالها بمقتضى الإرادة السنية من أجل مشكلة نجد ينبغي إيصالها قبل حلول موسم (الصيف) وفي هذا الخصوص فإنه قبل وصول التلغراف السامي لفخامتهم والمتضمن الإرادة السنية لسيادة الباديشاه تم إحضار خمسة طوابير مع كامل اللوازم والى الآن تم إرسال ثلاثة طوابير وعلى ثلاثة دفعات وعدد من المدفعية العسكرية بالسفن النهرية إلى البصرة مع سعادة الميرلاى حمدي باشا والبقية الباقية من العساكر فإنه من المقرر إرسالها خلال يومين مع قائد الفرقة سعادة الفريق نافذ باشا.ولكون التعليمات العلية التي تم التفضل بها حول تحركات القوة العسكرية ستصل عبر البريد وهذا سيستغرق وقتا طويلا ولكون أحكام التعليمات السنية مندرجة في التلغراف المرسل من قبل فخامتهم الخديوية فإنه مع تبليغ القائد المشار إليه إلى أساس الحركات فقد تم إدراج بعض النقاط التي رأيناها هامة في شكل إخطار وسلمناها إلى سيادة المشار إليه مع إصدار نسخة من الإخطار المذكور موجهه إلى أهالي نجد وفي هذا الباب فإنه من أجل إطلاع فخامة معاليهم بمحتوى الإخطار المذكور فقد تم تقديم نسختها المطبوعة مع إرفاقها بالترجمة التركية لها عن الحال في نجد في الوقت الحاضر وحسب الأخبار الواردة من عبد الله الفيصل وقائمقام الكويت أن شيوع أخبار التحركات العسكرية الأخيرة بين العشائر والعربان فإن كافة الطوائف والعربان اتبعوا عبد الله الفيصل وأن قبيلة العجمان فقط بقيت بجانب سعود وهو الآن يتهيأ للفرار إلى جزيرة البحرين وأن العشائر والعربان التي مع عبد الله الفيصل تنتظر وصول الفرقة العسكرية بهدف التحرك معها.

في ٦ / صفر سنة ١٢٨٨ هـ

والي ولاية بغداد

مقام عالی [illegible]

لوبره
١٦

[illegible]

[illegible]

ملحق رقم (٢) ترجمة وثيقة رقم (٣)

ترجمة التحريرات الواردة من القائمقام المومى إليه (عبد الله باشا) إلى مقام الولاية.

بعد الألقاب والسلام والدعوات لقد حصل لنا السرور بوصول التحريرات العلية التي تبشر بعافيتكم قد أسرتنا ، ولو تم التفضل بالسؤال عن حوادث هذه الأطراف فبمنة الله تعالى عندما خرجنا من نجد اتجاه الشمال فإن مشايخ وأهالي نجد أعلنوا عدم تحملهم لمظالم وتعديات سعود وعلى إثر طلبهم تمت العودة وبعد هذه الحالة فإن أهالي نجد جميعا أصبحوا تحت الطاعة والانقياد وإن العساكر الشاهانية مع عشرة سفن في الطريق أدام الله عز الدولة العلية وظفرها. والآن نجد وتوابعه من أخلص توابع سيدنا السلطان عبد العزيز ومدالياته السنية عندنا ونحن جميعا عند السمع والطاعة وبعناية الله تعالى وموفقية جناب البادشاه فإن حماية الطرق وتأمين سلامة الحجاج والزوار وعدم السماح في أي يوم بسفك الدماء وأخذ حق المظلوم من الظالم وتطبيق الشريعة المحمدية على أحسن وجه وسيتم بذل الهمه والمقدره من أجل العرض والإشعار تم الابتدار .

ملحق رقم (٢) وثيقة رقم (٣)

-26-

[illegible] قرداتی برخ مسیر

ماحضارم [illegible] افندیه نقلم ولایته [illegible]

درخواه حرکتاری برکره مسیر نجدیه [illegible]

[illegible] اولدی [illegible] رأفت [illegible] تحریرات [illegible] صکره [illegible] سعودك

القاب [illegible] وسلام [illegible] شماله [illegible] نجد [illegible] والحالة هذه نجد [illegible]

هوادثنده سوال [illegible] بغداد ولایتی [illegible]

ظلم وتعدیسنه تحمل [illegible] وسعود ایله [illegible]

وضاربا على العموم [illegible] دولت علیه [illegible]

اوده [illegible] عسکر [illegible]

وتوابعی [illegible] عبد العزیز [illegible]

[illegible] جناب پادشاهی تأمینه [illegible]

وما وقوعبولمسنه [illegible]

[illegible]

ملحق رقم (٢) ترجمة وثيقة رقم (٤)

Y MTV . 292/93

دائرة أركان الحرب العمومية

في التلغراف المحال إلى دائرة أركان الحرب العمومية والواردة من قيادة الجيش السادس الهمايوني تم الإشعار على أن تأديب عشائر العجمان وحماية وتأمين السير والسفر يستوجب إنشاء قلعة ذو إستيعاب ١٥٠جندي على مرفأ العقير وقلعة لإقامة سرية عسكرية وينبغي إنشاء القلعتين في النقاط المناسبة من الطريق المذكور ، وإبلاغ موجود الطوابير وبتسليم الثلاث مئة حصان المقرر شرائهم بمقتضى الإرادة السنية لجناب الخليفة المعظم إلى الطابور الأول من الفرقة الثانية والأربعون تحويله إلى طابور النقلية الحصانية ، وإقامة سريتين من هذا الطابور الثالث على شكل مناوبه في كل ستة أشهر في القلعتين اللتين من المقرر إنشائهما على طريق الإحساء - عقير، وإقامة الطابور الثاني بأكمله من الفرقة الرابعة والأربعون في القطيف وعلى أساس المناوبة في كل ستة أشهر إقامة سريتان من الطابور الثالث التابع إلى الفرقة الرابعة والأربعون في كل من القطيف والعقير.

في ٨ ربيع الآخر سنة ١٣٢٥ هـ

مأمورية الشعبة الرابعة في دائرة أركان الحرب العمومية آمر فرقة	مدير الشعبة الرابعة في دائرة أركان الحرب العمومية آمر لواء	سيادة الياور الأكرم رئيس أركان الحرب العمومية

ملحق رقم (٢) وثيقة رقم (٤)

İ.MTV. 292/93

-15-

[illegible]

ملحق رقم (٢) ترجمة وثيقة رقم (٥)

B.O.A.Y. MTV, No,293/92

المقام العسكري

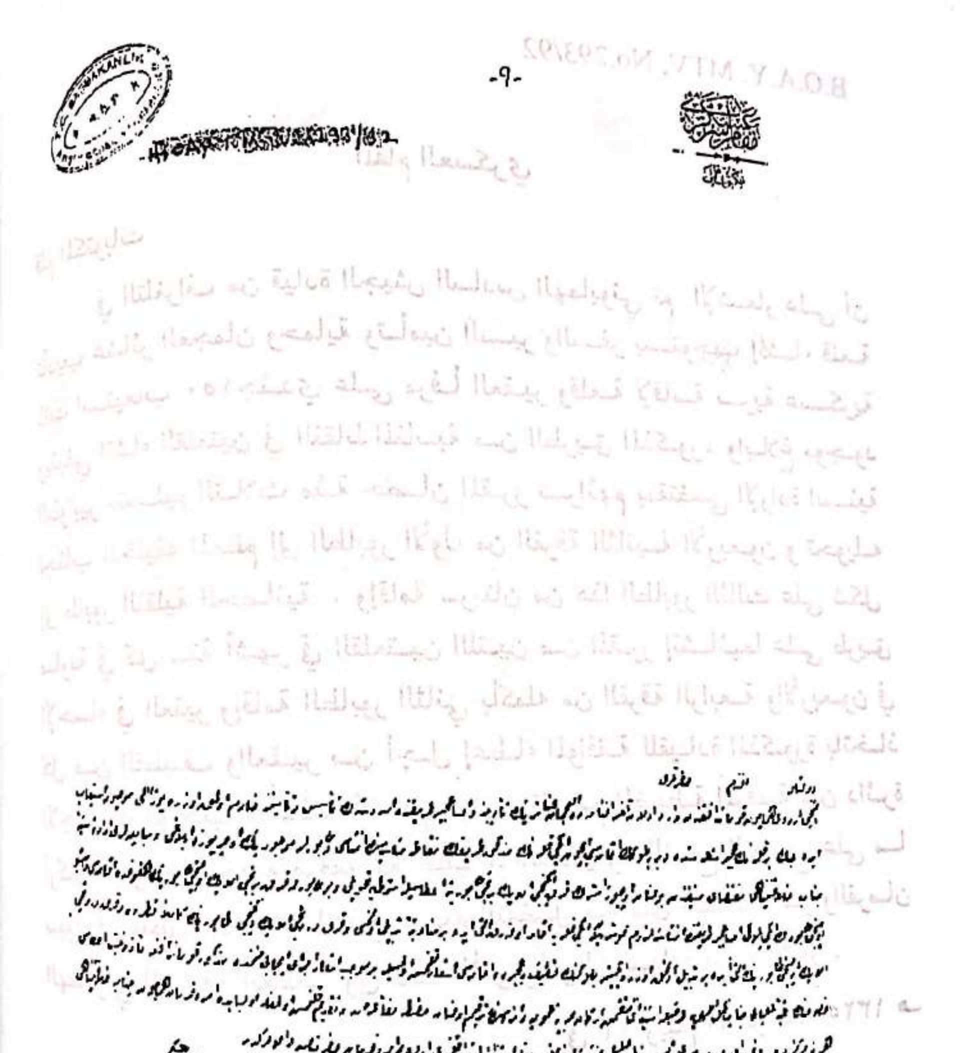
قلم المكتوبات

في التلغراف من قيادة الجيش السادس الهمايوني تم الإشعار على أن تأديب عشائر العجمان وحماية وتأمين السير والسفر يستوجب إنشاء قلعة ذات استيعاب ١٥٠جندي على مرفأ العقير وقلعة لإقامة سرية عسكرية وينبغي انشاء القلعتين في النقاط المناسبة من الطريق المذكور، وابلاغ موجود الطوابير بتسليم الثلاث مئة حصان المقرر شرائهم بمقتضى الإرادة السنية لجناب الخليفة المعظم إلى الطابور الأول من الفرقة الثانية الأربعون و تحويله إلى طابور النقلية الحصانية ، وإقامة سريتان من هذا الطابور الثالث على شكل مناوبة في كل ستة أشهر في القلعتين اللتين من المقرر إنشائهما على طريق الإحساء في العقير وإقامة الطابور الثاني بأكمله من الفرقة الرابعة والأربعون في كل من القطيف والعقير من أجل إعطاء الموافقة للقيادة المذكورة باتخاذ الاجراءآت الواجب اتخاذها فقد تم عرض وتقديم المضبطة المرقمة من دائرة أركان الحرب العمومية مرفقة مع طلب الاستئذان وكذلك مع التصريح على ما سيرد في المنطوق الجليل الذي سيتم التفضل به من خلال الأمر والفرمان الهمايوني للخلافة العظمى وفي ذلك الأمر والفرمان لسيادة من له الأمر .

في ١٢ ربيع الآخر سنة ١٣٢٥ هـ

رضا باشا

ملحق رقم (٢) وثيقة رقم (٥)



ملحق رقم (٢) وثيقة رقم (٦)

اخبار نجد ابن رشيد شيخ جبل شمر يسعى بين آل السعود قديماً ومن بعد خروج سعود وظهوره تغلب بالبوادي
على الخبر عبد الله صاحب فرمان الدولة فحينئذ التجا عبد الله لمرجع جانب الدولة العلية ومشت العساكر
وتوجهت الى اللوا واما سعود وقت خروجه سوا معاركة العسكر بالجوبة في ايام نافذ باشا وسعد جملة من اشقياء
العجمان حتى ادركهم الباري بشوكة الدولة ومن بعد ما اهلك الله سعود وان عبد الرحمن آل فيصل في ايام متصرفية [illegible]
باشا حين اطلق من حبس الدولة في بغداد حتى سوا حركة في اللوا تصادم بها [illegible] مشت العساكر
بهمة ناصر باشا فاستنقذ واهل اللوا امن ايدي هؤلاء الاشقياء واذ ذاك عبد الله آل فيصل مستقيم
في الرياض وابن رشيد يده على القصيم لان اهل القصيم ملتجئين به وسكنت الامور ثم بعد ذلك
اولاد سعود ومن تبعهم من عشاير العجمان تحركون حتى تجاسروا على عمهم عبد الله بالحكم حتى
كانوا اولاد الشقي سعود [illegible] ومحبوب الى الدولة ولم يساعد البوادي في الحركات مع ان الوالي بعد وفاته فيصل
حبسوه حيث [illegible] اعليه هؤلاء الاشقياء فحينئذ ضبطوه لكن الاخبار مرجعها جانب العالي من الله [illegible]
تحت يده حتى خرجوا عليه [illegible] ابن رشيد ثم توجه ابن رشيد الى الرياض لاستنقاذه من ايدي [illegible]
فاخفاه بعض الخاينه [illegible] اولاد سعود ومن تبعهم الى الخرج ومن بعد استنقاذ عبد الله من ايديهم [illegible]
الاشقياء الذين هم اولاد [illegible] الى الجبل وامر ابن رشيد ان يبقى في الرياض [illegible] من الرشيد فابقى ابن سبهان
من قبيله [illegible] اعمال الحركات [illegible] في اعمالهم وبعد ذلك توجه عبد الله
الى ان [illegible] الذين هم اولاد سعود [illegible] الرياض فاراد الله قرب اجله وبعد ذلك عبد الرحمن اخي عبد الله صاحب الاعمال
آل فيصل من الجبل [illegible] مع جملة اشقياء في نفس الرياض بحيث مسك ابن سبهان وقتل بعض اولاده واخذ
السابقة سوا حركة [illegible] فحينئذ توجه ابن رشيد الى الرياض واستخرج اولاده [illegible] عليه [illegible]
اموالهم [illegible] فحينئذ توجه ابن رشيد الى الرياض [illegible] بالفساد حتى [illegible] اهل
واسخرهم الاستنفاع بالرياض فقط [illegible] ابن رشيد [illegible] السكون [illegible]
القصيم [illegible] عنيزه [illegible] الى اللوا واتفق عبد الرحمن مع العجمان ومن تبعهم
الدماء [illegible] واستنصروا بالعجمان [illegible] الى اللوا [illegible] ابن رشيد الخبر باتفاقهم توجه الى القصيم
من البوادي وتوجهوا المحاربة ابن رشيد فحين بلغ ابن رشيد [illegible] عليه اهل القصيم فواقعوه و[illegible]
قبل وصول عبد الرحمن ومن معه من البوادي [illegible] قبل وصولهم [illegible] على اعقابهم
الله عليهم وتولى بلادهم واما عبد الرحمن ومن معه جاهم خبر [illegible] في الصلح بين عشاير العجمان
من نجد ولو وصلوا مع عبد الرحمن الى قرب اللوا وقد سعى عبد الرحمن في الصلح بين عشاير العجمان
وآل مره ومن تبعهم لانهم يسعون بالفساد على ممالك المحروسة من هذا اللوا واما ابن رشيد
فهو منتسب [illegible] الدولة وساعي في تامين الطرق وقمع البوادي وفي هذا الاثنا [illegible]
قايم مقام قطر ومعه [illegible] عبد الرحمن آل فيصل ومن معه من البوادي لتفريق
شاشتهم وابعادهم لان [illegible] في اطراف اللوا بواسطة جمعيتهم [illegible] احداث فساد
وعندما [illegible] قايم مقام المذكور الى ناحية الرقيقة من بعد [illegible] عبد الرحمن ومن معه من البوادي فيما يظهر
لواجهة [illegible] اهل النفاق [illegible] الوكيل بان بعض قوم قاسم [illegible] الرقيقة
والحال ان اهل الرقيقة هم الذي [illegible] قاسم [illegible] فحينئذ ظهرت العسكر وانكف [illegible] وفي قول اهل
البلد قاسم يريد الافساد [illegible] قاسم كما ادرج في الاول هذا اصل [illegible] اهل الحالس [illegible]
مع اهله مع عبد الرحمن فيجيبون الحركات وقاسم معلوم بانه وحشي هنا حسب ما يظهر من الظرفية
واما الوكيل مجتهد في اصلاح العامة ونصح [illegible] هذه [illegible] طرفنا لاجل [illegible]
العبد [illegible] حررنا ذلك



ملحق رقم (٢) ترجمة وثيقة رقم (٧)

الباب العالي

دائرة الأمور الداخلية

قلم المكتوبات

العدد ٥٦٤٣ إلى المقام العالي لسيادة الصداره العظمى

معروض خادمكم هو

إن من عشائر نجد، عشائر العجمان وآل مره وبني هاجر وقد اجتمعوا في منطقة السوده الواقعة على بعد ساعتين من الكويت وإن السبب الظاهر وراء مجيئهم البحث عن المرعى بعد هطول الأمطار فإن شيوخهم ذهبوا إلى الكويت والتقوا مع مبارك الصباح ، وحسب المعلومات الموثوقة التي تم الحصول عليها من خلال التلغراف المرسل من ولاية البصرة البهية أن مبارك الصباح قد وزع الأسلحة التي جمعها من أهالي الكويت على من لا سلاح له من هؤلاء العشائر ونسخة من التلغراف مرفقة طيه لعرضها على المنظور السامي لفخامتهم وفي هذا الباب الأمر والفرمان لحضرات من له الأمر .

في ٢٥/شوال ١٣٢٠هـ

مدير الأمور الداخلية

ملحق رقم (٢) وثيقة رقم (٧)

دائرۀ امور داخلیه

مكتوبی قلمی

عدد

٥٦٦٢

ملحق رقم (٢) ترجمة وثيقة رقم (٨)

B.OAYMTV,291/3

المقام العسكري
قلم المكتوب

من قيادة الجيش إلى الصدارة

مع عرض وتقديم التلغراف الوارد من قيادة البصرة والمتضمنة على أن السفينة الشراعية المستأجرة من أجل نقل الأرزاق الضرورية للعساكر الشاهانية الموجودة في القطيف بعد ربطها بباخرة تابعة لشركة الميل الموجودة في البصرة قد أخذت جبرا وسحبت إلى الفاو وبعد ذلك من هناك تم إرسال الأرزاق المذكورة بواسطة أخرى ، وتم عرض التذكرة الخصوصية لشخصنا العاجز بتاريخ ٢٧ رمضان سنة ١٣٢٤ هـ على الجناب العالي حول إجراء التبليغات إلى القيادة المذكورة بضرورة عدم السماح ببقاء جنود جناب الملوكية بدون أرزاق وضرورة تأمين الأرزاق الواجبة مستقبلا من الآن وتهيئة وسائل النقل الأمينة مسبقا مع ضرورة إتخاذ الإجراءات حسب ماتقتضيه الحال والتي من شأنها تأمين إدارة العساكر الشاهانية الموجودة هنالك ،ولقد تم التطرق في هذه التذكرة إلى الصعوبات الموجودة الآن في سوق الأرزاق وسائر المهمات التي تتطلبها ضرورة تأمين الإدارة العسكرية وحل مشكلة المواصلات مع العساكر الشاهانية الموجودة هنالك ، ومن أجل رفع المشكلات الحالية وتأمين سلامة الذهاب والإياب في المنطقة فإن الجواب الوارد من القيادة المذكورة تم عرضها والمتضمنة ضرورة إرسال سفينتين حربيتين وأربع قطع حربية بحرية (جانبوت) في أسرع وقت إلى المنطقة ، وتم عرض وتقديم نسخ من قطعتي التلغراف الواردة رأسا والمتضمنة أنه من أجل منع وإيقاف القتال الدائر في أطراف نجد بين الأهالي وعشائر العجمان فإن المفرزة العسكرية المؤلفة من أربع ضباط ومئتين جندي ومدفع واحد بعد أن تحركت مع بعض الأفراد من الأهالي إلى موقع العشيرة

المذكورة ونتيجة الاشتباك مع العشيرة المذكورة فقد سقط ثلاثة من الضباط وستون جنديا شهداء ووقع عشرة منهم في الأسر والبقية الباقية عادت إلى الهفوف ، ونسخة من التبليغ إلى قيادة البصره بضرورة الإسراع في التحقيق حول كيفية وقوع القتال ومن الذي أمر بسوق العساكر الشاهانية على العشيرة وضرورة السعي على تأسيس سبل الأتصالات المقطوعة وإيصال الأرزاق مهما كانت الأسباب على وجه السرعة ودون إضاعة الوقت مع اتخاذ ماتقتضيه الحال على وجه الأهمية وإيفائنا بالنتائج .

في ٤ شوال سنة ١٢٣٤ هـ

قائد العسكر

رضا باشا

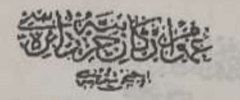
ملحق رقم (٢) وثيقة رقم (٨)

-٦٩٠



ملحق رقم (٢) وثيقة رقم (٩)

DH-MUI 17/4-22



الداعي لتحرير الوثيقة انني اقول انا [illegible] محمد ابن [illegible] [illegible] في محل [illegible] بحضور حضرة وكيل متصرف
لواء نجد [illegible] صاحب السعادة [illegible] وحضرة صاحب السعادة [illegible] حقوقي [illegible]
[illegible] من جميع المخالفات [illegible] عنيزة
[illegible] من جميع المخالفات
ان [illegible] وقد تعهدت [illegible] جميع [illegible] العجمان [illegible]
على [illegible]
[illegible] ذلك اعطيت هذا السند لجانب حكومة [illegible] شيخ [illegible] العجمان [illegible]
[illegible] ١٢ [illegible]



ملحق رقم (٢) وثيقة رقم (١٠)

DH-MUI 17/4-22

وجه تحرير، [illegible] شيخ عشيرة آل جابر قد وفدنا الحكومة السنية
الداعي لتحرير هذا السند نعم انو انا [illegible] وعلي بن جابر بن [illegible] برئاسة الحاج [illegible] صاحب العزة [illegible]
[illegible] توفيق بك [illegible] وقد اعطينا [illegible]
مع [illegible] اهالي اللواء وقد تعاهدنا مع عشيرة [illegible] وعشيرة آل [illegible] وعلى كافة [illegible]
وامام [illegible] جميع المختلفات من عشيرة آل جابر وما في القيام من الهاجر والناصية والعوامر [illegible] وعلى كافة
[illegible] وعلى [illegible] وعلى [illegible] وعلى كافة السابلة الى اللواء [illegible]
[illegible] عشيرة آل جابر [illegible] فانا مسؤولية عند الحكومة السنية ولاجل ذلك اعطينا هذا السند لجانب الحكومة ليكون

[illegible] ١ ٢٧ شعبان ١٤ [illegible] علي بن جابر [illegible] [illegible]

شهود الحال

[illegible] مالم بن [illegible]

نعم انا [illegible] شيخ آل [illegible] قد صادقت المذكور [illegible] هذا السند

محمد [illegible]





ملحق رقم (٢) وثيقة رقم (١١)

DH - MUI 11/4 - 22 Lef : 19



صورته

وجه تحريره

الداعي لتحرير هذا السند نعم انني انا يا عبدالله ابن [illegible] بن جبور بن [illegible] شيخ عشيرة آل [illegible] قد اعترفني [illegible] حضرة القائمقام [illegible] صاحب العزة

الحكومة السنية [illegible] وكيل متصرف لواء نجد [illegible] توفيق بك [illegible] وعشيرة آل [illegible] وقد اعطينا

حقي بك افندي مع معتبرين اهالي اللواء وقد تعاهدنا مع عشيرة العجمان وعشيرة آل مره [illegible] والعوازم ومن جميع ودواسر

[illegible] عشيرة آل [illegible] وما في [illegible] منهم الهواجر والمناصير [illegible] الى اللواء [illegible]

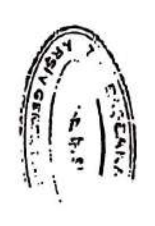
[illegible] عن جميع المخالفات [illegible] وعلى [illegible] وعلى كافة [illegible] الحكومة [illegible]

وكافة [illegible] العشاير وعلى اطراف [illegible] ولاجل ذلك اعطينا هذا السند [illegible]

وعشيرة آل [illegible] فانا المسؤول عنه الحكومة السنية

١١ رمضان ١٣٢٧ [illegible] عبدالله بن [illegible]

[illegible]





ملحق رقم (٢) وثيقة رقم (١٢)



سالم بن عبد الله بن نفاوته وعبد الرحمن بن نفاوته

الداعي الى تحرير هذا السند نعم نحن بالهجوم بن بشرم [illegible] ترفيع بك وحضرة القومندان

وحضرنا الى الحكومة السنية بحضور حضرته وكيل متصرف لواء نجد [illegible] مع بعض من اهالي اللواء وقد تصالحنا مع عشيرة العجمان وقد اعطينا وجهنا

[illegible] والهجر والعماير وكافة القطر

[illegible] جميع المخالفات [illegible] في اللواء فانه جرى

على العجمان [illegible] الحكومة ولاجل ذلك اعطينا

خلاف [illegible] نصرهم [illegible] المسئولية عند الحكومة

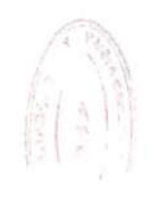
هذا السند الى جانب الحكومة السنية ليكون معلوما ١٢ محرم ٣٢٧

بالهجوم بن بشرم

سالم بن عبد الله بن نفاوته

عبد الرحمن بن نفاوته





ملحق رقم (٢) وثيقة رقم (١٣)

معاش سنويسى غروش	پاره	شهريسى غروش	پاره	اسامى اشخاص	اسامى عشاير	ملاحظات
٤٩٠٠	..	٤٠٥	..	قبلان	الجامل عشيرتى	
٤٩٠٠	..	٤٠٥	..	ضيدان		
٤٩٠٠	..	٤٠٥	..	سلطان		
٤٩٤٥	..	٤١٢	٢٠	لحيفه		
٤٩٤٥	..	٤١٢	٢٠	نظر		
٤٩٤٥	..	٤١٢	٢٠	عبد الله منيخى		
٤٩٤٥	..	٤١٢	٢٠	محمد مكراد		
١٤٧٥	..	١٢٢	٣٠	ربكان		
٤٤٢٧٥	..			يكون		
٤٩٤٥	..	٤١٢	٢٠	عبد الرحمن بن حيلان	الحمد عشيرتى	
٤٩٤٥	..	٤١٢	٢٠	فيصل شريم		
٤٩٤٥	..	٤١٢	٢٠	المرضخه		
٤٩٤٥	..	٤١٢	٢٠	الاهيوم		
١٩٧٨٠	..			يكون		
٤٩٤٥	..	٤١٢	٢٠	شافى بن سالم	بنى الاحمر عشيرتى	
٦٩٠٠٠	..			يكون مصارفات		
٤٨٧٥	..			المناصب ومسالرينه وربلونه مقطوعى		
١٤٦٢٢	..			المصاصب ربلونه		
١٨٦٧٥	..			الكرايه وربلونه		
٧٠٤٤٧	..			يكون		
٢٨٢٠٠	..			الحرمين محتشمين... حجيب ... مصارفات سنويه...		
٩٨٦٤٧	..			يكون		

ته . تخصيص ـ جديد ... وارداته سنويه

٤٨٠٠٠ ـ تخصيصات بدل التزام سنويه

٥٢٠٠٠ ـ ... واردات ... تفريقى

١٠٠٠٠٠ ـ ٩٨٦٤٧

بقيه: ١٣٥٣ ـ ... المذكوره ... ... اولديغى

١٠٠٠٠٠

BOA BEO302151.

ملحق رقم (٢) وثيقة رقم (١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

عدد ٢٧/٥/٤٦

ف ٢٤ جماد اول سنة ١٣٥٢

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب المكرم خالد بن محمد بن حثلين سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته خطك المكرم وصل وما ذكرت كان معلوم من طرف حنا تعرف كلامنا كلام واحد بلوذ ول لك انت تجي كانه امان بجي بالحاضر السعودين بداه معك من بني هاجر ناس او غيره فهو قريبه هو وامان الله على ما بينا ان اليوم هذا ما لزم والسلام

المراجع

المراجع

١ - المراجع العربية:

١- آل عبد القادر، محمد بن عبد الله. تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد.الرياض: ١٩٦٠م.
٢- آل هذلول، سعود. تاريخ ملوك آل سعود. الرياض: ١٣٨٠هـ.
٣- أبو حاكمة، أحمد مصطفى. تاريخ الكويت. الكويت: ١٩٦٧م.
٤- ابن عبيد، إبراهيم.تذكرة أولى النهي والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان. الرياض..
٥- ابن بسام، عبد الله بن محمد ..
٦- ابن بسام، عبد الله بن محمود ز الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، (تحقيق: سعود بن حمران)، الكويت.
٧- ابن بشر، عثمان بن عبد الله. عنوان المجد في تاريخ نجد. الرياض: مكتبة الرياض الحديثة..
٨- ابن عيسى، إبراهيم صالح عقد الدر فيما وقع في نجد في القرن الثالث عشر. الرياض: دار اليمامة، ١٩٦٦م .
٩- ابن عيسى، إبراهيم صالح. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد. دار اليمامة، ١٣٨٦هـ .
١٠- ابن غنام، حسين. تاريخ نجد. (تحقيق ناصر الدين الأسد)، دار الشروق، ١٤١٤هـ.
١١- ابن فردوس، فهد محمد. ديوان إبن فردوس الكويت:١٣٨٥هـ .
١٢- الألوسي، محمود شكري. تاريخ نجد (تاريخ الألوسي) مصر: المطبعة السلفية، ١٣٤٣هـ .
١٣- البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. طبعة السلطان عبد الحميد..

١٤- البهكلي، عبد الرحمن أحمد. نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود (تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي)، الرياض: دارة الملك عبد العزيز،١٤٠٢هـ .
١٥- الجاسر، حمد جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ..
١٦- الجاسر، حمد. المعجم الجغرافي في البلاد العربية السعودية: المنطقة الشرقية. دار اليمامة: ١٤٠٠ هـ .
١٧- الحربي، فائز بن موسى. من أخبار القبائل في نجد الرياض:١٤١٥هـ.
١٨- الحقيل، حمد بن إبراهيم كنز الأنساب. الرياض: ١٤١٣هـ.
١٩- الحقيل، حمد بن إبراهيم. زهرة الأدب في معرفة أنساب ومفاخر العرب مطبعة المدى ١٣٨٤هـ.
٢٠- خزعل، حسين خلف. تاريخ الكويت السياسي. بيروت:١٩٦٢م.
٢١- خزعل، حسين خلف.تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب بيروت:١٣٨٨ هـ .
٢٢- الرازي، فخر الدين. مفاتيح الغيب. القاهرة:١٤١٢هـ .
٢٣- الرشيد، عبد العزيز، تاريخ الكويت، بيروت:١٩٧٢م.
٢٤- الريحاني، أمين. تاريخ نجد الحديث بيروت: دار الجيل،١٩٨٨م.
٢٥- الريكي، حسن لمع السهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب. (تحقيق: عبد الرحمن آل شيخ)، دارة الملك عبد العزيز .
٢٦- الزركلي،خير الدين. شبه الجزيرة في عهد عبد العزيز. بيروت:١٩٧٠م.
٢٧- السعدون، خالد بن حمود. العلاقات بين نجد والكويت. الكويت ذات السلاسل،١٤١٠ هـ.
٢٨- صفوة، نجدة فتحي. الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية. بيروت: دار الساقي،١٩٩٦م.

٢٩- الظاهري، عبد الرحمن بن عقيل العجمان وزعيمهم راكان.
الرياض: دار اليمامة، ١٤٠٣ هـ .
٣٠- العثيمين، عبد الله الصالح معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد ١٤١٥هـ .
٣١- العثيمين، عبد الله صالح تاريخ المملكة العربية السعودية.
الرياض: ١٤١٧هـ .
٣٢- العقاد، صلاح الدين. جزيرة العرب في العصر الحديث.
القاهرة: ١٩٦٩م.
٣٣- العقيلي، محمد أحمد من تاريخ المخلاف السليماني.
الرياض: ١٣٧٨هـ .
٣٤- عمارة، اليمني. تاريخ اليمن القاهرة: ١٣٩٦هـ .
٣٥- الغاضري، محمد بن عمر. الأخبار النجدية. (تحقيق: عبد الله الشبل)، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ..
٣٦- فؤاد، حمزة قلب الجزيرة العربية. الرياض: ١٩٦٨م.
٣٧- قاسم، جمال كريا. مختارات من وثائق الكويت والخليج العربي.
الكويت: ١٩٧٧٢م.
٣٨- قطب، سمير عبد الرازق،. أنساب العرب.
٣٩- كشك، محمد جلال. السعوديون والحل الإسلامي، ١٤٠٢هـ.
٤٠- المغيري، عبد الرحمن بن حمد. المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب. المكتب الإسلامي، ١٣٨٤هـ .
٤١- نخلة، محمد عرابي. تاريخ الأحساء السياسي. الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٤٠٠هـ .
٤٢- الهمداني، الحسن بن أحمد عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب. دار السلفية.
٤٣- الهمداني، الحسن بن أحمد. الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير (تحقيق: محب الدين الخطيب)، الدار السلفية..

٤٤- وهبة، حافظ جزيرة العرب في القرن العشرين. القاهرة:١٩٦٧م.

ب - مصادر أجنبية مترجمة:

١- بوركهارت، جوهان لودفج. مواد تاريخ الوهابيين (ترجمة: :عبدالله العثيمين)، الرياض: ١٤٠٥هـ .
٢- ديكسون، هـ./عرب الصحراء. بيروت..
٣- سادلير، فورستر. رحلة عبر الجزيرة العربية عام ١٨١٩هـ (ترجمة: أنس الرفاعي)، الكويت: ١٤٠٣هـ .
٤- فلبي، سانت جون، بعثة إلى نجد. (ترجمة: عبد الله العثيمين)، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ.
٥- فلبي، سانت جون، تاريخ نجد (ترجمة: عمر الديرداي)، بيروت.
٦- لوريمر، ج ج. تاريخ المملكة العربية السعودية في دليل الخليج (تصنيف وتعليق: سعيد عمر آل عمر)، ١٤١٧هـ.
٧- لوريمر، جج. دليل الخليج. (ترجمة: ديوان الحاكم في قطر).
٨- لونجريك، ستيفن همسلي، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث. (ترجمة: جعفر خياط)، بيروت: ١٩٤٩ م.

ج – الوثائق العثمانية :

Archive Documents From Prime Ministry Of Ottoman State Archive (BOA) Collections :

- Ayniyant Defierier.
- Babialt Evrak Odasi Nezaretler Giden-Gelen.
- Babialt Evrak Odasi Vilayat Giden-Gelen II.
- Babialt Evrak Odasi Sadaret Evraks.
- Dahiliye Nezareti Evraki.
- Hatt-1 Hilmaytin Tasnifi.

Details of Documents :

BOA, Babrali Evrak Odasi (BEO) 148585, 147492, 302151, 69666.

- BOA, BEO Dahiliye Gelen 62/3-11,Nr. 303.
- BOA, Maliye Nezareti Giden 455/10-56,Nr. 359.
- BOA, Dahiliye Nezareti Muhaberati Umumiye Idaresi (DH-UT) 17/4-22, 54-1/13.
- BOA, Dosya Usulu Tradeler Tasnifi (DUIT) 69/2.
- BOA, Irade Medis-i Mahsus (LMM) 1381, 1661, 1677.
- BOA, Irade Askerf, 1301M 16; 1324 ZA/1.
- BOA, Vilayat Gelen Giden II, Nr. 262, 263, 266.
- BOA, Yideiz Maruzat Hususi (Y. A. Hus.) 253/38, 253/92, 265/28, 325/121, 327/43.
- BOA, Yideiz Mutnrvvi Evraki (Y. MTV) 49/98; 78/99.
- BOA, Aniyat Defteri 848, 849, 851.

Manuscripts :

Soylemezoglu Suleyman Sefik Kemali, Hicaz, Seyahatnamesi, Daru'l-hilafe 1308/1310, Istanbul Universal Tarih Yazmalan Nr. 4199.

Books :

- Ali Haydar, Midhat Pasa, Hayat-i Siyasiyesi, Hidmatt, Menfa Hayatt, Istanbul 1325.
- Babiali Hariciye Nezareti, Kuveyt Meselesi, Dersadet 1334, s, 1-10.
- Huseyin Husnti, Necid Kitasinin Ahval-i Umuniyesi, Kostantinyye 1327.
- Hakki Sodes, 1876-77 Osanli Karadag Seferi, Istanbul 1936.
- J. B. Philby, Arabia, London 1930.
- Mithat Sertoglu, Osmanli Tarih Lugau, Istanbul 1986, s. 168.
- Saudi Arabia Government, Memorial I. .
- Yorga, Osaminli Tarihi V, Ankara 1948.
- Yusuf Hikmat Bayur, Turk Inlalop Tarihi, Ankara 1983.
- Z.Freeth- V, Winstone, Explorers of Area, London 1978.

Peridicals :

- Bagdat Vilayeti Salnamesi 1299, Def'3.
- Bagdat Vilayeti Salnamesi 1300, Def'4.

د – المصادر الإنجليزية :

1- Diskon, H.R. , Kuwait and Her Neighbours, London, 1956.

2- Diskon, H.R. , The Arab of the Desert, London 1967.

3- Doughty, C.M. , Traveles in Arabia Deserta, London, 1936.

4- Phiby, H.S.J. , The Heart of Arabia, London 1922.

5- Phiby, H.S.J. , Arabian Jubilee, London, 19532.